رواية

إسراء فتح الله

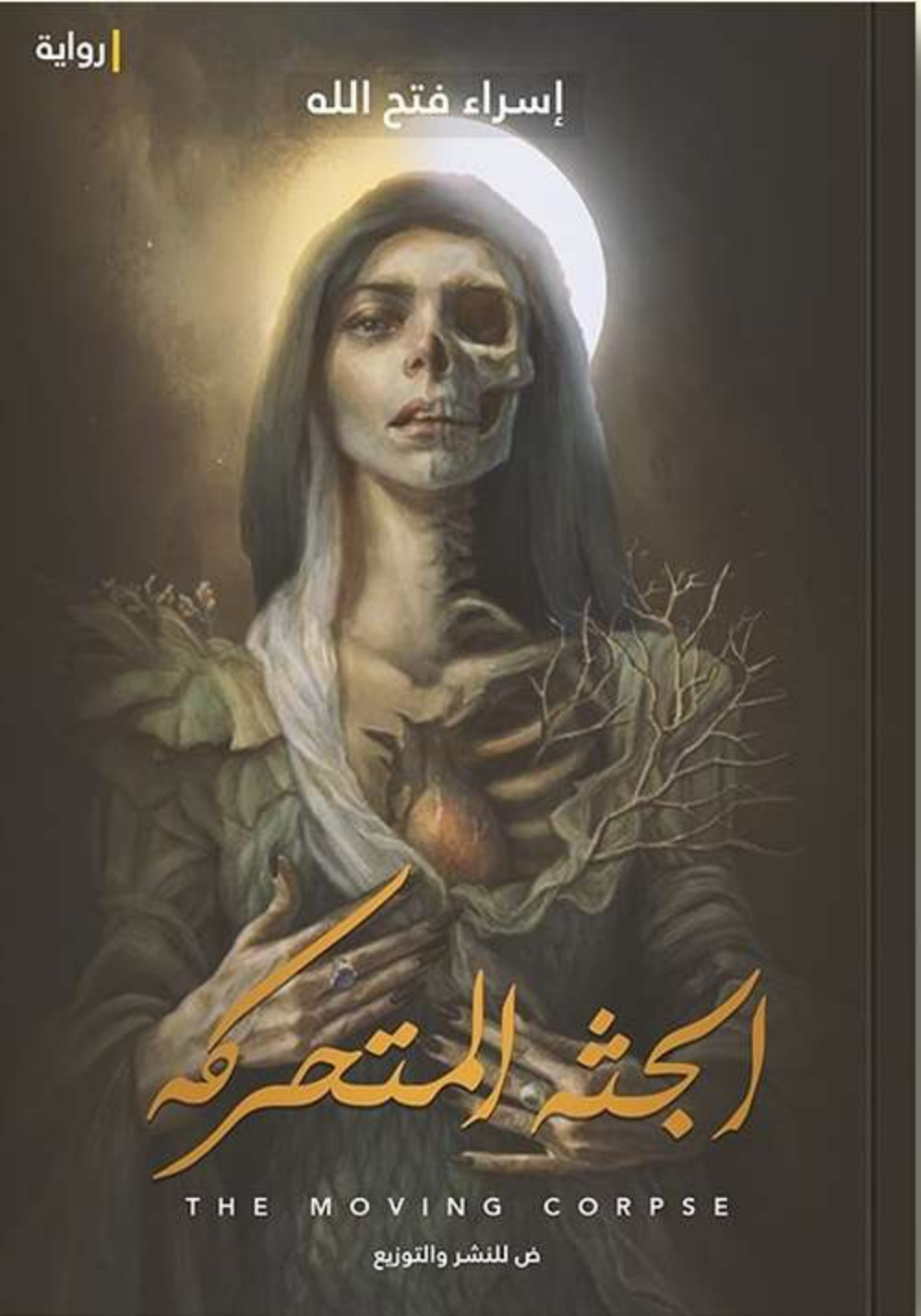

الجثة المتحركة

THE MOVING CORPSE

ض للنشر والتوزيع

الجثة المتحركة

اسم الكتاب: الجثة المتحركة
النوع: رواية
تأليف: إسراء فتح الله
الطبعة: الأولى
إصدار: 2023
تصميم الغلاف: عبدالله أحمد
التصحيح اللغوي: city books
الإخراج الفني: عبدالعليم منا
رقم الإيداع: ٢٨٨٢
الترقيم الدولي I.S.B.N: 978-977-6994-92-8

المدير التنفيذي: مصطفى محمد سلامة

جميع الحقوق محفوظة

وأي اقتباس أو تقليد أو إعادة طبع أو نشر دون موافقة كتابية، يُعرِّض صاحبه للمسائلة القانونية.

أما الحقوق الملكية الفكرية والآراء والمادة الواردة في الكتاب فهي خاصة بالكاتب فقط لا غير.

الجثة المتحركة

رواية

إسراء فتح الله

إهداء

إهداء إلي أمي وأبي الذي جعلوا مني إنساناً قادراً علي السير إلي الأمام، أعطوني الحب والتقدير وأيضاً الثقة في نفسي وإنني أستطيع فعل أي شئ.

إهداء إلي صديقي المفضل الذي أُفضله عن نفسي، إهداء إلي "أسماء"صديقة عمري.

إهداء إلي "منه هشام" الفتاة ذات القلب الجميل الذي يحب الجميع ؛ أُريد إخبارك إنني سعيدة لأنني التقيتُ بشخص يشبهني كثيراً مثلك.

إهداء لكل شخصاً في حياتي حدثني بإنني قادرة علي الوصول الي هنا يوماً ما.

انا أُحبكم جميعاً.

مقدمة

مرحباً بكم من المنفي...

نعم المنفي.. أنا هنا كل من حولي ساكن حيث الظلام، الهدوء،اسمع فقط صوت الرياح، وأحياناً اسمع خطوات ارجلكم عندما تآتون لزيارتي..

عالم مخيف بالنسبة لكم، يبدو الموت بالنسبة لكم مخيف ومع ذلك هو أول الطرق التي تهربون إليها عندما يقسو عليكم العالم بمن فيه، وأحيانا تكرهون الموت عندما تفقدون عزيز، نحن البشر هكذا لا يعجبنا شئ ولكن عندما نصل الي الموت لا يوجد أمامنا اي خيار غير الندم علي ما مضي من عمرنا في غضب الله والبعد عن عبادته.

20/9/2042

حقاً رؤيه البحر تصفي النفس من الشوائب، لم يعكف أبداً في قزف ذكريات تزيد من وخذات قلبي ثم سريعاً ما ينتشلني الي الواقع لابتسم علي ما مضي من آلم تحول الآن لنجاح؛نعم الآلام أحياناً تجعل من انفسنا أشخاص أقوياء قادرين علي اعاده المحاوله والنجاح فيما فشلنا فيه سابقاً،لابد أن تذوق مراره الفشل لتشعر بلذة النجاح.

كم من شخص جاء هنا امامك وصار يتحدث معك مثلي،كم من شخص فقد السكينه وجاء الي هنا لكي يشعر بالطمأنينة،اظنكَ شخص يسمح للجميع بالقاء الذكريات في أعماقه ليس فقط إلقاء الحجاره،عندما اقف امامك آري في كل قطرة مياه قلب منتش من الذكريات، قلب مثل قلبي جاء إليكَ لكي يجد شخص ينصت اليه باهتمام؛ "لذلك اظنك شخص عطوف يتحمل الآخرين دون مقابل،بل أيضاً يستطيع كتمان الأسرار"

لحسن حظي أبتعد عني الجميع،نعم لحسن حظي، غالباً ما يظن الإنسان أن الله يبتليه لأنه لا يحبه، ولكن إذا فكر جيداً فيما مضي سيجد أن كل إبتلاء كان سبب في تخطيه مرحلة ما، وكان سبب في جعله إنسان أقوي، فيجب أن نحمد الله علي البلاء،لان في البلاء خير خفي أنتَ لا تراه الآن ولكن بعد مرور الوقت ستجد أن الله يحبك كثيراً لأنه أصابك بهذا الابتلاء في هذا الوقت المحدد الذي وصل بك في النهايه الي تحقيق غرضاً ما.

_ تعالت أصوات أفكاري بعدما لفت نظري شئ يلمع ما هذا الذي يوجد في مكان مهجور مثل هذا المكان، اقتربت وحله لآري حقيبه مميزه لم آري مثلها من قبل، لابد إنها لشخص ما ولكن من المؤكد إنها لشخص مميز مثل حقيبته

ولكن ماذا سافعل انا لم آري اي شخص هنا منذُ قدومي؛اتركها وارحل ولكن من الممكن أن يعبث بها أحد وفي النهايه قررت اصطحابها معي لكي أعيدها الي مالكها.

__برلنتي أين كنتِ وما هذا الذي تحملينه بيدك؟

-كنتُ بالخارج وهذه الحقيبه لشخص ما تركها علي الشاطئ.

-مريم:هذا شئ غريب لم آري أي شخص منذ قدُمنا الي هنا؛ لم يخطر بذهنك أنها حقيبه قديمه يُمكن أن تكون ضائعه من زمن خصوصاً إننا في الشتاء ولم يأتي أحد الي هنا في هذا التوقيت.

__برلنتي:ماذا افعل الآن وهذا آخر يوم لنا هنا.

-مريم:تعالي لنري ما بداخل هذه الحقيبه يمكن أن نستطيع معرفة أي شئ.

__برلنتي:لا،لا يجب علينا أن نري ما بداخلها يمكن ان تحمل اسرار أحدهم.

-مريم: ماذا تقولين أنتِ، يالله نَجِني من هذه الفتاه اللي يغلبها ضميرها حتي في أبسط الاشياء.

__برلنتي: سوف اذهب الي فراشي وساتركك لتستكملي سخريه علي الفتاة التي تحبك كثيراً حتي و أنتِ تسخرين منها،تصبحين علي خير.

-انا أيضاً احبك كثيراً،و انتِ من أهل الخير.

2

برلنتي:سوف أقوم الآن بارتداء ثيابي ؛هيا يا برلنتي لنقوم بشرب فنجان صغير من القهوه واعدك هذه المره سوف تستطعين النوم ؛هيا لقد غلبتني نفسي.

-أحضرت فنجان القهوه، ووقعت عيناي علي هذه الحقيبه، ما ظنك عن هذه الحقيبه؟ ما بداخلها؟وقبل كل ذلك لمن هذه الحقيبه؟ ولماذا لم يبحث عنها مالكها؟ من الممكن أن تقومين برؤيه ما بداخلها.

يا الله اتمني أن تسكت كل هذه الأصوات التي توجد بداخلي وتتركني لكي استريح،ذهبت الي سريري وتكورت تحت الفراش.

برلنتي بهدوء :اتمني أن تكون رحله غداً سعيده،ايضاً اتمني ان اعثُر علي صاحب هذه الحقيبه،حتي لا أقوم برؤيه ما بداخلها، والآن لابد أن أنام.

القاهرة

21/9/2042

زين:اعلم يا امي انكِ تحبين الورد ولكن ذهبت لاشتريه ولم اجد ورده أكثر جمالاً منكِ،من يوم ذهابك وغابت شمس دنيايا، أراكِ كل يوم ؛صورتك لم تفارق قلبي قبل حقيبتي، أبي أشتاق إليكِ أيضاً من يوم رحيلك و أنا لم أجد من يضمد جراحي، كنتُ أتمني أن تكوني بجواري اليوم، أريد منكِ أن تُخبريني هل سيبدو إبنك وسيماً وهو طبيب،نعم يا أمي اليوم هو أول يوم لي في

المستشفي، جئتُ اليكِ اليوم لكي أُخبرك أنني ساقوم بفعل ما كنتِ تتمنين حدوثه؛ رحمك الله يا أمي أراكِ علي خير.

مريم:استيقظي أيتها الفتاة الكسوله سوف تصل الطائره و أنتِ مازلتي تحت الفراش.

برلنتي: اصمتي صوتك يزعجني،سوف أقوم بتجهيز حقائبي و آتي إليكِ.

نظرت مريم الي الحقيبه قائله:ماذا ستفعلين بهذه؟

برلنتي:سوف أقوم بتركها علي الشاطئ،انا لا اعلم متي ساعود وما بداخل هذه الحقيبه العجيبه الأفضل أن اتركها هُنا.

مريم:افعلي ما تشائين،ساذهب الآن لشراء بعض الاشياء ثم انتظرك في المقهي واحتسي القهوة التي تفضلينها عني ايتها الفتاة.

برلنتي:حسناً.

برلنتي أمام البحر :آتيتُ اليكَ لكي اخبرك بإنني بعد بضع ساعات قليله سوف أبدا حياة جديده،من بدايه خروجي من هنا سوف افقد الذاكره لكي انسي اي شي واي شخص زاد من وخذات قلبي، اعدك أنني ساحافظ علي ما تبقي من قلبي، أعدك إنني لم اتخذ غيرك بئر لاسراري،اعدك ساعود و انا أقوي، ولكن بشأن هذه الحقيبه من المؤكد انها لشخص وقف امامك مثلي؛يمكن لهذه الحقيبه أن تحمل ما يؤلمه وفي الحين الآخر يمكن أن تحمل سعادته.

برلنتي بحزن: تشبهني هذه الحقيبه كثيراً تركني أحدهم ولم يعود للقائي مره آخري.

برلنتي تخاطب نفسها:ولكن برلنتي نحنا تعاهدنا علي نسيان ما مضي بكل مُروحزن لماذا تقومين بالعبث في ابواب مغلقه، حقاً أنا متاسفه كثيراً أعدك مره آخري ايتها الروح التي ساعدتني علي الصمود أنني سانسي كل ما مضي وستشرق الشمس من جديد.

ثم أخذتُ نفس عميق و ابتسمت قائله:سيعوضني الله عن الآم قلبي وروحي انا اثق بذلك.

انتبهت الي جرس هاتفي الجوال هذه مريم

مريم: اين انتِ، اتتذكرين لدينا ميعاد طائره ستضيعينه ايها الفتاة الحمقاء.

برلنتي: ساعود علي الفور، وأغلقت الهاتف ورفعت هذه الحقيبه علي كتفها وتشبثت بها ثم اردفت قائله: لن أتركك وحدك مثلما فعلوا بي.

3

كان المطر ينهمر بقوه،وقد ازدادت الرياح التي يصاحبها ثوران قلبي،كلما يأتي هذا الفصل الذي يتميز بالسكينه تزداد عاصفه قلبي، وكأنه طفل صغير فقد أمه،كل شئ ساكن في هذا الوقت باستثناء قلبي، أخذت نفس عميق ورفعت وجهي الي السماء قائله: إن قلبي مريض يا الله لا استطيع السير خطوه آخره بدونك،اتمني أن أعود مثلما كنتُ أرسل اليَ الدواء الذي يُعدنيِ الي حياتي السابقه.

مريم: برلنتي ماذا بكيِ؟ هل أنتِ بخير؟

برلنتي: نعم انا بخير

مريم: لا أري ذلك،اخاطبك منذ ركوبنا السياره و أنتِ في عالم آخر.

برلنتي:انا بخير؛فقد تعلمين انني أحبُ المطر كثيرا،كم تبقي علي وصولنا المطار.

مريم: نصف ساعه.

برلنتي:حسناً.

نظرتُ الي هذه الحقيبه التي تميزت بالهدوء في هذه الليله العاصفه وماذا عنكِ؟ وماذا يجب عليا فعله.

مر الوقت سريعاً ووصلنا إلي المطار.

مريم:لقد وصلنا.

برلنتي:ترجلت من السياره و أنا أشعر بخوف شديد كاد أن يقتلني،حقاً أنا اكرهه الخوف، الخوف كان سبب في أن يفقدني اعز ما املك،خوفي علي الشخص اللي احببته جعلني افقده نتيجه لاهتمامي الزائد به، خوفي من

الناس جعلني وحيده الآن، خوفي من الماضي افقدني حاضري ولكن لن أسمح للخوف أن يميتني مره آخري، لن اجعل له أثر في مستقبلي.

مريم: ماذا بك يا "عزيزتي"؟

اجبتها و أنا ارتجف:

تعلمين انني قد انستُ وحدتي بكِ، جميعهم يرونني مختلفه عنهم أنا لا اودُ ذلكَ، في كل حين كنتُ أريد أن اتفوه بكلمات كانت تقف في صدري حتي تراكمت هذه الكلمات وكتمت أنفاسي، كنتُ احبهم جميعاً ولكن كانوا يروني هذه الفتاة الحمقاء التي تجلس مع لوحاتها، هل تعلمين كم تعرضتُ للنقد والتنمر، ذات يوم قالت لي أحدي صديقاتي هل تعتقدين انكِ هكذا تجذبين الناس لمحبتك ستظلين هكذا فتاة بلا جدوي تعيش بمفردها ولن يتقرب منها أحد؛ كنتُ احبها كثيراً و اقسم أنني لم اتصنع الجمال يوماً لجذب نظر الآخرين ولكن كنتُ اتعامل بتلقائيه، وهذه هي غلطتي الوحيده.

تعلمين أنا لماذا لم اترك هذه الحقيبه؟ لكي اتخلص من هذا الشبح الذي أخسرني كل ما أحببته، وهو الخوف الذي كان سوراً متيناً بيني وبين كل شئ يواجهني، الذي كان يجبرني علي التراجع ويسلب مني فرص المحاوله لكي لا يكن أمامي خياراً غيره.

مريم بصوت كاد يكون منعدم من الحزن:

انا هُنا بجوارك، الآن سوف تستطعين تعويض ما مضي ؛"ما مضي لم يكن إليكِ وما قادم تستطعين تشكيله مثلما اردتي" تتذكرين هذه الجمله التي كنتِ تصبريني بها، الان انا أتخذ هذه الكلمات سبيلاً أتمني أن تقومي أنتِ بتنفيذ هذه الكلمات النابعه من ذاتك الناقيه، أنا هنا بجوارك عزيزتي سنقوم بنسيان الماضي ولم يكن في حاضرنا غير تحقيق كل ما رجوناه سابقاً أعدك بذلك، لنصعد الطائره؟

برلنتي: حسناً.

"زين"

كم كنتُ أكرهه الأطباء والآن انا واحد منهم؛ من حسن الحظ أنني طبيب نفسي كي لا أري الأطفال.

شهد:ماذا تقول أنتَ هل تعتقد انه لا يوجد مرضي نفسيين ذات سن صغير؟ في وقتنا هذا لا يوجد غير مرضي نفسيين صغار السن.

زين: أنتِ تتلصصين عليا أيتها الفتاة الحمقاء.

شهد: أردتُ أن أثبت لك أن كل البشر يعانون من أمراض نفسية حتي أنتَ ايها الدكتور الوسيم تتحدث أمام المرآه مثل المريض الذي رأيته خلال زيارتي لاحدي المستشفيات النفسية.

زين: كفي سخرية مني و اتركيني لإكمال الحديث أمام المرآة.

شهد بسخرية: حاضر.

دق جرس هاتفي، أنه أبي

زين: ايه أخبارك يا أبي

محمد والد زين: انا بخير،ازيك أنتَ يا حبيبي؟

زين: انا بخير الحمد لله يا أبي، أنا الآن في المستشفي والي الآن لم يأتي اليَ مريض واحد يا أبي.

محمد والد زين: فإن الله مع الصابرين يا حبيبي،ليس من الضروري أن يأتي إليكَ كل يوم مرضي تعلم جيدا أن أغلب المرضي النفسيين يخافون المجتمع،ودائما ما يفكرون بصورتهم أمام الناس عندما يعلمون بأنهم يتعالجون من مرض نفسي،وللاسف يوجد إناس ليسُ باسوياء ينتقدون من يذهب للطبيب النفسي وأحياناً يسوئون سمعتهم، لا يعلمون بأن المرض

النفسي مثل المرض الجسدي بل المرض النفسي يحتاج بالضرورة الي علاج حتي لا يتسبب في مضاعفات تؤدي بحياة المريض الي الهلاك.

رحمه: دكتورزين هناك مريضه تنتظرك بالخارج.

زين: أبي،...

والد زين قاطعاً حديثه: اذهب الآن واستمع جيداً للمريض اريدك أن تعلم بأنه إنسان طبيعي وليس بمجنون مثلما يقول الحمقي،سانتظرك أمس،مع السلامه.

زين : سلام يا أبي وأغلقت الهاتف ووضعته علي المكتب.

زين بحماس: رحمه اسمحي لها بالدخول.

رحمه: تفضلي،مدام فرح.

زين: عندما رأيت هذه المريضه انعقد لساني واحتبست انفاسي،ودار في مخي كثيراً من الاسئله،كيف لها أن تكون مدام وهي في هذا السن الصغير؟ وظللتُ أحدق بها دون أن أشعر بنفسي، كان لديها ملامح مميزه،وشعرها الاسود الطويل الذي تخالطه بعض الخصل البيضاء، كانت ترتدي فستانً أنيقاً ازرق اللون وحذاء ذوكعب عالي كيف لها أن تهتم بكل ذلك وهي مريضه نفسيه؟

ولكن كان يجب عليا أن أعرف من هي ومما تعاني، قومت بالترحيب بها بطريقه رسميه رأيت بعض الأطباء يستخدمونها وتدربت عليها كثيراً مع أبي.

وسمحت لها بالجلوس، وسألتها مبتسماً كيف يمكن أن اساعدك؟

اجابتني: كم أتمني أن نصل في النهاية الي حل،ان تنتهي كل هذه الأصوات التي بداخلي أن أتوقف عن إيذاء نفسي و ايذاء من حولي، أن تنتهي كل الاهوال التي اعيشها..

٤

زين: من المؤكد إنكِ جئتي الي هنا لتجدين الحل، اريد سماع ما بداخلك.

مدام فرح: ما بداخلي لم تستطيع وصفه العبارات، جئت الي هنا بعدما خذلني الجميع حتي نفسي؛ انا لم الومهم علي الابتعاد عني أنا شخص مؤذي مثلما قالت لِي صديقتي؛ أخبرتني بإنني امتلك قلب قاسي ووجه قبيح كانت تجد لذتها في إيذائي بتلك الكلمات المميته لقلبي كنتُ حقاً احبها كثيراً،وكنت احب نفسي أيضاً والآن انا فتاه تقلقها الحياه،قلبي تَمِيته الذكريات؛ يؤلمني الحنين لاحدهم الذي كان السكينه لقلبي، أخبرته سابقاً انه طوق النجاة بالنسبه إليَ، تركني لعقلي اتسائل كل ليله ماذا كان يجب عليَ فعله و أنا تكاسلت عنه

صمتت قليلاً ثم أكملت حديثها انا لا اريد التحدث عن هذا الشخص مجدداً.

ثم تنهدت وقالت أنا أحبه حقاً احبه كثيراً،قلبي عاكف عن النسيان يتهرب في كل مره اتفوه بكلمات عنه، بس أيضا انا لا أريده.

اخذت نفس عميق ثم اكملت: تعلم يا دكتورهو لم يكن اول من أحببه قلبي أنا كنت و اقعه في غرام أحدهم كنتُ انتظره بالسنين لاراه يوماً أو يومين ثم يغيب مجدداً ليتركني لذكرياتي معه أيام طفولتنا كنتُ احبه حقاً وهو أيضاً ولكن هو الآن لديه حياته الخاصه أعتقد أنه اذا وقعت عينيه عليا لم يعرف من أنا ولهذا قررت ذات يوم أن اعكف عن حبه لأنه حب بلا مغذي، ان اقفل نافذتي واعكف عن النظر إلي نافذته حتي أراه والآن انا لا أحبه؛ يمكن لقلبي أن يتذكره كلما رأيت فتي يدعو بإسمه لكنني عكفت عن حُبه.

تنهدت وصمتت

زين: أكملي حديثك انا منصت إليكِ

فرح: أنا لم أتمني أن أصل الي هنا ولكن زوجي هو من جاء بي الي هنا هو منتظر بالخارج؛ أعتقد إنه يحبني كثيراً و أنا لا أعلم إذا كنتُ احبه أم لا.

ثم صمتت لبضع ثواني

ما أعلمه إنني تزوجته للهروب من نفسي

زين: ظهرت علي ملامحي علامات الاستفهام

،نظرت اليَ ثم قالت:

_ نعم للهروب من نفسي قررت أن انجو من بحر الحزن الذي القاني فيه اهلي واصدقائي وكل شئ تمنيته ولم احصل عليه، كنتُ شخص يرفضه العالم وكنتُ علي حافه الانتحار حتي التقيت به ليجعلني أرجع إلي صوابي عرض عليا الزواج و أنا و افقته،كان هو أخر فرصه للحياة بالنسبالي قدم إليَ كل الحب والأمان الذي فقدته منذ الصغر، انا لا اعلم لماذا آتي بي الي هنا أنا ليست مريضه ولكن أردت من يسمع ما بداخلي، كل يوم ابكي من الداخل بلا دموع، صارت حياتي فارغه،قلبي انهكته الحياة، سيطر عليا الصمت حتي أنني صرت اتخذه صديقاً، كنتُ تحولت إلي إنسان آلي حتي رأيته جعل مني إنسان رائع زرع الزهور في قلبي مجدداً جعل اعضائي تتنفس.

زين: أعتقد أنكِ تحبينه أيضاً، ولكن الي هنا لا توجد مشكله،انتِ فقط تحتاجين أن تمنحي قلبك فرصه آخري للنهوض أن تنسي كل ما مضي وأن يصبح حاضرك ممتلئ باشياء تفضلينها؛ أن تبقي بجوار من احببوكي لتشعري بقيمه نفسك " أن تتركي لروحك زمام الأمور" أنتِ لا تحتاجين لطبيب نفسي بل تحتاجين أن تكوني أنتِ طبيبه لنفسك.

مدام فرح : سافعل كل هذا،ويمكن أن آتي لزيارتك مره آخري إذا شعرت أنني احتاج لبئر اسرار لا لطبيب نفسي اشكرك.

زين: ابتسمت وكنتُ أشعر بالسعاده لأنني استطعت مساعدتها،ولكن انا لم اساعدها هي ليست مريضه ويمكن لأي شخص أن يفعل ما فعلت لا اعلم أنا حقاً خائف من أن يأتي إليَ مريض يوماً ولم استطيع إصلاح ما بداخله ولكن لابد أن اتخلص من الخوف و افعل ما بوسعي لكي اساعد اي شخص يحتاج الي مساعده.

5

زين: السلام عليكم

والد زيد: وعليكم السلام اخبارك ايه يا حبيبي

زين: بخير يا أبي طالما رأيتك بخير

والد زين: كيف كان يومك؟

زين: الحمد لله يا أبي مضي اليوم بسلام جائتني فتاة تدعو فرح صغيره السن ولكنها ليست مريضه.

ظهرت علي ابي علامات الدهشة

نعم يا ابي ليست مريضه هي بس تقلقها الحياة،لديها ماضي حزين مثلي ومثلك.

والد زين : ومثل غالبيه البشر ؛ لا تجعل ما حدث لوالدتك بالماضي يؤثر علي حياتك القادمه ؛ كلما أخبرك أحداً أن لديه ماضي مؤلم تتذكر ما حدث وتحزن ؛ ولماذا تحزن!!

انت أصبحت طبيباً لتساعد من هم بحاجه لمن يكون بجوارهم ؛ أنا أثق إنكَ ستستطيع فعل ذلك يابني المريض النفسي يحتاج من يسمع ما بداخله ولا يحكم علي ظاهره فقط أو حتي أحاديثه التي تبدو مضطربه نوعاً ما ؛ لا أعلم ماذا تعلمت في سنين دراستك الماضيه ولكن يجب عليك أن تستمع أكثر مما تتحدث وهذا ما علمتني اياه الحياة ؛ الله يوفقك في حياتك القادمه ويجعل الخير في كل خطوه لك ويجعلك السبب في إعادة نفوس بريئه للحياة.

زين: شكرا يا ابي انا احبك ولا اعلم ما الذي كنتُ ساصل له إذا لم تكن بجواري،" ابي بدونك لكُونتُ اضللت الطريق واغمقت حياتي"

والد زين: أنا هنا من أجلك يا حبيبي ؛ هيا لنتناول العشاء.

ايطاليا

برلنتي: كم مرت ليالي و انا احلم الوصول الي هنا والآن وبعد انا وصلت أنا قلقه لا اعلم ما هو قادم دائماً ما يطاردني شبح يدمر لحظاتي السعيده يجعلني أجلد في ذاتي في اكترأوقات انا مرحه فيها وهو الخوف الذي يجعلك مثل الرماد يمكن أن تُدهس بسهوله وتصبح لا قيمه لك ؛ قرأت ذات مره عباره جعلت قلبي أكثر هشاشه حسست أن كل كلمه تقصدني وهي "هناك نوعان من الخوف،خوف يدفعك للفرار وخوف آخر يعمل علي شل التفكير والحركه ل"عمرو الجندي".

ماذا يقصد بالخوف الذي يدفعك للفرار هل الفرار من النجاح أم الفرار من الفشل ؛ هل هذا الدافع يجعلك اقوي، إنسان يستطيع التغلب علي مخاوفه ام يجعلك إنسان كالبوصه سهله الكسر لا اعلم ماذا كان يقصد ولكن نعم هناك خوف يعمل علي شل التفكير والحركه ؛يجعلك ثابتاً بمكانك تشبه الدوميه تتحكم بك مخاوفك تدفعك للابتعاد عن احلامك، طموحاتك، من احببت، حتي نفسك.

"الخوف يجعلك منفصل عن ذاتك، إنسان مُسَير لا مُخير"

اتمني ان يزول كل هذا الخوف الذي يدمر احلامي ويشتت أفكاري ويجعلني إنسان بلا جدوي.

6

برلنتي: والآن يجب عليا أن أكون شجاعه وأري ما بداخل هذه الحقيبه الغامضه؛ فَتَحَتُ الحقيبه بحذر ؛ كاد قلبي يسقط علي الأرض من شده الخوف ؛ نظرتُ داخل الحقيبه ومددتُ يدي حتي امسكت بصوره فتاة جميله تبدو في العقد الثاني من عمرها،تمتلك شعر اسود طويل لديها خُصلات بُنيه تجعلها جذابه لديها عينان واسعتان تشبه أعين الغزلان كانت ملامحها هادئه لم آري فتاة اجمل منها ولكن لمن هذه الصوره؟

مددتُ يدي مره آخري في الحقيبه ولكن هذه المره و أنا يقتُلني الفضول لآري ماذا يوجد هنا أيضاً حتي أمسكت بمذكره الوانها مبهجه وجذابه وهنا صمتُ قليلاً ودارت في مخيلتي الكثير من الأسئلة ولكن كنتُ متاكده أن اجابه كل هذه الاسئله هنا في هذه المذكرات التي من المؤكد هي لهذه الفتاة ؛ فتحتُ المذكره لاجد في الصفحه الأولي عباره جعلتي أفقد صو ابي وهي:

"الخوف من الماضي يجعلك ضحيه في المستقبل"

صمتُ لوهله كان كل شئ ساكن ماعدا قلبي ؛ هل هذه الفتاة أيضاً تعرضت في الماضي للإذاء النفسي التي جعلها تخاف المستقبل بلا هي لا تخاف المستقبل هي تري نفسها ضحيه!!

مريم: برلنتي أنتِ مستيقظه في هذا الوقت الباكر،لماذا؟

برلنتي: أردتُ فقط أن احتسي فنجانً من القهوة وأعيد ترتيب أغراضي.

مريم قالت باقتضاب: ولماذا لم تأتي إليَ لنحتسي القهوة سوياً.

برلنتي: كنتُ أظنك نائمه،خصوصاً إنك لا تستيقظين في هذا الوقت الباكر.

مريم: نعم معاكِ حق،ولكن هنا الجو بارد جداً جئتُ لانام بجوارك.

ثم تكورت تحت الفراش ونظرت إليَ

قلت بسخريه تشعرين بالبرد أم تخافين أن تنامي في غرفه بمفردك؟

مريم بثقه: أنا فقط أشعر بالبرد والآن أنا سوف اذهب لغرفتي لا أريد أن أجلس معكي.

برلنتي وقد تلاعبت علي شفتاي ابتسامه خفيفه: حسناً.

برلنتي: أحضرت المذكرات بعد انا اخفيتها تحت الفراش حتي لا تراها مريم ؛ انا لا اريدها أن تراها من الأفضل أن احتفظ بيها لنفسي حتي أعرف ما قصتها ؛ والآن يجب عليَ أن استمتع بيوم عطلتي وأن أحضر بعض الحلوي لكي اتناولها ثم اعود لآري ما داخل هذه المذكرات.

القاهره

22/9/2042

محمد والد زين : استيقظ يا حبيبي أحضرتُ لك الفطار.

زين: حاضر يا أبي سوف آتي وراك ؛ نهضت من علي الفراش وامسكت بهاتفي الجوال وتصفحت أحدي وسائل التواصل الاجتماعي وهي تويتر لاصادف جمله ل دكتور احمد خالد توفيق:"أتمنى أن أبكي و أرتجف , التصق بواحد من الكبار, لكن الحقيقة القاسية هي أنك الكبار!.. أنت من يجب أن يمنح القوة و الأمن للآخرين!"

قرأت العباره و انا علي شفاتي الابتسامه وقلتُ مع الاسف انا الكبار ولابد أن أصبح أقوي لكي أستطيع مساعده الكبار والصغار وكل من احتاج الي يد العون.

ذهبت الي المطبخ لاساعد أبي

صباح الخير يا أبي

محمد والد زين: صباح الخير يا حبيبي، احضرت لك كل ما تحبه هيا لتأكل كل هذا الطعام.

زين مبتسماً: أبي انا الآن أصبحت كبير و أنتَ لازلتُ تدللني مثل الطفل الذي لديه ثلاث سنوات.

ضحك والد زين وقال له بحب: ستظل في عيني طفل لديه ثلاث سنوات حتي وإن تزوجت وصار عندك أولاد ستظل طفل في نظري وعليَ الاعتناء بكَ ؛ أنتَ آخر ما تركته إليَ حبيبت عمري ؛ وقرة عيني ؛ أنتَ وصية أمك التي لطالما جاءت سيرتها شعرت بالأمان، روحها الجميلة تسكن المكان، وعطر جسدها يفوح في أركان المنزل، تركت بصمه في كل مكان حتي في قلبي ؛ و أيضاً تركتك لأراها كل يوم فيكَ.

زين: لم اعلم أنك رومانسي إلي هذه الدرجه يا أبي؛ تتحدث كأنك شاب عشريني يوصف تلك الفتاة التي مغرم بها قلبه.

محمد والد زين: ذاب قلبي عشقاً لها، تعلم يا عزيزي كانت فتاة جذابة كانت هادئه جدا تختلف عن جميع الفتيات من هما يقاربونها سناً كانت تمتلك عقلً ملفتاً وفاتناً أيضاً ؛ عندما تضحك يذوب قلبي أشعر أنني ساحلق بالسماء عندما اراها حتي جاءت الفرصه لاخبرها بحبي لها وفوزتُ بها وأصبح لدي أنتَ.

زين: الله يرحمها، أنا أحبك يا أبي.

محمد والد زين: و أنا أيضاً أحبك يا عزيزي.

ثم ابتسم أبي وقال لي " كدا الاكل هيبرد وهتغضب علي الاكل عشان مش بتحبه بارد"

زين: أخذت نفس و ابتسمت وبدأت أكل وقلتُ في نفسي كم تمنيت أن تكوني هنا يا أمي بجوارنا رحمك الله يا قلبي الذي دُفنَ في التراب وأصبحت بلا حياة ؛ نظرتُ إلي أبي وهو يأكل وقلتُ في نفسي يا الله أنا ليس لدي أي سبب آخر للحياة معادا أبي أتوسل إليك أن تطيل لي في عمره وتديمه لي نعمه من النعم الكثيرة التي لا استطيع احصائها.

زين: "الحمد لله هقوم انا يا بابا عشان الحق البس و انزل المستشفى "

والد زين: كمل فطارك يا حبيبي أنتَ ماكلتش أصلا.

زين قبلتُ رأس أبي وقلت له مبتسماً

اكلت يا حبيبي.

والد زين: ماشي ؛ ربنا يوفقك يا حبيبي.

ابتسمت ثم ذهبت لاغسل يدي واسناني و اتوضي لاصلي الصبح ؛ وبعد أن انتهيت من الصلاة جلست لبضع دقائق علي المصلية مثل كل فرض اصليه يا الله أنا لا أريد شيئاً هذه المره ولكن اريد أن أشكرك علي كل ما لدي"الحمد لله".

نظرتُ إلي صوره أمي المعلقه علي الحائط في غرفتي وقلتُ أهلا يا أمي أنا سعيد اليوم أشعر أنني خفيف كالفراشه لا يثقلني حمل التفكير مثل كل يوم

لا اعلم السبب ولكن يمكن لكلمات أبي اللطيفه جعلت في قلبي النقاء والخلو من الطاقه السلبيه ؛ أراكِ أمس يا أمي سلام.

أحضرتُ حقيبتي ونزلتُ لاذهب الي المستشفي.

كنتُ سانسي هاتفي الجوال حتي سمعت دقاته نظرت إلي شاشته حتي لقيت رساله صوتيه من ندي تتحدث فيها " صباح الخير يا دكتور أتمني أن انهارده يكون يوم لطيف عليك كدا وتقدرتساعد مرضي اكتريلا باي"

ابتسمت وغلقت هاتفي وذهبت إلي المستشفي ؛والتقيت ب رحمه: صباح الخيريا دكتورزين

زين: صباح الخيريا ميس رحمه.

رحمه هي فتاة تخرجت من كلية تمريض وتعمل الآن في المستشفي معي هي فتاة ذكيه حقاً ولديها قدره علي التعلم بشكل سريع ؛ لديها العديد من المهارات والأفكار التي تساعد كل الأطباء النفسيين أنا لا اعلم كل هذا ولكن هذا ما قاله لي "دكتور مصطفي" كان صديقي منذُ الطفوله حتي تخرجنا من الجامعه، والآن هو أراد أن يعمل في عيادة خاصة به هو شخص طموح للغاية ومتفائل ومتواضع عكس غالبيه من رأيتهم تطغو عليهم العجرفه،هو يحب عمله كثيراً اتوقع له مستقبل باهر.

7

برلنتي:جلستُ علي الفراش وامسكت بهذه المذكره الصغيره التي تحمل معاني كثيرة وفتحتها مره آخري عيناي وقعت مره اخري علي نفس الجمله "خوفك من الماضي يجعلك ضحيه في المستقبل" تركتُ هذه الجمله لأكمل ما بعدها وبدأت اقرأ:

24/10/2017

"أنتم من تجعلون العالم اسوء؛ أنتم حقاً الموتي قلوبكم هذه لم تكن تنبض بالطبع...

احدثكم من هنا من حيث المنفي ؛ كل ما هو مخيف هنا...

مخيف بالنسبه إليكم وليس بالطبع بالنسبه لي...

أنا آيلا ؛ نعم هذا أسمي ؛حقاً هو غريب ولكن ليس فقط اسمي هكذا فقط كل حياتي ؛ سابقاً كنتُ أري أن كل ما أنا فيه مميز ولكن الآن أراه غريب لا يتحمله إنسان لديه جسد وقلب وروح وعقل يمتلكانه ؛ علي اي حال أردتُ أخباركم معني اسمي آيلا هو ضوء القمر؛ أمي كانت كثيراً ما تخبرني إنني أشبه القمر كنتُ أحُبها؛ ولكنها لا تعلم أن القمر يستمد ضوءه من الشمس وهي شمسي؛ أردت أيضاً اخباركم عن عائلتي "امي و أبي"، هما دائماً ما كانوا يخافون بشدة عليَ حتي جعلوني أفقد الثقة في نفسي وفي الآخرين وأصبحت ضعيفة للغاية،لا أستطيع فعل أي شئ بدونهم وبعد أن اتممتُ العشرين عاماً أصبحوا يلموني علي أنني ليس لدي أصدقاء ولا أستطيع فعل شئ بمفردي و إنني اجلس بمفردي طوال الوقت،كيف لهم أن يلموني علي تمسكي بمكان

أغلقوا أبو ابه عليَ لسنوات وفجاءة يريدوني أن أترك هذا المكان،علي أي حال أنا الان متزوجه من رجل وسيم ولطيف بشده اظن أنه لا يوجد منه الآن،لدي طفل في عامه الثاني يدعي زين؛ هو أحب الناس إليَ جاء لتهدأ نفسي وتستكين روحي.

أنا أحب الكتابه وطبيبي النفسي أخبرني أن أكتب كل شئ يحدث معي وكانني أروي قصه، احب الكتب ولكنني لم أحاول يوماً كتابه رو ايه أو خاطره كنتُ أخاف الفشل قرأت عباره سابقه ل"علي ابراهيم الموسوي" تقول:

"حتي لو قرأت ألف كتاب، وألف مقال فلن تزيل الخوف الذي بداخلك ما لم تحاول الكتابه بنفسك فالأمر أشبه بخطوه الطفل الأولي،يخاف منها بقدر تحمسه لها،فلا تجعل خوفك يفقدك الحماس"

ومع الأسف كان خوفي يفقدني كل شئ أُحبه ؛ وخوفي من الفشل كان دائماً ما يطاردني حتي مر العمر ولم أستطيع تحقيق أي شئ مما رجوته؛ ولكن أنا متفائله أن كل ما رجوته سوف يحققه أبني فهو سعيد الحظ يمتلك أب جيد ناضج يستطيع تربية إبنه تربيه صالحه؛ تربية خاليه من النزاعات التي يمكن لها أن تدمره مثلما فُعلت بي؛ نعم أنا كنتُ أمتلك أب وأم يتشاجرون في كل الأوقات حتي جعلوا مني إنسانه هشه ضعيفه تتمني مرور الأيام فقط بدون نزاعات لا داعي لها، أتمني أن يصبح أبني "زين" شخصاً ناجحاً في حياته ويستطيع تحقيق ما لم أستطيع تحقيقه،أنا الآن متعبه سوف أذهب لفراشي لاستريح وغدا سوف أكتب كل ما أردتُ كتابته سابقاً وفشلت.

برلنتي: أغلقت المذكره و انا بداخلي صراعات بين عقلي وقلبي :

عقلي: أظنها فتاة مثقفه ولكن كيف لها أن تصبح مريضه نفسيه

قلبي:هل تعتقد أنتَ أن الإنسان المثقف لا يمتلك قلب يحزن ويتعرض للضغط والفقدان؟؟

عقلي: عن أي فقدان تتحدث! أشعر أنها فتاة تُخيفها الناس لا يهمها فقدان أي شخص!!

قلبي: هل أنتَ تشعر؟ أنتَ تفكر فقط وكثيراً ما تخطئ مثلي أنا كمان أشعر وكثيراً ما أخطئ أنا و أنتَ كثيراً ما نخطي في حق هذا الجسد لأننا لابد أن نعمل لكي نحقق له السعاده.

برلنتي اهدئي اهدئي ؛ يجب أن أخد بعض الراحه الآن لكي أستطيع أن أرتب أفكاري وكل هذه الأصوات الداخليه.

دق جرس هاتفي المحمول أنها ليلي صديقتي من الثانويه.

برلنتي: الو،اخبارك ايه يا ليلي

ليلي: انا بخير الحمد لله اعلم أنكِ سافرتي الي إيطاليا لتستكملي تعليمك هناك أردتُ فقط الاطمئنان عليكي وأخبارك إنني افتقدتك كثيراً كنتُ أتمني أن تبقين هُنا أو أن آتي معكي كنتُ أتمني أن نظل سوياً.

برلنتي: أفتقدتك كثيراً،واشتقتلك أيضاً ؛اعلم إنكِ قويه وطموحة وستركضين وراء هدفك حتي الوصول إليه يا دكتورة، بمجرد وصولي إلي مصر سآتي اليكِ أكشف عندك ببلاش.

ضحكت ليلي وقالت لي سوف اعمل جاهدة لكي تأتي إليَ في عيادتي الخاصه بعد سبع أو ثمانية سنوات.

برلنتي بنبره فرحه: اثق في ذلك عزيزتي.

ليلي: ساتصل مره آخري لكي اطمئن قلبي عليكي.

برلنتي: سانتظرك.

برلنتي بعد أن أغلقت الهاتف شعرت بسعادة غامرة، كم أنا سعيده الآن كنتُ اشتقت إلي هذه الفتاة ظننتُ أنها قد نستني ؛ ليلي هي صديقتي منذُ الثانويه العامه كانت فتاة رقيقه القلب ولينة ملامحها هادئه ترتدي نظارة تشبه الطلاب العباقرة ؛ هي فعلا عبقرية تُجيد الرسم لو تركت لنفسها فرصه لتصبح رسامه مشهوره ولكنها تفضل أن تصبح طبيبه نفسية ؛هي ليس لديها أصدقاء غيري لأنها كانت انطوائية تفضل العُزلة و أنا كنتُ مثلها أرغب في البقاء وحدي غالبيه الأوقات؛ وجمعتنا أيضاً استاذه الاء الاخصائيه الاجتماعيه في المدرسه وقالت أن ما ترسمه ليلي تاخذه برلنتي وتلونه ليصبح أكثر جاذبيه خاصةً أن ليلي لا تجيد التلوين، من هنا أصبحنا أصدقاء و انا أحبها كثيراً.

انا أشعر بالتوتر انا لا أعلم اي أحداً هنا ولا اجيد اللغه الايطاليه كيف ساستطيع التعامل مع البشر هنا؛ ولكن يمكن لشخصيتي الانطوائية أن يكون لديها فائده الآن،يمكنني أن اعمل بالمثل الذي كانت تقوله لي أمي دائماً " صباح الخيريا جاري انت في حالك و انا في حالي"

تضحكني الأمثال الشعبيه هذه جدا التي ناخدها سبيلاً للهروب من المو اقف أحياناً.

وقفتُ أمام المرآه ازيك برلنتي عليكي الا تخافي من المستقبل لأنه بيد الله عليكي أن تعملي جاهدة في حاضرك وتتركي كل شئ لله، اعملي اليوم لكي تنجحي غداً، انا جائعه هيا لنري ما يوجد في المطبخ يمكننا طبخه.

برلنتي: مريم،يا مريم انا جائعه

مريم: وماذا يجب عليا فعله!!

برلنتي: أنتِ تجيدين الطبخ،فقط عليكي الذهاب الي المطبخ وارتداء المريله ولنري ماذا ستقدمين لنا اليوم.

مريم مبتسمه: حسناً؛ اليوم فقط اتسمعينني؟؟؟

برلنتي: نعم اليوم فقط.

قررت استغلال الوقت الذي ستقوم فيه مريم بإحضار الطعام و اتصفح "جوجل" لابحث عن الطرق الذي يستخدمونها الأطباء النفسيين في علاج المرضي؛ قرأت كثيراً ولكن لم يلفت نظري سوي جمله واحده وهي"يساعد العلاج النفسي علي كيفيه السيطره علي حياتك وتحمل المو اقف الصعبه من خلال مهارات التكييف الصحي" وبعد أن قرأت العديد من المقالات اكتشفت أن:

الادويه هي فقط عامل مساعد ولكن العلاج النفسي قائم علي كيفيه قدرة الطبيب علي علاج مرضاه بالاستماع الجيد لهم ومحاوله وجود حلول ليس لها علاقه بجرعات العلاج ولكن أن يتعلم المريض كيف يعالج نفسه بنفسه،كما أيضاً يعتمد نوع العلاج النفسي علي وضع المريض الفردي ؛ حيث أن هناك اختلافات فردية بين البشر.

مريم: برلنتي هيا لتاكلي.

برلنتي: كل مره تأتين في أوقات غير مناسبه.

مريم : ماذا تقولين؟

برلنتي: اشكرك علي إحضار الطعام.

8

محمد والد زين أمام صورة زوجته: كيف حالك عزيزتي، إشتقتُ لكِ كثيراً، اليوم كُنا نتحدث أنا وزين عنكِ أخبرته عن جمال روحك النقية ؛ أتمني أن يجد زين فتاة مثلك لتصبح أمه قبل حبيبته مثلما كنتِ أنتِ، لا تقلقي لن أنسي أن أُطعم القطط،

وقال بصوت خافت متبسماً: أحبك.

ايطاليا

برلنتي: وقفت أمام الشرفه وأخذتُ نفس عميق، كيف تركت لنفسي حريه التدخل في خصوصية هذه الفتاة، أشعر إنني ارتكبت ذنباً كبيراً بسبب إطلاعي علي هذه المذكرات، ماذا سافعل إذا التقيت بهذه الفتاة وماذا ساقول لها عندما تسألني عن حقيبتها وما بداخلها، ولكن لحظه ثم صمتُ قليلاً، أنا كيف ساجد هذه الفتاة و أنا هنا،انا أيضاً لا أعرف اي جنسية تمتلك ولكنها بالتأكيد عربيه لاستكمل هذه المذكرات لأعلم إجابات كل هذه الاسئله.

برلنتي :توجهت الي الحقيبه وظللت أُحدق في صورة هذه الفتاة ثم امسكت المذكره وبدأت أقرأ:

أهلا انا آيلا اليوم استيقظت علي صوت أبني زين وهو يبكي، انا احب الاطفال وأحبه لأنه جزء مني ولكن لا أحب البكاء،علي أي حال أردت أخباركم أنني اليوم ذاهبه الي طبيبي النفسي وعندما أعود ساحكي كل شئ بالتفصيل.

برلنتي: يبدو أن يمكن أن يشفي مريضاً لطالما وجد الحب في شخص آخر، أعتقد أن آيلا قد تُشفي تماماً لوجود هذا الطفل الذي يسلب روحها بإرادتها ويجعلها كالفراشة تري الدنيا بجناحتها الذاهيتان.

التفتُ إلي الباب لأجد مريم تحدق بي.

مريم: برلنتي ماذا تفعلين وما هذا الذي بيديكِ!!

برلنتي: امسكت كتاباً سريعاً هذا كتاباً أردتُ فقط قراءة جزءاً فيه قبل النوم.

مريم: ربنا معاكِ، كنتُ فقط أريد أن أنام هنا معكِ في الغرفه لأنني أخاف مثلما تعلمين ولكن سوف اذهب الي غرفتي مجدداً.

برلنتي بابتسامة انا انتهيت من قراءة الكتاب ويمكنكِ أن تنامي هنا في غرفتي.

مريم: ولكنك...

برلنتي قاطعتاً حديثها: لا تقلقي ساتاقلم علي وجود شخص آخر يحتل غرفتي.

مريم ضاحكة: يحتل حياتك لا غرفتك.

برلنتي: نعم؛ هيا لتنامي حتي تستيقظي مبكراً لإحضار الفطار قبل ذهابنا الي الجامعه.

مريم بغضب: حسنا.

برلنتي: تكورت تحت الفراش ووضعت المذكرة تحت وسادتي حتي لا تراها مريم.

القاهره

:خرجتُ إلي حجرة السفرة و انتظرتُ أبي حتي جاء وقال لي

.صباح الخير يا حبيبي_

.إجابته قائلاً :صباح الخير يا أبي، أحضرتُ لك كل الطعام الذي تفضله

.قال لي :حبيبي تعبت نفسك

.اجابته:تعبك راحة

ثم بدأنا في تناول الفطور وبعد أن انتهينا قمتُ بغسل المواعين وترتيب المنزل.

قال لي أبي :أجلس يا حبيبي و انا سوف أفعل كل هذا.

إجابته :يا حبيبي أنتَ تعبان معايا طوال الوقت، اتركني أساعدك قليلاً.

قال والد زين :ربنا يوفقك يا حبيبي ويقف جمبك ويجعل في طريقك السلامة والخير ويبعد عنك اي مكروه.

زين :يارب يا أبي،ثم ذهبتُ وقبلتُ رأسلتُ

ثم دخلت غرفتي وارتديتُ ملابسي وذهبتُ إلي المستشفي

زين:جلست أنتظر المرضي لوقت طويل،اعلم أنني لم يأتني كل يوم مريض ولكن أنا متحمس أن أعالج مرضي أكثر، قلت بصوت خافت: أرجو أن لا يقضي المرض النفسي علي أحدهم مثلما فُعِلَ بوالدتي.

أخذتُ نفس عميق ثم أمسكت بهاتفي لآري ما الذي يعرضه العالم اليوم ؛ أو لأُراسل ندي اشتقت لها كثيراً؛ فتحت أحدي التطبيقات الالكترونيه "و اتساب"

ثم طرق الباب أنها رحمة.

رحمة:هل تحتاج شيئاً يا دكتور.

زين: لا شكراً أنا فقط أنتظر "دكتور علي" ليستلم النوبة المسائية.

رحمة: حسناً أنا سوف أمشي الآن استلمت النوبة "ميس رقية "هي بالخارج إذا احتاجتُ الي اي شئ حتي قدوم " دكتور علي" يمكنك أخبارها.

زين: حسناً،شكرا لكِ.

زين ابتسمت رحمة ومضت للخارج، يالله لا أعلم لماذا تأخر " دكتور علي" الي هذا الوقت أنها الساعه التاسعه مساءاً كان يجب عليه القدوم منذُ ساعة،

أمسكت بهاتفي و اتصلت به ولكن كان هاتفه مغلق؛ يالله أخشي أن يكون أصابه اي مكروه أنه لم يتأخر إلي هذا الوقت سابقاً.

دق الباب وقلت في نفسي أتمني أن يكون دكتورعلي ؛تفضل.

دخلت رقية:مساء الخير،ازي حضرتك يا دكتور، أنا رقية أعمل ممرضة هنا ولكن لم أراك من قبل.

زين: مساء الخير كيف حالك، نعم و انا أيضاً لم أراكِ من قبل تشرفت بمعرفتك.

قالت مبتسمه و أنا أيضاً ثم استاذنت وخرجت.

دق جرس هاتفي وروحتُ أنظر إليه أنه فهد؛الو ازيك يا فهد.

فهد: ازي حضرتك يا دكتور، تأخرت عن القدوم الي العيادة هل حدث شيئاً معكَ؟

زين: انا بخيرفقط لم يأتي دكتورالنوبة المسائيه الي الآن وعليَ أن أنتظره.

فهد: تمام يا دكتور، إلي الآن لم يأتي أي مريض فلا تقلق إذا جاء أي مريض سوف أجعله ينتظروأُهاتف حضرتك.

زين: تمام مع السلامه.

فهد:سلام

زين: فتحت حقيبتي وامسكت بصورة أمي وامسحت علي وجهها النقي،كم اشتاقُ إليكِ يا أمي،انا بدونك لا شئ ؛ كيف استطيع أن أشعربالأمان في حياتي اليوميه بدونك ؛ أبي دائماً ما يخاطبني قائلاً"فالشعور كلمه تدل علي الإحساس وإذا كان الإنسان يشعر فاذاً هو يمتلك قلب ينبض ويتأثر،فاذا أحسستُ بالضيق في يوم عليك ان تحمد الله لأنها نعمه،انتَ هكذا لديك قلب يمكن أن يشعر بالآخرين ويخفف عنهم آلام الحياة التي يمكنها أن تقضي عليهم".

قلت متأثراً: وأنا أفقد كل معاني الأمان ؛ دائماً ما كنتُ أري أمهات اصدقائي يأتون معهم المدرسه ويظلون بجوارهم حتي بداية اليوم الدراسي ويظلون لوقتً طويلاً منتظرين أبنائهم بالخارج رغم اشتداد الرياح ونزول الأمطار ؛ كنتُ أراهم يحملون معطف وبمجرد خروج أبناهم من المدرسه يلفونه حول أكتافهم؛ كنتُ أشعروكان قلبي سيسقط أرضاً من الحزن؛ اخذتُ نفس عميق وقولت بصوت خافت "حزين لفر اقك يا أمي تزداد وخذات قلبي كل يوم، كنتُ أتمني وجودك بجواري الآن ولكن أنتِ تسكُنين قلبي، روحي متشبثه بكِ، رحمك الله يا أمي أحبكِ كثيراً". ثم قبلتُ الصورة ووضعتها في حقيبتي مجدداً، ألتفتُ لآري "دكتورعلي" جالساً أمامي،انكمش وجهي تعجباً، منذُ متي و أنتَ هنا.

دكتورعلي: أنا هنا منذُ قليل

نظر الي حقيبتي ثم أردف قائلاً؛ هل أنتَ بخير؟

زين قلتُ متهرباً من نظر اته:نعم انا بخيرولكن كنتُ قلق بشأنك، أين كنتُ إلي هذا الوقت تاخرتُ كثيراً؟

دكتورعلي: أنتَ تعلم إنني أتواجد في العيادة من الساعه الخامسه حتي الثامنه مساءاً واليوم جلست مع مريضة يبدو أنها لديها وسواس قهري وهي صغيرة السن وكان يجب عليَ البقاء بجوارها حتي أن تهدأ، أنتَ تعلم يا دكتور أن المريض يمكن أن يكون علي شئ أمامك وبعد نزوله الشارع ومقابلة من هم السبب في مجيئه إلينا يمكن أن يميل الي الانتحار، وشعوري لم يخيب ظننتُ أن بعد خروجها من العيادة يمكن أن تفعل شئ بنفسها،إذن قررت النزول وراها بعد خروجها من العيادة، ركبت سيارتها وكانت تقود سيارتها بصوره طبيعيه،قلتُ في نفسي أنها ستذهب الي منزلها ولا سيحدث شيئاً وقررت أن أحول طريقي و آتي اليك وفجاءه قادت سيارتها بجنون وكأنها تهرول الي الموت

حاولت أن اهرول وراها بسيارتي والوقوف أمامها بسيارتي وبمجرد نظرها إليَ قالت ما الذي آتي بك ورائي.

دق هاتف زين

زين: عذراً علي مقاطعتك أعطني دقيقه فقط.

دكتورعلي أشاربالمو افقه

زين: الو فهد

فهد: دكتورهناك شاب سنه صغيريبلع ١٦ عاماً ويريد مقابلتك ويقول أن هناك سابق معرفة بكَ ولكن ملامحه غريبه أشعرانه مريض.

زين: حسناً أنا قادم الآن لا تتركه يرحل.

التفتُ الي" دكتورعلي" وقبل أن اتفوه بكلمه قال

دكتورعلي: أرحل الآن يبدو إنني أخرتك كثيراً.

زين:سأذهب العيادة الآن،ولكن سوف أحدثك غداً لأعرف ماذا حدث مع هذه الفتاة.

ابتسم دكتورعلي وقال حسناً سلام.

زين: سلام

9

1/10/2042

القاهرة

زين: وصلت العيادة ونظرت الي المقاعد الذي ينتظر عليها المرضي لم أجد الفتي الذي أخبرني عنه فهد، القيت علي فهد التحيه ثم دخلت الي حجرتي، دقيقتين ودق فهد الباب وسمحت له بالدخول.

فهد: مساء الخير يا دكتور، أحضر لك قهوة أو اي شئ؟

زين: مساء النور يا فهد، شكرا لك، أين ذهب الشاب الذي أخبرتني عنه جالساً بالخارج، اسمح له بالدخول؟

زين: بالخارج؟

فهد: نعم يا دكتور.

زين: حسناً أسمح له بالدخول.

زين قلتُ في نفسي: بالخارج كيف لي أن لا أراه يبدو إنني متعب اليوم.

دق الباب ودخل شاب يبدو علي وجهه علامات الإجهاد أعتقد أنه يعاني من شئ خطير مآثر علي جسده أو يمكن أن يكون مدمن للكحوليات حيث أنه يبدو علي وجهه علامات الإجهاد وعينيه حمراء مثل الدم، سمحت له بالجلوس،

اهلا بكَ، ما اسمك؟

اسمي نور

زين: كم تبلغ من العمر؟

نور: سبعة عشر عاماً.

زين: كيف أساعدك؟

نور: أظنك آخر طريق للنجاة إليَ، كنتُ ذاهب للانتحار و أنا أسير في الشارع لمحت يافطة مكتوب عليها " دكتور زين محمد موسي" "دكتور الامراض النفسية والعصبية"، وأعلم أن هذه العيادة جديدة لأنني أسيرُ من هذا الشارع كثيراً وللمره الأولي أري العيادة،ولانني أعلم أنكَ يمكن أن لا يكون لديك كثيراً من المرضي لذلك قررت أن أصعد هنا إليكَ.

زين: تخاف أن يراك أحداً؟

نور: لا ليس كذلك ولكن ليكون لديك وقت تسمعني قبل أن انهي حياتي.

زين: انا أسمعك أريدك أن تحكي كل شئ أنا هنا من أجلك.

نور: في البداية انا أخبرتُ من في الخارج أنني بيني وبينك سابق معرفة لأنني لا أمتلك فلوس لادفعها للكشف.

زين: لا يوجد مشكله،فقط أُريدك أن تخبرني كل شئ كأنني صديقك أو أحد أقاربك.

نور: أنا شخص مؤذي للغاية يقسو علي جميع من حوله،انا أسرق اهلي من أجل شراء زجاجات الكحول التي تجعلني أفقد تركيزي أشعر كأنني أعيش في عالم بمفردي، أسمع اصوات مخيفة في كل الأماكن والأوقات، أبي قام بطردي من المنزل بعدما علم بشربي للكحوليات،كنتُ أسرق أموال أبي وأمي واخو اتي حتي اصدقائي حتي أصبح يكرهني الجميع،انا لا اعلم كيف أفعل ذلك انا أحبهم جميعاً ولكن لا أعلم

صمت قليلاً ثم قال: ولكن هم من فعلوا بي هكذا.

زين: هم من؟

نور: أهلي، ابي دائما ما يراني طفل صغير يسئ إليَ كل يوم،يسبني كلما رآني،كنتُ أذهب العمل هروباً من البيت كنتُ أتمني عدم عودتي البيت، كنتُ اذاكر واعمل في نفس الوقت وكنت أتحمل التعب لكي انجح واستطيع أن

أشتري منزل واعيش بمفردي حتي لا يزلني أبي علي المأكل والمسكن الذي يوفره إليَ، وكنتُ استحمل الحياة التي جعلت مني شخص منهزم وضعيف لا يريد شئ سوي العيش بمفرده بعيداً عن من طعنوه في قلبه، وفي يوم رأيت فتي واصبحنا اصدقاء في البدايه كان يُريدني أن أشرب معه و أنا كنتُ أرفض نهائياً حتي في يوم تشاجرنا انا و ابي وأهانني أمام أقاربي وطردني من البيت وقال ل "عمي" انا لا أريده مجدداً، ذهبتُ إلي صديقي هذا وعرض عليا أن أشرب و انا و افقته كنتُ أشعر بالضغط وكنتُ اظن انني هكذا ساصبح بخير،وفي البدايه لم أشعر بشيء فقط كنتُ أشعر بالسعاده ولا اتذكر أبي وما فعله بي وكان صديقي هذا كلما أردتُ شرب الكحوليات يجلبها إليَ ولكن بعد مرورفتره بدأتُ التعود علي الكحوليات حاولت ايقاف نفسي ولكن كان يشجعني صديقي هذا و أنا كنت ضعيف لا أستطيع المقاومه حتي أصبحت لا أستطيع أن أعيش يوماً من غير شرب كميه من الكحوليات، وفي يوم هاتفني أبي واعادني الي المنزل مجدداً وهذا بعد إصرار أمي علي العوده الي المنزل ولكن الوقت تأخر كثيراً عودتُ ولكن شخص آخر يسرق،سرقت كل من حولي " امي،ابي،اخواتي، وصديقي المقرب" وأصبحت مكروه من الجميع، ومن المؤكد هو تراجع مستوي الأداء الدراسي والوظيفي لدي تم فصلي من الشغل ورسبت في المدرسه وأصبحت شخص فاشل لا كيان له وعندما ذهبت الي صديقي الذي جعلني أدمن الكحوليات تخلي عني وقال ل " انتَ مدمن و انا لم أُجبرك علي فعل شئ أو شرب الكحوليات؛ أذهب لا أُريد أن أراك مجدداً"، وأصبحتُ تاهه وقررتُ الانتحار.

زين: ولماذا لم تكرر العلاج؟

نور: العلاج؟ أنا لا أمتلك اي نقود وجئتُ هنا بالصدفة وحتي أن تعالجت من الإدمان،كيف أعود الي حياتي السابقه؟

زين: لا تقلق أترك كل هذا عليَ فقط أريدك أن تعدني أن تصبح أقوي وأن تذهب معي الي المستشفي لكي تتعافي وتعود الي حياتك السابقة، ولكن في البداية يجب أن أعلم اي نوع من المشروبات الكحولية كنتَ تدمنه؟

نور:"البر اندي "اسمه هكذا تقريباً ولكن لماذا؟

زين: لأن هناك اختلاف في الشدة بين الكحوليات، الأهم من هذا أنتَ لابد أن تخضع لبعض الفحوصات الطبية وهذا لتحديد إلي أي ضرر تعرضتُ من شرب الكحوليات وإجراءات أخري ثانيةَ، الأهم أنك لابد أن تعود لحياتك الدراسية والعمليه في أقرب وقت.

نور: أخد نفس عميق وقال: لا أعلم ولكن كنتُ أتمني أن يحبني أبي أكثر من ذلك وأن لا أصل الي هنا.

زين: انا بجانبك وسَأُسَعدكَ للعودة إلي نفسك مرة أخري.

أجاب نور منهزماً: حسناً

زين: تمام،استاذنت من نور وبعدتُ قليلاً لاهاتف طبيبة زميلتي تعمل في أحدي مستشفيات علاج الإدمان لتساعدني، الو، أخبارك ايه يا دكتورة نرمين.

نرمين: الحمد لله أنا بخير، كيف حالك أنتَ؟

زين: الحمد لله،كنت أريدك أن تساعديني في موضوع ما، هل أنتِ متفرغة الآن أم لديكِ شئ لفعله؟

نرمين: خمس دقائق وساهاتفك.

زين: بانتظارك مع السلامه.

زين:عودتُ إلي نور وسألته هل اكلت شئ اليوم؟

نور: نعم.

زين: حقا؟ حتي لو تناولت شئ اليوم سوف أقوم باصطحابك معي المنزل لتتناول معي العشاء أبي منتظرنا.

نور: ولكن،..

قاطعت حديثه ولكن أنتَ من اليوم صديقي، والأصدقاء يتناولون الطعام مع بعضهم البعض.

نور: أبتسم،أنا لا اريد أن اسبب لك أي حرج مع والد أو والدة حضرتك في المنزل.

زين: لا تقلق، ابي سيرحب بكَ كثيراً.

نور: ولكن شكلي يدل علي...

دق هاتفي واستاذنت منه أنها دكتور نرمين الو

دكتورة نرمين: الو اعتذر ولكن كنتُ أفعل شئ مهم.

زين: أنا هو من يجب أن يعتذر لأنني هاتفتك في هذا الوقت المُتاخر ولكن هناك شئ لا يمكن أن ينتظر الي غداً.

دكتورة نرمين: ماذا حدث؟

زين: أتاني مريض اليوم لديه سبعة عشر عاماً وهو مدمن للكحوليات نوع يدعي"البر اندي" واعلم أنكِ تعملين في مستشفي علاج الإدمان فاودُو مساعدتك.

دكتورة نرمين: انا ساكون في المستشفي غداً من الثامنه صباحاً أنتظرك أنتَ والمريض لنقوم بفعل الفحوصات المناسبه لاعرف إلي أي ضرر وصل، ولاتمكن من وضع برنامج العلاج الصحيح له، وفقاً ما يناسب جسمه وسنه، وبعد ذلك حجزه لنتمكن من مساعدته عن الاقلاع التام عن الكحوليات.

زين: أشكرك وسآتي بكرا في الموعد.

دكتورة نرمين: سلام

زين: مع السلامه.

توجهت إلي نوروجلست أمامه هيا لنذهب إلي أبي ولكن الأول سوف اهاتفه لكي أخبره بأن هناك صديق سيأتي ليجلس معه الليله، أمسكت هاتفي وهاتفت أبي،الو ابي كيف حالك.

محمد والد زين: أنا بخير يا أبني،لماذا تاخرت الي هذا الوقت،هاتفتك كثيراً.

زين: عذراً يا أبي ولكن كان لديي شغل، أنا قادم الآن ومعايا صديقي ستراه عندما آتي.

محمد والد زين: في انتظارك.

قفلت الهاتف ووضعته في حقيبتي وأخذت الحقيبة،هيا بنا يا نور.

نور: أنا يمكن أن أجلس هنا وتقفل عليا باب العيادة بالمفتاح ولكن لا أود أن ير اني والدك بهذا المنظروتحدث لك مشاكل.

زين قلتُ مبتسماً: لا توجد أي مشاكل فقط انهض حتي لا نتأخر علي أبي.

نور: حسناً

10

برلنتي: دق المنبه وكنتُ أشعر بالنعاس رغم نومي مبكراً حاولت أن افوق وجلست علي السرير، نظرت أمامي وجدتُ مريم وفي يدها المذكرات دق قلبي بسرعه وقلت بغضب من سمح لكِ أن تطلعي علي هذه المذكرات وتوجهت إليها واخذتها منها بقوة.

مريم: لم يحدث شيئاً و انا وددتُ أن أعرف ما هذه المذكرات ولمن تكون.

برلنتي: ولكنها لا تخصك كيف أن تسمحي لكِ برويتها؟؟

مريم: وكيف لا تقولي لنفسك هكذا؟؟ هل هذه المذكرات ملكك أم هي لفتاة لا تعلمي من هي في الأصل، أنتِ دائماً تبرري لنفسك كل شئ ولكن أنا لا يجب عليا فعل ما أنتِ تفعلينه في الأصل.

برلنتي: أنا قرأت هذه المذكرات لكي استطيع التواصل لصاحبتها واعدتها لها.

مريم: ماذا تقولين أنتِ، تضحكين علي نفسك أم عليَ.

برلنتي قلتُ بغضب:أنا لا اود الحديث معك.

نظرت إليَ مريم وقالت: أفعلي ما تشائين و أنا أيضاً.

برلنتي: والآن تفضلي الي خارج غرفتي.

مريم بغضب: وإلي خارج حياتك إذا أردتي.

وخرجت خارج الحجرة، أحضرت ملابسي وحقيبتي وأخذتُ مذكرات آيلا معي في الحقيبه وذهبت لإحضار الفطار والقهوة.

مريم: جلستُ ألوم نفسي علي ما صدر مني،كان لا يجب عليَ أن أري هذه المذكرات ثم صمتُ قليلاً ولكن لماذا لا تريدني أن أراها، علي أي حال أنا مخطئة في حق برلنتي ويجب عليَ أن أعتذر لها ولكن أنا لا أعلم كيف أعتذر لها هي الآن يمكن أن تكون متعصبة ولا تريد سماع أي شيء مني خاصةً أنني تفوهت بكلمات من المؤكد أنها أشعرتها بالضيق،يالله ماذا أفعل؛ جاءت في دماغي فكرة وهي أن أحضر لها الفطور معي وأحضر لها أيضاً مشروبها المفضل وهي القهوة، ولكن لأقوم بإحضار حقيبتي أولاً حتي لا أنسي شئ.

برلنتي:دخلتُ المطبخ وقومت بإعداد الفطور إليَ وقومت بعمل سندوتش مربي الذي تحبه مريم ووضعته علي السُفرة وامسكت بهاتفي وارسلت إليها رساله أقول فيها" أحضرت لك السندوتش الذي تحبينه" وتركت هاتفي واكلت سندوتش ودخلت لأخذ حمامي قبل النزول.

خرجت وارتديت ملابسي وذهبت لإحضار القهوة ولكني رأيت مريم في المطبخ نظرت إليَ وقالت.

مريم: أعتذر لك انا مخطئة كان عليا أن لا اعبث بأي شئ يخصكِ،اتمني أن تسامحيني.

برلنتي: انا أيضاً مخطئة أردتُ فقط أن لا يعرف أحداً ما بداخل هذه المذكرات غيري،و اقسم لك أنني كنتُ أود أن لا ارائها ولكن قتلني الفضول أردتُ أن أعرف من هذه الفتاة.

مريم: يمكننا أن نؤجل هذا الموضوع لوقتِ آخر حتي لا نتأخر عن الاتوبيس ونحن لا نعرف اي شئ هنا فلابد أن نتبع التعليمات الذي قالها لكِ عمكِ "استاذ أحمد".

برلنتي: حسنا لنذهب أخذت حقيبتي ونظرت الي المرآة.

وقالت مريم مبتسمة: أحضرتُ لكِ القهوة.

برلنتي :اشكرك أحبك كثيراً واخذت شرفة ونظرت إليها وقلتُ يبدو أن القهوة جميلة مثل أحدهم.

مريم مبتسمه: أحبك،هيا للنزل.

برلنتي: نزلنا من البيت و انتظرنا الاتوبيس في المكان الذي أخبرني به "عمي احمد" وهو أستاذ جامعي في أحدي الجامعات هنا معه دكتوراه في الهندسة، يعيش في إيطاليا منذ بلوغه العشرين عاماً استكمل كليته هُنا ومتزوج من فتاة مصريه كانت تدرس هنا معه في الجامعه والآن معه "نوالا ويعقوب" والاثنين اتولدو هُنا في إيطاليا،نوالا تبلغ من العمر عشرون عاماً ويعقوب يبلغ ثلاثة وعشرون عاماً، السبب الرئيسي في مو افقة أبي أن آتي الي إيطاليا لاستكمل تعليمي هو عمي اقنعه بأن التعليم في إيطاليا مختلف، و ايضا عمي يعلم أنني كنتُ انطو ائية الي حد ما ولا

استطيع التعامل مع الآخرين وأجد صعوبه في فهم من حولي و أفضل العزلة وأستغل وقتي في تطوير ذاتي فاقنع أبي إنني هكذا ساستطيع التغلب علي مخاوفي و أنه سيصبح لدي اصدقاء جدد وقال له أنه سيبقي بجواري،كان يريدني أن أعيش معه في منزله لكنني كنت افضل أن أعيش مع مريم لأنني أيضاً لا أحب أن يشعر أحداً بالضيق مني ذات يوم ؛فقام عمي بأخذ شقه بالقرب منه ليطمن عليَ كل يوم وساعدني في دخول الجامعه انا ومريم هو شخص لين القلب ويمتلك نظرة إيجابية وذكي ومتفائل الي ابعد الحدود، شخص تود أن تجلس معه وتسمعه ولا تمل منه ولا من حديثه انا احبه كثيراً لأنه السبب في مجيئ إلي هنا.

وصل الأتوبيس وصعدتُ انا ومريم كان هناك طلاب كثيرون في الأتوبيس بمختلف الاشكال منهم الذي يمتلك بشرة بيضاء ومنهم من يمتلك بشرة سوداء ومنهم من يتحدث الايطاليه بطلاقه اظنهم من سكان إيطاليا الأصليون ومنهم من يتحدث الانجليزيه،ولكنني كنتُ خائفة يبدو إنني مشتركه مع آيلا في أحدي الصفات وهي الخوف ولكن لابد أن أفهم هذه المقوله التي كثيراً ما قالتها في مذكراتها وهي" الخوف من الماضي يجعلك ضحية المستقبل" سوف اتماسك وأعلم أن كلانا بشر ولا يقوم أحداً باذائي ما لم أسبب له المشاكل.

قالت مريم: لنجلس هنا وشاورت علي أحدي المقاعد.

هززتُ رأسي بالايجابة وظللتُ خائفة لبعض الوقت حتي أمسكت بيدي مريم وقالت: ماذا بكِ؟

نظرت إليها وقبل أن ينطق لساني بأي شئ، قالت: أنا بجوارك لا تخافي.

أبتسمت لها وقلتُ أنا أيضاً بجوارك.

11

برلنتي: دق جرس هاتفي أنه "عمي أحمد"
الو كيف حالك يا عمي؟
عمي احمد: أنا بخير، كيف حالك يا ابنتي؟
برلنتي: انا بخير الحمد لله.
عمي أحمد: أنتِ فين الآن؟
برلنتي: أنا في أتوبيس الجامعه، حسناً ربنا معاكِ اتمني أن تجدي نفسك هُنا وأن تصير كل أيامك جميلة تشبه قلبك، المهم سوف يقوم يعقوب بالمجئ إليك اليوم لاصطحابك إلينا نودُ أن نراكِ اليوم إشتقنا إليك و أيضاً تودُ "نوالا" أن تراكي مجدداً وهي في انتظارك اليوم لتتناولو الغذاء معاً.
برلنتي: ولكن يا عمي كما تعلم اليوم هو أول يوم إليَ في الجامعة ومن المؤكد إنني ساخذ الكثير من الأشياء لابد عليا مذاكرتها، فارجو أن تقبل اعتذاري اليوم وتؤجل هذا الغداء ليوم آخر.
عمي أحمد: لن اقبل اعتذارك،اليوم سوف تأتي إلينا ولكن يمكن أن تنتهي من مذاكرتك ثم يأتي إليكِ "يعقوب" لاصطحابك للعشاء معنا؛ هكذا لم تصبح لكِ أي حجة للفرار.
برلنتي: أبتسمت وقلت له حسناً يا عمي.
عمي أحمد: سلام، إذا احتاجتي اي شئ لن ترددي في محادثتي فوراً ؛ والمهم هناك شاب يُدعي "محمد" هو من مصر وجاء هنا منذ ثلاث سنوات لاستكمال دراسته أنا هاتفته البارحة وأخبرته أنكِ بنت أخي وجئتي هنا لاستكمال دراستك مثله واوصيته عليكِ هو في كلية الهندسة مثلك ولكنه في السنة الثالثة هو شاب مجتهد وخلوق وسوف يقوم بمساعدتك، أعطيته رقم هاتفك وسوف يقوم بالاتصال بكِ ليعلمك كل شئ في الجامعه.

برلنتي: حسناً أشكرك يا عمي،لا أعلم بدونك كنتُ ماذا سافعل تعبتك معايا.

عمي أحمد: أنتِ ابنتي يا برلنتي لا تقولي هكذا،اودُ أن تنتبهي لدراستك فقط أعلم إنكِ فتاة ذكية ولديها نظرة جيدة للمستقبل و أيضاً متفائلة.

ضحك وقال تشبهين عمكِ كثيراً.

برلنتي: ضحكتُ وقلتُ هذا شرف إليَ بالطبع.

عمي أحمد: ساتركك الآن ولكن سوف أُخاطبك بعد قليل لاطمئن عليكِ، مع السلامه.

برلنتي: حسناً،مع السلامه.

قفلت الهاتف ولكن أطمئن قلبي قليلاً بوجود عمي بجواري وحاولت أن أمارس تمارين التنفس الذي تهدأ من خوفي وفجاءة دق هاتفي أنه رقم غير معروف يبدو أنه هذا الشاب الذي حدثني عنه "عمي أحمد"

أمسكت هاتفي ورددتُ بنبرة حادة: الو.

الو كيف حالك أنثة برلنتي.

برلنتي: كنتُ أعلم أنه محمد الذي حدثني عنه عمي ولكن كان لابد أن اتدعي في البداية عدم معرفته.

ثم قلتُ من أنتَ؟

صمت قليلاً ثم قال يبدو أن استاذ أحمد لم يحدثكِ عني؛ انا محمد طالب في الجامعه معكِ و انا في السنه الثالثة...

قاطعت حديثه وقلتُ نعم حدثني عمي عنكَ، أعتذر منك ولكن أنا وصلتُ إلي الجامعة الآن ويجب عليَ انا اغلق الهاتف لاتحرك إلي الجامعه حتي لا أتأخر علي المحاضرة الأولي.

محمد: حسناً ودتُ فقط أخبارك أنني في الجامعة الآن إذا أحتجتِ أي شئ عليكِ محادثتي.

برلنتي: شكرا لك مع السلامه.

محمد: مع السلامه، لماذا تتحدث هكذا، هي من تحتاج إليَ لأُساعدها وتتحدث الي بعجرفة وكأنني أريد منها شيئاً،المهم أنني لبيتُ طلب "أستاذ أحمد" هو شخص متواضع يختلف عنها كثيراً.

برلنتي: أغلقتُ الهاتف ووضعته في الحقيبة، ثم قلتُ في نفسي لماذا كنتُ أحدثه هكذا! من المؤكد أنه ظن أنني لا أحتاج الي مساعدته ولن يهاتفني مره آخري ماذا أفعل الآن!! تباً يا برلنتي أنتِ دائما ما تفعلين ذلك مع اي شاب غريب ولكن هذا ما يجب علي اي فتاة فعله.

مريم: من هذا الذي كنتِ تحدثينه؟

برلنتي: أنه شاب يدعي "محمد" يدرس في كليه الهندسة ولكن في السنه الثالثة خاطبه "عمي أحمد" لكي يساعدني علي التعرف علي كل شئ بالجامعه.

مريم: جيد، سوف يقوم بانتظارنا؟

برلنتي بصوتٍ خافت: تقريباً أنه سوف يقوم بمسح رقم هاتفي من هاتفه الجوال،بعدما حدثته بهذه الطريقة.

مصمصت" مريم " شفتها ثم قالت: أنتِ من اليوم لا تتحدثي مع اي شخص أنا سوف أقوم بالتحدث معهم، وقالت باقتضاب: هيا لننزل.

برلنتي: هيا، نزلنا من الأتوبيس وكنتُ أري طلاب كثيرون، من المؤكد أنهم من مختلف الجنسيات، منهم من يرتدي ملابس قصيرة وغير محتشمة ومنهم من يرتدي الزي الشرعي ولكن هذه ثقافات دول مختلفة، ونحن جميعاً نعلم الصح والخطأ وفي النهاية نفعل ما نشاء،ولا يعني أن اللبس يحدد جوف الإنسان، فالإنسان يكمن جوهره في معاملته الطيبه للآخرين وفي رحمه الضعيف والعطف علي المحتاجين وحسن خُلقه.

قاطعتني مريم قائلة: أنتِ كنتِ تخافين المجئ إلي هنا صحيح؟

برلنتي: نعم ولكن الآن قل خوفي بوجودك بجواري عزيزتي.

مريم: حسناً الآن أنا خائفة وأودُ الرجوع إلي مصر.

برلنتي ضحكتُ وقلتُ لها وأين ذهبت الفتاة القوية التي تشجعني علي الاندفاع للإمام والتغيير من طباعي وعدم الخوف لأي سبب؟

مريم: نعم بالطبع أنا شجاعة انا امزح معكِ فقط.

برلنتي: ابتسمت وهززتُ رأسي بالطبع أنتِ قويه، لنذهب لنري أين تقع كليه الهندسة.

وكانت عيناي تتجول في المكان،استوقفتني فتاة سمراء اللون وجميله الملامح وهادئة تمسك كتاباً ويبدو أنها تري نفسها بطلة هذه الروايه حيثُ أنها كانت تبتسم وكأنها البطلة التي أعترف لها البطل بحبه إليها ؛ كنتُ أود أن أعلم الي أي جنسية تنتمي، وعن ماذا تتحدث الروايه التي تجعلها تبتسم هكذا؟

ولكن كان لابد أن أذهب مع مريم لنبدأ المحاضره حيث أننا لا نعلم اي شئ هنا.

مريم: ماذا نفعل الجامعه كبيرة للغاية ونحن تائهين.

برلنتي: لا أعلم، ولكن يمكننا أن نسأل اي شخص متواجد هُنا.

مريم: نحن لا نتحدث الإيطاليه بطلاقة؛ ماذا كان سيحدث لو اعطيتي فرصه لذلك الشاب لكي يساعدنا، المهم قومي بمحادثته الآن.

برلنتي: لا لن افعل ذلك.

مريم: وماذا سنفعل الآن؟؟

ثم قالت أعطني هاتفك للاتصال علي ذلك الشاب لكي يُساعدنا.

برلنتي:تفضلي.

أمسكت هاتفي وقامت بالاتصال علي رقم هذا الشاب ولكنه لم يجيب علي الهاتف.

مريم نظرت إليَ في غضب وقالت: ماذا اقول لكِ الآن؟

برلنتي: ونحن لماذا نعتمد علي اي شخص، ماذا سيحدث إذا حاولنا التحدث إلي أي فتاة ونسألها عن مكان الكليه؟

مريم: لا يوجد أمامنا خياراً آخر.

محمد: دخلتُ مبني الكلية،وفتحتُ حقيبتي وجدتُ أن هذه الفتاة التي تدعي "برلنتي" خاطبتني، شعرت بالضيق ولكن لابد أن أُحدثها، "أستاذ أحمد" ساعدني كثيراً و أنا أحبه ومديون له بحياتي؛ والآن سوف أُحدثها أمسكتُ هاتفي وأخذتُ نفس عميقاً وقمتُ بالاتصال علي رقم هاتفها.

برلنتي: مريم هذا الشاب الذي يدعي"محمد" يهاتفني.

أخذت "مريم" مني الهاتف وقامت بالرد عليه.

مريم: الو

محمد: الو اهلا بكِ أنثي برلنتي.

مريم: لا انا "مريم"صديقة برلنتي، ونحن تائهين الآن لا نستطيع الوصول إلي مبني الكلية، هل بإمكانك مساعدتنا؟

محمد: نعم، أين أنتم؟

مريم: نحن بجوار مبني كلية العلوم.

محمد: حسناً أنا قادم إليكم، مع السلامه.

مريم: سلام.

ثم نظرت إليَ وقالت ماذا كان سيحدث لو تحدثتي إليه بهدوء من الاول مثلما فعلت.

برلنتي ضَحَكَتُ وقلتُ لها:"سبنالك العقل كله".

ضحكت مريم وقالت: بالطبع.

انتظرنا لبضع دقائق ثم وجدنا شاب قادم إلينا.

خاطبت مريم وقلتُ لها يبدو أنه " محمد".

مريم: لنري الآن.

محمد: صباح الخير.

مريم: صباح النور.

محمد : أنتِ مريم؟

مريم: نعم،وهذه هي برلنتي.

نظر إليَ بطرف عينه ثم نظر مبتسماً إلي مريم وقال:توقعتُ ذلك.

وظل يشرح إلينا كل مكان في الجامعه،وقام باصطحابنا إلي مبني كلية الهندسة، وقال لنا هذا مبني الكليه وإذا احتجتوا أي شئ انا موجود لمساعدتكم وكان يوجه حديثه كله إلي مريم.

قالت مريم: حسناً شكرا لك.

محمد : الشكر لله أنا لم أفعل شئ مع السلامه، ونظر إليَ مبتسماً ثم ذهب.

مريم: يبدو أنه شخص لطيف وخلوق.

برلنتي نظرت إليها مبتسمه: يبدو أن أحدهم سيقع في الحب قريباً.

مريم مبتسمه محاوله الهروب من الموقف: ماذا تقولين أنتِ؟ انا فقط أقول ما شعرته.

برلنتي هززت رأسي مو افقة ومبتسمه، هيا لنحضر المحاضرة الأولي باقي عليها خمس دقائق.

مريم اشارت بالمو افقه.

12

القاهره

محمد والد زين دخل غرفة زين وقال: أستيقظ يابني الساعه التاسعه صباحاً،هيا أحضرتُ لكَ الفطور.

زين: صباح الخيريا ولادي.

محمد والد زين: صباح الخيريا حبيبي، اريد التحدث معكَ قليلاً.

زين:بالطبع تفضل يا أبي.

محمد والد زين جلس بجواره وقال: أعلم يا حبيبي إنكَ طيب القلب ولا يهون عليك زعل من حولك ولكن لابد أن تقوي قلبك قليلاً.

زين وقد ظهرت علي ملامحه مظاهر التعجب: ماذا؟

محمد والد زين: أُريدك أن تسمع ما أريد قوله للآخرولا تقاطعني مثلما أعتدتُ منك.

زين: حسناً يا أبي.

محمد والد زين: أنتَ كُنتَ مخطئ عندما أتيتُ بهذا الفتي إلي هنا.

صمتُ لآري ماذا يدور في رأس أبي ولكن كانت بداخلي براكين من الأحاديث تكاد تنفجر.

محمد والد زين: أنا لا أعلم قصة هذا الفتي، ولا حتي سوف أقوم باستجوابك عنه ولكن هذا مريض و أنتَ لا تعلم إلي أي درجة وصل، وما الضرر الذي يمكنه أن يلحقه بكَ.

زين: أبي ماذا تقول؟ أنتَ من تقول ذلك؟ أبي أنتَ من يومين فقط كنتَ تحدثني عن اهميه معامله المرضي كأنهم أشخاص اسوياء، و اتخذهم أصدقاء إليَ.

قال والد زين بصوت غضب: ولكن أنا لا أقول لك آتي بمريض نفسي الي منزلك!!!

زين: أبي أنا إذا تركتُ هذا الشاب بمفرده البارحة لكان انتحر، وهو أيضاً ليس لديه مكان الآن؛علي اي حال أنا لا يجب عليا محادثتك عن أسرار المرضي، اعتذر منك يا أبي ولكنني أعرف مصلحتي،انا لم أصبح هذا الطفل الصغير الذي توبخه عند إرتكاب أي غلط صغير وتقوده للصح؛ أنا الآن من أقود الناس للصح والخير الذي علمته إليَ يوماً ما.

قال والد زين في صوت حزين: سأظل أخاف عليك حتي موتي ولكن افعل ما تشاء.

زين قولت بصوت خافت: انا أحبك يا أبي أعلم إنكَ تخاف عليَ،تعلم و انا أيضاً أخاف عليك انا لم يتبقي إليَ شئ منذ وفاة أمي غيرك، نزلت دموعي وسريعاً ما مسحها أبي واخذني في حضنه،لا تبكي أنا أحبك.

زين: و انا أيضاً يا أبي.

محمد والد زين: يبدو أن الفطور أصبح كالتلج، هيا لنتناول الفطور ثم تذهب الي المستشفي حتي لا تتاخر.

زين: حسناً.

والد زين: و انا سوف أذهب لانادي "نور".

خرج أبي ودخلت أخذتُ حمام وارتديتُ ملابسي وأحضرتُ حقيبتي وخرجت إلي السفرة لاجد أبي جالساً مع "نور" يتحدثان، صباح الخير.

نورو أبي في آن واحد: صباح النور.

زين: نظرتُ إلي نوروقلتُ :كيف حالك يا بطل.

نور: أنا بخير الحمد لله.

محمد والد زين مبتسماً: "محدش يتكلم دلوقتي اتفضلو افطروا"

ضحك زين ونور،

وقال نور: حاضر.

زين: انتهينا من الفطور،وقلت ل "نور" هل أنتَ مستعد لنذهب؟

نور: نعم.

زين: هيا يا بطل. قام وتوجه إلي الباب وحدثته ثواني وقادم إليكَ،اشار مو افقاً، توجهت إلي أبي وقبلتُ رأسه وقلتُ له شكرا لأنك بجواري دائما.

محمد والد زين: أبتسم إليَ وقال راعاك الله يا ابني،مع السلامه.

زين:سلام يا أبي، خلي بالك من نفسك.

ثم توجهتُ إلي الباب وقلت ل "نور" هيا لنذهب.

و أثناء ذهبنا إلي المستشفي كنتُ سأطلب من نور أن يعطيني رقم والده وبعد ذلك امسكت لساني وقلتُ في نفسي إنني سوف اجيبه بطريقتي الخاصة بدون علم نورحتي لا ينزعج.

زين: "نور"

نور: نعم يا دكتور.

أبتسمت له وقلتُ أنتَ الآن صديقي أليس كذلك؟

نور: أجاب نعم نحن أصدقاء الآن.

زين: إذاً يجب أن تعدني أنك سوف تتلقي العلاج وتفعل كل مجهودك للنجاة من هذا الطريق الضال التي نهايته لا تليق بكَ، أنا أري أمامي شاب جيد يمكن أن يكون في يوم طبيب أو مهندس او رجل أعمال لا أري غير ذلك،و اتمني أن تعدني بذلك.

نور: أعدك أنني سابذل كل جهدي للوصول إلي بر الأمان.

زين: مددتُ يدي إليه لاصافحه وقلتُ له أثق في ذلك.

نور: صافحني مبتسماً وقال شكرا لكَ.

زين مبتسماً: وهل يوجد شكر بين الأصدقاء.

نورنظر إليَ و ابتسم وصمت قليلاً ثم قال: هل تعتقد أن أهلي سيبحثون عني أو حتي سيحاولون مهاتفتي؟

زين: لا تشغل بالك بكل هذا، كل شئ سيصبح بخيرونظرت إليه مبتسماً فقط ثق فيا.

نورأشار إليَ بالمو افقه.

وصلنا أمام باب المستشفى وامسكت بهاتفي وقومتُ بالاتصال ب"دكتورة نرمين" وسريعاً ما اجابتني.

دكتورة نرمين: صباح الخير، كيف حالك يا دكتور.

زين: انا بخير،انتِ ايه أخبارك.

دكتورة نرمين: بخيروالحمد لله، أين أنتَ.

زين: انا بالخارج أمام باب المستشفى.

دكتورة نرمين: حسناً هذا رائع ؛ أنا أنتظرك في الدورالأول بمجرد دخولك الي المستشفي ستراني.

زين: حسناً، دقيقه وساصبح أمامك.

دكتورة نرمين: حسناً، مع السلامه.

زين: أغلقت الهاتف وركنت سيارتي ولكن لاحظت علي نور علامات القلق والتوتر، فقلتُ له طبيعي أن تشعربالتوترولكن هذا المكان الوحيد الذي يستطيع مساعدتك وجعلك إنسان من جديد.

نور: أنا خائف حقاً، لا أعلم ماذا سيقابلني بالداخل.

زين تحدثتُ بجدية: أي كان ماذا سيحدث فهو أفضل من الانتحار و أفضل من رجوعك إلي هذا الفتي الذي جاء بك الي هذا الطريق الضال.

نظر إلي نوروقال بصوت منهزم: معك حق.

زين نزلتُ من السيارة ومعي "نور" دخلت الدورالأول مثلما قالت لي " دكتورة نرمين" وراحت عيني تتجول في المكان حتي التقيتُ بها جالسه علي أحدي المقاعد،

توجهتُ إليها ثم نظرت إليَ مبتسمه وقالت: أهلا بكَ يا دكتور ثم نظرت إلي "نور" وقالت له اهلا بكَ يا بطل، ابتسم نورلها وقال: اهلا بحضرتك.

دكتورة نرمين: تفضل يا دكتور إلي عيادتي توجد في الدور الثاني.

زين قلتُ لها حسناً وشددتُ علي يد نوروصعدنا الي عيادة " الدكتورة نرمين"، كانت تعمل في أحدي المستشفيات الخاصة المشهورة في القاهره لعلاج الإدمان، يبدو أن المستشفى نظيفة جدا وجذابة توجد ألوان كثيرة جعلتني أشعر إنني مريض وأريد العلاج، كانت المستشفى عكس ما ظننتُ كنتُ أظنها مهجورة ويسكنها الأرواح الشريرة و أنني سوف أسمع أصوات تطلب النجاة في كل ناحية ولكن كانت المستشفى غير ذلك تماماً وصلنا إلي عيادة " الدكتورة نرمين" وسمحت لنا بالجلوس "أنا ونور"

ونظرت الي نوروقالت له" ما أسمك؟

نور: اسمي نور.

دكتورة نرمين: و انا دكتورة نرمين، لدي ٣٠ عاماً، متزوجة ولدي طفل جميل الملامح مثلك هكذا.

ابتسم نورلها وكنتُ أعتقد أنه شعر بالارتياح لها.

دكتور نرمين: أنتَ لم تخبرني ما هي هو اياتك يا نور؟

نور: أحب القراءة ولعب كورة القدم.

دكتورة نرمين وقد ظهرت علي وجهها علامات الاعجاب: هذا رائع، لمن تقرأ؟ وما النوع الذي تفضله.

نور: أحب " دكتور أحمد خالد توفيق" و"نجيب محفوظ" وكثير آخرين ولكن هولاء من أفضلهم.

و أقرأ اي نوع من الكتب.

دكتور نرمين : هذا رائع سوف اجلب لك كتاب جميل لقرائته واريد رايك فيه ما رأيك؟

نورفي حماس: حسناً أودُ ذلك.

زين: كنتُ أشعر بالسعاده لأن "نور" تفاعل مع"دكتورنرمين" وهكذا يستطيع العلاج بسهوله حيث أن الجزء المهم في الإقلاع عن أي شئ ضار أن تعوضه بشئ آخر تحبه وتهتم بالعلاج النفسي حتي يجبر جسدك علي التخلص من المواد السامة التي بداخله.

دق باب العيادة: ودخلت فتاة صغيرة السن ترتدي ملابس المستشفى يبدو أنها أحدي فتيات التمريض كانت بشوشة،القت السلام ثم قالت ل "دكتور نرمين" حسناً الغرفة جاهزة.

دكتورنرمين: حسناً يا سارة، دقائق وسوف آتي خلفك.

نظرت" دكتور نرمين " إلي "نور" وقالت له أحضرتُ لك أحسن غرفه في المستشفي،انا شخصياً أحبها كثيراً.

ابتسم نورلها وقال: شكرا لكِ، هل يمكنني التحدث إلي " دكتورزين"؟

دكتورنرمين: نعم، ونظرت إليَ وقالت سوف أترككم لبضع دقائق.

زين: أبتسمتُ لها وأشارت بالمو افقه، و انتظرتُ خروجها ونظرت الي "نور" وقلتُ: لازلتُ تشعر بالخوف؟

نور: لا فقط أريدك أن تعدني وعد.

دكتورزين: وعد؟ ما هو؟

نور: أريدك أن تعدني أنكَ لم تنساني هُنا وسوف تقوم بزيارتي، انا لم يَعدُ إليَ أحداً أصبحت وحيداً، أخذ نفساً عميقاً ثم قال انا أُخاف الوحدة،ارجوك أن تتذكرني.

دكتورزين نظرت إليه متبسماً وقلتُ بصوت خافت أنا لن أنساك وكل شئ سيصبح علي ما يرام فقط ثق في الله ثم فيا.

دق الباب أنها الممرضه سارة: نظرت مبتسمة وقالت هل انتهيتُ من الحديث؟

نظرت ل "نور" هزرأسه بالمو افقه ثم قلتُ ل"ميس سارة": نعم انتهينا.

ساره: حسناً هذا رائع.

ثم نظرت إليَ وقالت: دكتورزين انتظر"دكتورنرمين" سوف تأتي الآن ونظرت إلي "نور" وقالت مبتسمه انا سابقي بجانبه لا تقلق.

دكتورزين: حسناً.

نظر" نورإليَ وقال : سانتظرك.

أجبته مبتسماً: و انا كمان.

جلست أنتظر" دكتورنرمين" وأخرجت هاتفي وقومت بالاتصال علي"دكتور علي".

دكتورعلي: الو،ازيك يا دكتور.

زين: انا الحمد لله،انتَ ايه اخبارك؟

دكتورعلي: الحمد لله.

دكتورزين:اعتذرمنك أعلم أنني تأخرت كثيراً ولكن لدي شئ مهم اقوم بفعله، نصف ساعه وسأتي إليكَ.

دكتورعلي: خذ راحتك، أنا في انتظارك.

زين: شكرا.

دكتورعلي: شكرا؟؟، أقفل الهاتف يا زين لا يوجد بيننا هذا الكلام.

زين: ضحكت وقلتُ حاضر.

اقفلت الهاتف و انتظرت بضع دقائق حتي عادت " دكتورنرمين"

دكتورنرمين: أعتذرعلي التأخير.

زين: لا يهمكِ، انا اشكرك علي كل ما فعلتيه مع نور.

دكتورنرمين: أنا لم أفعل شئ هذا واجبي، الآن قامت "سارة" بأخذ "نور" الي الغرفة التي سنقوم بحجزه فيها،سيتعرف عليها وبعد ذلك سنقوم بعمل الفحوصات اللازمه لتحديد خطه العلاج مثلما تعلم يا دكتور.

هززت،رأسي بالمو افقه ثم قلتُ: هل ستقومون اخذ هاتف "نور".

دكتورة نرمين: بالطبع سوف نفعل ذلك.

زين: رائع فقط أُريد رقم والده ووالدته.

دكتورة نرمين: حسناً ولكن هل يمكنني أن أعرف لماذا؟

زين: بالطبع ؛ "نور" لديه خلفات كثيرة مع أهله واظن أن زيارتهم له سوف يحسن من نفسيته ويعجل من علاجه.

دكتورة نرمين: بالطبع هذا شئ مهم جدا، فالعلاج النفسي يقع في المرتبة الأولي لشفاء المريض، والعائلة هما أول احتكاك بالطفل وأول من فتح عيناه عليهم، فا لذلك يتأثر بهم كثيراً يمكن أن يجعلوه أضعف الناس أو إنسان قوي وناجح.

زين:نعم.

دكتور نرمين:بعد أن نقوم بأخذ هاتفه سوف أقوم بجلب أرقام عائلته وسارسلها لك.

زين: حسناً،انا سوف اجلب له ملابسه أمس بعد الانتهاء من نوبتي ؛ وإذا احتاجتي أي شئ هاتفيني علي الفور.

دكتورة نرمين: حسناً،مع السلامه.

زين: القيت التحيه وشكرتها مجدداً ونزلت واخذتُ سيارتي وأمسكتُ هاتفي وذهبت إلي المستشفي.

13

في مستشفى علاج الإدمان

دكتورة نرمين :دخلتُ غرفت "نور "وقلتُ له :كيف حالك أتمني أن تشعر بالارتياح هُنا وتكون بخير.

رد نور قائلاً :انا بخير الحمد لله،.فقط أشعر بالصداع والغثيان.

دكتورة نرمين :هذا شئ طبيعي لا تقلق.

نور" :دكتور زين "ذهب؟

دكتورة نرمين :نعم ولكن سيأتي أمس ليراكَ.

قال بحماس :حقاً

ابتسمتُ وقلتُ له بالطبع لا تقلق هنا نسمح بالزيارة، انت لا توجد في سجن.

ونظرتُ إلي "سارة "وقلتُ :عليكِ أن تعلمي ماذا يفضل "نور "من الطعام وتحضريه إليه علي الغداء.

سارة :حسناً يا دكتور.

نظرت إلي نور وقلتُ :مستعد لنقوم ببعض الفحوصات لنطمن عليك؟

نور :نعم.

دكتورة نرمين :هذا رائع.

احضريه يا "سارة "الي غرفة الاشعه.

سارة :حسناً، هيا بنا يا بطل.

نور :حسناً

ايطاليا

.مريم :ولقد انتهينا من المحاضرة الأولي و أنا لا افهم شئ

برلنتي:نظرتُ إليها مبتسمه وقلتُ هذا أمر طبيعي يا عزيزتي، عندما نذهب الي المنزل سوف أشرح لكِ ما الذي يجب عليكِ مذاكرته، أنتِ تشعرين بصعوبة المواد لأنها بلغة مختلفة فقط.

.مريم :معكِ حق

.برلنتي :لا تقلقي

مريم :هيا بنا نذهب للخارج.

.برلنتي :حسناً

ذهبنا خارج الكليه ووجدتُ مكان نجلس به،قامت مريم بسماع المزيكا و انا "قررتُ أن أخذ جنب و أقرأ جزء في مذكرات "آيلا

فتحتُ حقيبتي وأخرجتُ المذكرات وفتحتها وبدأتُ القراءة

طبيبي النفسي أخبرني أن أكتب كل شئ أريد قوله ولكن محبس في صدري لا يستطيع الخروج الي من حولي،لذلك انا أريد أخباركم، بإن البارحة كان يوم عصيب بالنسبة إليَ لا استطيع النوم كلما حاولت أن أنعسُ سمعت أصوات غريبة تندايني ؛فاقفذ من فراشي من شدة الخوف لأري ماذا يوجد هنا ولا أجد شئ أسير في المنزل بخطوات تكاد تكون منعدمة و اتلفت حولي ولا أجد شئ،ظننتُ أن هناك أروح تسكن المنزل ولكن لماذا بدأتُ سماعها هذه الفترة؟ لا أعلم ؛المهم إنني قمت بالاتصال بزوجي"محمد" حتي يأتي من العمل لاطمئن وأستطيع النوم لأنني كنتُ متعبة اليوم،امسكتُ بهاتفي و اتصلت عليه.

محمد: الو، كيف حالك حبيبتي؟

آيلا :أين أنتَ؟

محمد :انا في العمل،تحتاجين اي شئ؟

آيلا صمتُ قليلاً و أنا أفكر ماذا أقول له وهل يعتقد إنني قد جننتُ،ترددتُ وقررت عدم الإفصاح له عن أي شئ حدث وقلتُ في نفسي يمكن أن يكون هذا أثر إرهاق،ثم قلتُ له:فقط أريد الاطمئنان عليكَ.

محمد :أنا بخير مادمتي أنتِ بجواري،خلي بالك من نفسك،احبك.

آيلا :حسناً،.أُحبك

أغلقتُ الهاتف وقررتُ أنا أقفل نافذتي واشغل مصابيح البيت و انام علي الرغم من أن الساعه الثالثه عصراً وأشعلتُ الانوار وجلستُ علي سريري وأخذت "زين "بين ضلوعي وذهبت في النوم.

ولكن استيقظت علي صوت أمي تناديني،تبلد لساني وضاق صدري، واسرعت نحو الصوت حتي توجهتُ إلي المطبخ ولكن لم أجد شئ، سمعتُ صوت الباب و اتجهت نحوه حتي التقيت ب "محمد "زوجي، نظر إليَ متعجباً ثم قال لي :ماذا؟؟ هل أنتِ بخير؟؟

نظرتُ إليه وقلتُ سمعتُ صوت أمي.

نظر إليَ في تعجب وقد ظهرت علي ملامحه علامات السخرية أردف قائلا :ماذا؟

نظرتُ إليه وقلتُ في غضب :هذا الذي حدث،.و انا لستُ مجنونه

أمسك بيدي وقال :انا لا أستطيع قول ذلك؛ انا فقط أريد أن أعرف كيف سمعتِ صوتها وهي في الأصل متوفية منذُ أعوام؟

نظرتُ إليه و انا اشعر بالحزن.

ثم قال بصوت هادئ يبدو إنكِ تحتاجين فقط أن تستريحي من المؤكد إنكِ متعبه لذلك سمعتي صوت والدتك.

. آيلا: يمكن أن أكون سمعتُ صوتها لأنها غاضبةً مني، أنا لم ازورها منذُ فترة طويلة.

محمد: لا يهمك، غداً باذن الله سوف اصطحبك ونذهب إلي المقابر، لنقرأ لها الفاتحه، ثم قال بمداعبه: "وتصالحيها كمان""

آيلا :ابتسمت،.ثم سألته عن يومه

محمد :كان يوم لطيف يشبه ملامحك البريئة وقد نظر إلي عيناي وقال يبدو إنكِ جميلة اليوم ثم ابتسم

"وقال :أين "زين

.آيلا :نائم في سريره

محمد :حسناً أريد أن أيضاً أن أنام، و انتِ أيضاً أيها الفتاة ذات العينان .الواسعتان التي تجعلني أغرق لابدُ أن تنامين الآن

.آيلا :ولكن عليك أن تتناول فطورك أولاً

محمد :أنتِ جائعه؟

آيلا :لا

.محمد :حسناً لنتناول الغذاء عندما نفيق من النوم

آيلا :حسناً، ثم استلقيتُ علي السرير ورحتُ في النوم لإنني كنتُ أشعر بالأمان بمجرد أن أشمُ رائحته في المنزل، ظل "محمد "بجواري حتي استيقظتُ من النوم ورأيته يجلس علي مقعد أمامي مُمسك بيدي في أحدي يداه وفي يده الآخري "زين "ابتسمت له ثم قلتُ كلمات متناثرة كنتُ أريد أن أعبر عن ما داخلي من حب وامتنان ولكن لم تستطيع العبارات وصف المشاعر، ثم قال لي وقد ارتسمت علي شفتاه الابتسامه :لا داعي لكل هذا أنا أُحبكِ ولا يشكر .المُحبِ عن كيفية محبته

لمعت عيناي،حيث كان كل يوم يزداد حبي به ؛ لقد كان اختاري له موفقاً، أود أن أشكره عن كل هذا وقررتُ أن أشفي لاجله ولاجل ابني"زين "؛ والآن لقد انتهيت من كل ما حدث إليَ وساسرد ما حدث إليَ اليوم.

برلنتي :قفلت المذكرات وأعدتها إلي الحقيبة وأخرجتُ مصطحفاً لاقرأ سوره المعارج "فأنا أُحبها كثيرا وقلبي يهدأ ويطمئن بمجرد سماعُها، قرأتُ" السورة وبعد الإنتهاء أغلقت المصحف وأعدته إلي حقيبتي، وظللتُ أفكر في آيلا "وما هذه الأصوات التي تسمعها، وكيف لها أن تسمع صوت شخص" !!ميت

ولكن كل هذا يبدو وساوس غير حقيقية بالطبع، وزوجها هذا الشاب الذي يدللها كأنها طفلته، اعتقد أن أهله ربوه تربيه صالحة جعلوه إنسان سوي نفسياً وقادر علي التخفيف عن الآخرين، وقف مع زوجته وهو يعلم أنها مريضة نفسية ومتقلبة المزاج عكس كثيراً من الشباب،قاطعتني "مريم "قائلة بمداعبة :فيما تفكرين أيتها الفتاة؟

.قلتُ لها :أفكر فيما تحضرينه لنا علي الغذاء

.مريم بغضب :ماذا؟؟ أنا لم أحضر شئ

برلنتي بصوت خافت وهي تنظر أمامها دون النظر إلي "مريم "حسناً لنموت .من الجوع إذاً

مريم :ماذا؟؟ أنا أحبُ الأكل أكثر منك كيف لكِ أن تقولي هكذا؟

،برلنتي بمداعبة :أنا لا أعلم شيئاً عن المطبخ سوي كيفية إحضار الشاي .ثم ضحكتُ ونظرتُ إليها إذاً فعليكِ أن تقومين بإحضار الطعام لنا كل يوم

.مريم :أنتِ فتاة كسوله للغاية

.برلنتي :واحب الأكل أيضاً

مريم بسخرية :لنري من سيحضر الطعام اليوم،علي العموم أنا لم أُحضر شئ.

برلنتي :حسناً، انا أساساً سوف اذهب الي عمي "احمد "اليوم لاتناول معه العشاء، انظري أنتِ ماذا ستفعلين في مشكلتك هذه لكن انا عرفتُ ماذا سافعل.

مريم :نظرت إليَ بملامحها البريئة وقد خفضت صوتها ولكن سوف تذهبين بمفردك.

قلتُ لها بثقة :بالطبع.

مريم :وماذا عني؟

برلنتي :تجلسين في المنزل بمفردك حتي عودتي لكِ، واردتُ أن اخيفها فقلتُ ولكن يمكن أن أُبيتُ عند"عمي أحمد "فتنامين أنتِ بمفردك لا تسمعين سوي صوتُ الساعةوهي تدقُ

مريم :أمسكت بيدي ثم قالت:لا يا"برلنتي "لا تفعلي ذلك وسوف أحضر إليكِ أكلتك المفضلة اليوم.

برلنتي :أبتسمتُ ثم قلتُ لآري ماذا سافعل أما أن أعتذر عن الموعد وأجلس معكِ ناكل أكلتي المفضلة وبعض شطائر السكر ثم نظرتُ إليها وقلتُ أو أن أذهب و أُقيم في منزل عمي.

مريم :لا لنجلس سوياً وناكل شطائر وسوف أيضاً أحضر لكِ عصير المانجو.

برلنتي :حسناً، هيا لنستكمل المحاضرات.

مريم:هيا.

14

في مستشفي علاج الأمراض النفسية.

دكتور زين: استلمتُ نوبي وجلستُ لاستريح قليلاً حيث أن لم يأتي مريضاً إلي الآن وتحدثتُ إلي "ميس رحمة" لإحضار القهوة ثم اخذتُ أول شرفة من الفنجان، أظن أن المرارة الوحيدة التي يستطيع تحملها الإنسان هي مرارة القهوة بل وأغلب البشر يفضلونها،ثم دق باب العيادة.

ميس رحمه: هناك فتاة صغيرة السن ورجل يدعي"يونس" بالخارج.

دكتور زين: اسمحي لهم بالدخول بعد خمس دقائق ومن فضلك خذي هذا الفنجان.

ميس رحمه نظرت إليَ بابتسامه خفيفه وقالت: بالطبع، ثم أخذت الفنجان وخرجت واغلقت الباب، لا أعلم لماذا انا خائف الآن ولكن يا الله أُريدك أن تساعدني وتجعل شفاء أي مريض يأتي الي هنا موفق وتلهمني الصبر والحل لكل مشكلة تقابلني.

ثم طرق الباب ودخل رجلاً يبلغ من العمر ثلاثين عاماً والقي عليَ السلام ثم سمحت له بالجلوس وبدأ في تعريف نفسه.

أنا "يونس "والد فتاة تدعي "سما" وهي المريضه أنا لا أعلم هي مصابة بأي مرض نفسي ولكن أعلم أنها" مريضة سكر" لأنها تأكل بشراسه وفي اي وقت وأي أكل أمامها حاولت كثيراً أن امنعها انا ووالدتها ولكنها تغضب بشكل مبالغ، لم اجد الحل حتي أقترح عليا صديقي أن أذهب الي طبيب نفسي يمكن أن تكون هذة المشكله نفسية، ثم قال باستياء:و اتمنى ان تستطيع إنقاذ ابنتي.

زين: لا تقلق كل شئ سيصبح علي ما يرام.

يونس: أنا فقط أردتُ أن أخبارك بكافة التفاصيل حتي تتمكن من مساعدتها، المهم أنا قلتُ لها أنني سوف أنظر ماذا يوجد بهذه الغرفة وساعودُ إليكِ، حيثُ أنها ذكية للغايه، أريدك عندما تدخل تظهر أنكَ لم تعرفني حتي لا تشعر بالضيق وتعتقد أنني حدثتك عنها.

زين:هززتُ رأسي بالايجابة.

خرج ثم عاد مجددا وفي يده هذه الفتاة الصغيرة ممسكة بيده، تبلغ من العمر سبع سنوات تقريباً ولكني فزعتُ بمجرد رؤيتها هي حقاً مصابه "بالسمنه المفرطه" كيف لأهلها أن يتركوها حتي تصل الي هذه المرحلة؟

ولكنها فتاة جميله شعرها منمق وملابسها تشير إلي إهتمام والدتها بها فلماذا انتظروا حتي وصولها الي هذه المرحلة؟

كانت بداخلي كثير من الاسئلة ولكن هدأتُ ورتبتُ أفكاري وسمحتُ لهم بالجلوس، ثم نظرتُ إلي الفتاة وقلتُ لها كيف حالك يا صغيرتي،ولكن لم تنظر إلي ولا حتي تجيب علي سؤالي،ثم نظر إلي أبيها وقال: أنا اسمي"يونس" ثم أشار إلي الفتاة الصغيره وقال هذه ابنتي "سما".

نظرتُ إليها وقلتُ لها أنها فتاة جميله للغايه، ولكن لن حتي تنظر إليَ، ولوهلة شعرتُ إنني لا استطيع مساعدتها ولكن تماسكت وجاءت في رأسي فكرة وهي أن أعطيها الحلوة فهذه الفتاة من المؤكد أن تحب الطعام كثيراً ويمكن أن تستجيب إليَ عندما امنحها قطعة من الشيكولاتة،فتحتُ حقيبتي وأخرجت منها قطعة شيكولاته و اتجهتُ نحوها وجلستُ أمامها علي الأرض وقلتُ لها أنا أحبُ الشيكولاته كثيراً وماذا عنكِ، نظرت إليَ وقالت: أنا أيضاً أُحبها.

زين: جيد، ثم مدتتُ يدي لديها واعطيتها الشيكولاتة وقلتُ حسناً يمكنكِ أخذها.

أخذتها من يدي ثم نظرت إلي أبيها وقالت: ولكن أبي سوف يغضب.

أبتسمتُ لها وقلتُ لا لا يغضب هذه المره، ثم نظرت إليه وغمزتُ له بعيني وقلتُ انتَ لم تغضب أليس كذلك؟

يونس: نعم.

زين: حسناً، ثم استسمحته في الخروج والانتظار بالخارج، ثم خرج.

جلستُ أمامها علي المقعد وقلتُ لها لماذا يغضب والدكِ من أكلك للشيكولاتة.

سما نظرت إلي وقالت: هو يغضب عندما أكل اي شئ وكثيراً ما يعاقبني، و أيضاً لا يعطيني النقود، وأحياناً يأمر أمي بعدم اصطحابي الي درس الموسيقي لأنه يعلم إنني أحبه كثيرا ولكن يفعل ذلك ليعاقبني.

زين: و أنتِ ماذا تفعلين عندما يقوم بمعاقبتك، سما:أحزن واصرخ.

زين: تحبين الأكل لهذه الدرجة.

سما: لا

زين: ولماذا تغضبين هكذا ما لم تحبيه.

سما: صمتت فترة ثم قالت: من أنتَ، ما أسمك؟

زين: انا أسمي زين.

سما: لماذا قام أبي باصطحابي إليكَ.

زين:صمتُ قليلاً ثم قلتُ أنا صاحب والدكِ.

سما: حسناً،ولكن لم أراك من قبل.

زين نظرتُ لها بابتسامة: والآن رايتيني.

سما ابتسمت وقالت: نعم.

زين: لماذا كنتِ غاضبة عندما دخلتي إلي هنا.

سما: لأنني كنتُ نائمة و ابي أصر أن يصطحبني معه و أنا اريد فقط النوم.

زين: تحبين النوم إذاً.

سما صمتت قليلاً ثم قالت بصوت متحشرج: نعم.

ثم قالت لي و ايمكنني ان اكل الشيكولاته الآن حتي لا ياخذها أبي مني عندما أعود إلي المنزل.

زين: ابتسمت لها وقلتُ بالطبع.

وبدأت في اكل الشيكولاته ولكنها كانت تأكلها بشكل سريع، والآن أنا علمت أنها مصابة*باضطراب الأكل القهري.

وبعد الإنتهاء من أكل الشيكولاته نظرت إليَ وقالت شكراً لك.

زين مبتسماً:في كل مره تأتين فيها إلي هنا سوف أعطيكِ الحلوي.

سما ابتسمت وقالت بحماس: حسناً.

زين: ثم قلتُ لها ولكن أريدك أن تعديني وعد.

سما: حسناً.

زين: أن تسمعي كلام والديكِ ولا تغضبين؛ فكلاهما يُحبك ويخاف عليكِ.

سما: أعدك سوف أفعل ذلك مقابل الشيكولاتة.

زين مبتسماً: يبدو أنكِ فتاة شقية وستغلبيني؛ أعدك أن أعطيكِ الشيكولاته في كل مره تأتين فيها إلي هنا.

سما: حسنا.

أتصلت علي "رحمه" لتسمح لوالد "سما" بالدخول،وتاتي لاصطحاب" سما"تجلس معها بالخارج حتي الانتهاء من الحديث مع والدها.

دق الباب ودخلت"رحمه" ومعها" يونس والد سما" ثم نظرتُ إلي " رحمة" وقلتُ لها: خذي "سما" إلي الخارج لتجلس معكِ قليلاً، ونظرتُ إلي"سما" وقلت : هي فتاة جميله وستحبينها.

سما نظرت إليَ مبتسمه وقالت: سوف آتي مع أبي عندما يقوم بزيارتك.

زين مبتسماً: و أنا أنتظرك.

خرجت "سما" مع "رحمة"، ثم قلت ل والد سما: "سما" تعاني من اضطراب الأكل القهري وهذا نتيجة ضغوطات ما تواجهها في حياتها.

يونس:قطع حديثي قائلا، ما الضغوطات التي يمكن أن تواجهها فتاة في هذا العمر الصغير يا دكتور؟

زين: علي سبيل المثال" ضغوطات في المنزل".

ثم سألته هل لدي "سما" أخوات آخرين؟

يونس: نعم يا دكتور،لديها أخ وأحد يدعي" حازم"، وهو يكبرها في السن ب خمس سنوات.

زين: أنا لا أعلم كيف تتعامل معهما في المنزل ولكن يمكن لعدم المساواة بين الأطفال يجعل الطفل مضغوط ويظن أن أهله لا يحبونه، و أيضاً المشاجرات الأسرية إذا حدثت أمامهم تجعلهم مضطربين نفسياً يفعلون اي شئ للتخلص من شعور الحزن والضغط وهذا بالطبع ما فعلته "سما" هَرَبَتُ من هذه الضغوطات في الأكل بشراسة ظناً منها أنها هكذا تتخلص من الضغوط حيث أنها في سن صغير وغير قادرة علي التاقلم مع الضغوطات أو محاولة حلها.

يونس: نعم،كثيراً ما نتشاجر أنا ووالدتها أمامها ولكن لم يخطر ببالي يوماً أن هذا الذي يجعلها تأكل هكذا.

زين: لا تقلق مشكله بسيطة ويمكن حلها؛ ما يجب عليك فعله الآن هو إظهار لها بعض الحب أنت ووالدتها و أيضاً أخيها، أن تفعل ما تريده حتي لو كانت ما تريده هو الطعام هي سوف تتوقف بمفردها عن الأكل بهذه الطريقة لطالما رأت أنكم تعاملونها بحب وتهتمون بها،وان تعيدها إلي دروس الموسيقي، وأخيراً وهو أهم شئ إلا تتشاجروا أنت ووالدتها أمامها وهذا اهم شي علي الإطلاق، وسانتظرك أن تأتي مجدداً

يونس: حسناً، يا دكتور اشكرك كثيراً وخير إن شاء الله.

زين: إن شاء الله.

ثم خرج وجلستُ أفكر كيف أن أُعلقُ هذه الفتاة بي أكثر حتي تسمع نصائحي وتقوم بها،وسمعت صوتاً داخلياً يقول : حسناً يا زين أنتَ طبيب جيد وتستطيع

حل المشكلات والخروج من اي ماذق، فلا تقلق ودع كل شئ إلي الله "يدبر الأمر من السماء الي الأرض" فكيف لك أن تقلق.

زين: هدأت نفسي واطمئننتُ كثيراً، وحمدتُ الله علي كل ما مضي وعلي توفيقه لي في كل وقت دعوته فيه.

ثم أطلعت علي الساعه لاجدها الخامسه مساءاً وتذكرتُ "نور" وقررتُ الاتصال علي " دكتورة نرمين" لأري ما حدث إلي الآن مع نوروما نتائج الفحوصات.

أتصلتُ بها ثم أجابت،

"دكتورة نرمين ": مساء الخير يا دكتور.

زين: مساء الخير.

دكتورة نرمين: أعلم أنك قلق بشأن "نور".

زين: نعم، ما نتيجة الفحوصات؟

دكتورة نرمين: الحمد لله يا دكتور الكمية التي تناولها " نور" أُكتِشَفَ عدم تأثيرها علي أنزيمات الكبد ووظائف الكلي وهذا ما أكدته التحاليل، و أيضا لم يصاب بأي عدوة فيروسية.

قلتُ: الحمد لله شكرا جزيلاً لكِ يا دكتور ؛ أعلم أن العبارات لا توصف مشاعري وإلي أي مدي أنتِ ساعدتيني.

دكتورة نرمين: فقط أنا أقوم بواجبي تجاه أي مريض مثلما تفعل أنتَ فلا يجب شكري.

زين مبتسماً: أنا سوف اذهب لإحضار بعض الملابس ل" نور" وسوف أقوم بالمجئ إلي المستشفي.

دكتورة نرمين: فقط لا تتأخر حتي أستطيع جعلك تراه.

زين: حسناً، مع السلامه.

دكتورة نرمين: سلام.

زين: يجب عليَ إحضار الملابس قبل أن تذهب من المستشفى،ولكن ماذا أفعل والي من أترك المستشفى، وقلتُ إنني سوف أحدث "دكتور علي" ليآتي الي المستشفي ولكن لديه عيادة من الساعه خامسة والآن الساعه الخامسة والنصف وهو الآن في عيادته.

يا الله ماذا افعل،ثم قررتُ أن أخاطبه لآري إذا كان يستطيع أن يأتي الي المستشفي الآن، وامسكتُ لهاتفي وهاتفته.

دكتورعلي: الو،زين اخبارك ايه.

زين: الحمد لله، و أنت كيف حالك.

دكتورعلي: انا بخير الحمد لله.

زين: أريد منكَ مساعدة.

دكتورعلي: بالطبع تفضل.

زين: أريدك أن تأتي باكراً عن موعدك لتتسلم مني النوبة المسائية باكراً حتي أستطيع الذهاب، حيث لدي عمل مهم لفعله، وهذا إذا كنتُ تستطيع.

دكتورعلي: لا يوجد مشكله، سوف آتي إليك بعد نصف ساعة،سلام.

زين: حقا؟ أشكرك كثيراً في انتظارك،مع السلامه.

زين: في الحقيقة لم أتوقع أنه سوف يأتي إليَ لأنه لديه عيادته الخاصه وهو يذهب كل يوم في هذا الموعد الي هناك، علي أي حال الحمد لله أنه و افق أن يآتي حتي أستطيع أن انزل لشراء الملابس، ولكن أنا لا اعلم مقاس "نور" وما النوع الذي يفضله من الملابس!!

ولماذا هذه الحيرة، لاخاطب "ندي" حتي تآتي معي لشراء الملابس فهي لديها ذوق جميل وقادرة علي توقع مقاس اي شخص.

فتحتُ أحد تطبيقات التواصل الاجتماعي وهي " واتساب" لآري كثير من الرسائل،كل هذه الرسائل يبدو إنني انشغلت في الشغل كثيراً الأيام التي مضت،

ووجدت رسائل كثيرة من ندي،يا الهي سوف تعاقبني لإنني لم اجيبها في نفس اليوم،ولكن لاهاتفها الآن اعتذر منها و أيضاً اطلب منها المساعدة.

زين: الو، اتحدثني الفتاة الأجمل في العالم؟

قالت بصوت مرتفع ومتلجلج

ندي : ماذا تريد أنتَ؟

زين: أريد أن أعتذر منكِ.

ندي: تعتذر عن ماذا!! علي عدم محادثتي منذ وقتً طويل أم علي نسيانك لي؟

زين: لا أستطيع أن انساكِ ولكن شغلتني الحياة عنكِ، هل تتذكرين من كان يريد أن أصبح انا طبيب؟

ندي: لو كنتُ أعلم أنكَ عندما ستصبح طبيب سوف تنسي"ندي" بالطبع ما كنتُ شجعتك يوم علي دخول هذه الكلية اللعينة التي اخذتك مني.

ضحكتُ ثم قلتُ لها، اتقبلين اعتذاري وتاتين معي لنأكُل سوياً؟

ندي: نأكل؟ متي؟

زين: الآن أنا لم اتناول شئ منذُ الافطاروجائع.

ندي: حسناً،سوف أقوم بارتداء ملابسي و انتظرك لتاتي إليَ لتاخذني،تعلم أن سيارتي في مركز الصيانه.

زين: حسناً، ماذا اقول يعني بالطبع سآتي،ولكن أرجوكي إلا تتاخري.

ندي: حسناً.

اغلقتُ الهاتف و أنا مبتسماً كم أُحبها هذه الفتاة ولكن هي صديقتي فقط، أعرفها منذُ زمن هي تعيش بمفردها عندما أتممت العشرين عاماً قررت العيش بمفردها في البداية مانع والدها نظراً للعادات والتقاليد التي تحكمنا في المجتمع المصري ولكن بعد محاولات عديدة وإصرار " ندي" علي العيش بمفردها لكي تستقل بذاتها و افق والدها والآن هي تعيش بمفردها هي فتاة ناجحه جدا وتحب العمل ثم ضحكتُ وتحب الأكل أيضاً مثل غالبية الفتيات.

دق الباب ودخل "دكتورعلي": مساء الخير.

زين: مساء النور، لا أعلم كيف اشكرك حقاً.

دكتورعلي: لا يوجد بين الأصدقاء شُكرُ، هيا اذهب حتي لا يفوتك موعدكَ.

زين ابتسمتُ له وقلتُ: حسناً، أراك لاحقاً.

أخذتُ حقيبتي و اتجهتُ إلي الباب ثم قلتُ له أنت لم تكمل لي قصة الفتاة.

دكتورعلي: ساكملها لكَ لاحقاً، أذهب الآن.

زين : حسناً مع السلامه.

دكتورعلي: مع السلامه.

و أنا خارج سمعتُ صوت "رحمة" تقول: "دكتورزين" الي أين ذاهب،هل حدث معكَ شئ.

زين: لا فقد لدي موعد.

رحمة بابتسامة: حسناً.

زين: مع السلامه.

رحمة: مع السلامه.

نزلتُ وركبتُ سيارتي وقررتُ الذهاب الي المنزل أولا كي أخذُ حمامي وأخذ بعض النقود، اتصلتُ ب أبي وقلتُ : كيف حالك يا حبيبي.

محمد والد زين: انا بخير الحمد لله، أنتَ إيه أخبارك.

زين: أنا بخيريا أبي ما دمتُ تدعولي.

محمد والد زين: أدعولك في كل وقت وكل صلاة يابني.

زين: ربنا يخليك ليا يا حبيبي.

محمد والد زين: ويخليك ليا، أخبرني عن يومك.

زين: كان لطيف الحمد لله أنا قادم الآن لاخذ حمامي وبعد ذلك أنزل لمقابلة "ندي" والذهاب الي موعد آخر.

محمد والد زين: تمام يا حبيبي في انتظارك، خلي بالك من نفسك.

زين: حسناً يا أبي، مع السلامه.

محمد والد زين: سلام يا حبيبي

*اضطراب الأكل القهري:يُعد اضطراب الأكل القهري أو ما يسمى متلازمة الشره القهري أحد الاضطرابات النفسية في تناول الأكل الذي تم تشخيصه مؤخرًا، والتي تدفع المصاب بها إلى تبني عادات أكل ضارة، مثل: الأكل الزائد، وذلك نتيجة أنماط سلوكية وفكرية وعاطفية،غالبية الحالات تسبب هذه الاضطرابات حالات نفسية، مثل: الاكتئاب ،(Depression)والضغط والتوتر النفسيين، والقلق بأنواعه المختلفة.

يتميز اضطراب الأكل القهري بتناول الطعام بدون ضوابط، بحيث تكون نتيجته الارتفاع الكبيرفي وزن الجسم، حيث يستهلك الأشخاص المصابين كميات كبيرة من الطعام بما يتجاوز شعورهم بالشبع،يستعمل معظم الأشخاص المصابين باضطراب الأكل القهري الطعام كوسيلة للتغلب على المشاعر السيئة؛ وذلك لأنهم لم يتعلموا كيفية التصرف الصحيح في حالات الضغط، كما أن كثيرًا من هؤلاء المرضى يعانون من شعورحاد بالذنب بسبب عدم قدرتهم على التحكم بعاداتهم في تناول الطعام ما يزيد من الضغط النفسي.

15

برلنتي :وأخيراً أنتهي اليوم انا متعبة للغايه ولا أستطيع الذهاب إلي "عمي أحمد اليوم "كيف أعتذر له؟

ساحاول مجددا أن استسمحه أن يؤجل هذا الموعد، أخرجت هاتفي لاقوم بالاتصال بي عمي،،إذاً وجدتُ رقم غير معروف

الو_

برلنتي :الو، من أنتَ؟

."أنا "يعقوب "أبن عمك "أحمد

.برلنتي :نعم اهلا بكَ

،يعقوب :أهلا بكِ، أخبرني أبي أنكِ ستنتهين من الجامعة الساعه الثالثه وأخبرني أيضاً علي مكان منزلك،اردتُ فقط أخبارك أنني سآتي إليكِ لاصطحابك إلي منزلنا، سيارتي لونها أزرق أعلم أنكِ لا تعرفيني و انا أيضاً لا أعرفك، لذلك سانتظرك أمام المنزل مباشرةَ حتي تستطعين الوصول الي، وعندما ساصل تحت المنزل ساحدثك لتنزلي،مع السلامه

.برلنتي :سلام

ما هذا الفتي، لم يترك لي فرصه لاتحدث، ماذا أفعل الآن وماذا أقول ل عمي،الآن، ساتصل ب "عمي أحمد "واعتذر له بحجة أن مريم صديقتي لا .أستطيع تركها بمفردها

. هاتفت عمي فأجاب: ابنتي ما اخبارك، وماذا كان يومك،لا لا سوف تحكين لي كل شئ بالتفصيل عند وصولك الي هُنا، يعقوب سيآتي إليكِ في تمام السابعة مساءاً، ونحن منتظرينك هُنا واحضرت لكِ"نوالا" البسكويت التي تحبينه.

برلنتي ابتسمت وقلتُ شكراً لك يا عمي لا أعرف ماذا أقول لكَ، ولكن اود أن أعتذرلك، انا لا أستطيع القدوم إليكَ حيثُ أن صديقتي "مريم" لا تعلم شئ هنا مثلي و انا لا أستطيع أن اتركها بمفردها.

عمي أحمد :لا توجد مشكله،.اعطي الهاتف الي "صديقتك مريم "لو سمحتي

أشارتُ الي "مريم "وقلتُ لها "عمي أحمد"يريد التحدث معكِ واعطيتها الهاتف.

مريم :الو.

عمي أحمد :الو، كيف حالك؟

مريم :أنا بخير،حضرتك بخير؟

عمي أحمد :نعم الحمد لله، أودُ أن ادعوكي للقدوم إلي منزلنا لتناول العشاء معنا أنتِ وبرلنتي.

مريم :اشكرك ولكن أنا متاسفة لن أستطيع المجئ.

عمي أحمد :لماذا؟ ،نحن أهلك أنتِ كمان ومثلك مثل "برلنتي "لا تقلقي، و أيضاً "برلنتي "لا تستطيع تركك بمفردك فلابد أن تأتي معها، انا في انتظاركم مع السلامه

مريم :حسناً،سوف آتي مع "برلنتي "بإذن الله،.مع السلامه

برلنتي بغضب :كنتُ أودُ الهروب من هذا الموعد.

مريم :لماذا؟

برلنتي :اليوم كان شاق وأريد أن أعود الي المنزل لاستريح.

مريم :باقي علي الموعد ثلاث ساعات تستطيعين النوم.

برلنتي بمكر :أنتِ فرحة بالطبع لأنكِ رُحمتي اليوم من الطبخ.

ضحكت مريم وقالت :نعم، و اتخيل الآن ما الطعام الذي ينتظرنا عند "عمك أحمد".....ابتسمت وقلتُ لها سوف أخذ حمامي واسترخي قليلاً".

مريم :حسناً.

القاهره

زين :ذهبتُ إلي المنزل وارتديتُ ملابسي وذهبتُ إلي ندي، عندما رأيتها ابتسمتُ تلقائياً فانا أحب رؤيتها،وبعد ذلك ذهبنا إلي أحدي المطاعم التي تُحبها "ندي"، وطلبتُ لها كل الأطعمة التي تفضلها، كانت عيناها اللامعتان .كفيلة اسقاطي في حُبَها ولكن أوكد مره آخري انا و"ندي "أصدقاء فقط

.زين :أتمني أن تكوني قد رضيتي عني

ابتسمت"نور "وقالت :سوف اسامحك هذه المرة وامسكت السكينه وقالت :وهي آخر مره هل تفهمني؟

.زين أجبتُ بصوتٍ خافض :بالطبع يا عزيزتي

وظلت تحدثني عن حياتها وماذا تفعل هذه الفترة وكنتُ أسمعها كأنني استمع الي مسلسلي المفضل وبعد أن انتهينا من الطعام قلتُ لها :أريد .مساعدتكِ

.ندي قالت بمكر :دائماً ما تحتاج إليَ

ضحكتُ

.ثم قالت :بالطبع يا عزيزي، ماذا تريد

زين :أُريد أن أشتري الملابس لفتي صغير يبلغ سبعة عشر عاماً ولكن لا أعلم ماذا يفضل،.و أيضا لا اعلم اي مقاس له

ندي :معك صوره له؟

زين :لا ولكن استطيع وصفه لكِ، هو طويل القامه يبلغ طوله 180سم، .ووزنه في حدود 60 كيلو

.ندي :حسناً، لا تقلق، هيا بنا

زين :حاسبتُ علي الطعام ثم ذهبناً إلي محل للملابس قريب من المطعم اصطحبتني "ندي "إليه، وقامت باختيار الملابس و أنا لم أشارك بأي شئ سوي رأيي في الألوان،و انتهينا من شراء الملابس الحمد لله ، :وعدنا الي السيارة وقلتُ .لا اعلم بدونك كنتُ ماذا سافعل

ندي ابتسمت وقالت :ولا انا أعلم بدونك سوف كنتُ ساعيش بعد ما .حدث معي من هذا الوغد

زين :لماذا تفتحين شئ حدث في الماضي،أليس أنتِ مبسوطه الآن ؟

.ندي :نعم

زين بمكر:لماذا تجلبي النكد؟

ندي ابتسمت ثم قالت :لمن هذه الملابس.

.قلتُ:لفتي ثم صمتُ

ندي :يبدو أنك لا تريد أن أعلم لمن هذه، قالت بسخريه :اسرار مرضي .أليس كذلك

.زين :لا استطيع تحملك أكثر من هكذا ساصلك الي المنزل الآن

.ندي :لا اريد أرجوك سآتي معكَ

زين :تأتي معي الي الآن؟

ندي :أنتَ الي أين ذاهب؟

.زين :الي المستشفي

.ندي :حسناً،سوف آتي معك

زين :لا

ندي :لماذا؟

.زين :لأنني ذاهب الي زيارة مريض

.ندي :سوف أجلس في السيارة حتى انتهائك من زيارتك

.زين:نظرتُ إليها في صمت

.قالت :أرجوك

زين :حسناً،.ولكن ستظلين في السياره

.ندي :بالطبع يا دكتور زين

.زين ابتسمت وقلتُ حسناً

ثم تحركتُ بالسيارة نحو المستشفى،

.قالت ندي :هذا ليس طريق المستشفى التي تعمل بها

.قلتُ :حقاً سوف أقوم باخططافك الآن

ندي :أعتقد أن جلوسك مع المرضي جعل من قلبك الرقيق قلب آخر .شرير

.زين :نعم، "خافي علي نفسك بقي"، ثم ضحكت

.ندي :لا تستطيع فعل شئ يا فتي، ولكن إلي أين ذاهبين

.زين :الي مستشفي علاج الادمان

قالت بدعابه :قُلتُ لك أنني سوف أتوقف عن الإدمان، اعدني الي منزلي أو .الي المطعم لأكل

.زين :ضحكتُ وقلتُ لها، عليكِ فقط أن تصمطي قليلاً

.قالت في هدوء :حسناً يا دكتور

"مستشفي علاج الادمان"

."دكتورة نرمين :ناديت علي "ميس سارة "لاسالها عن هاتف "نور

."دكتور نرمين":سارة "أين هاتف "نور

.ميس سارة :سوف أحضره إليكِ فوراً، تفضلي يا دكتور

.دكتورة نرمين :شكرا لكِ يا سارة

.سارة :العفو بعد إذن حضرتك

.دكتورة سارة :تفضلي

دكتور نرمين :أمسكت بهاتف "نور "أعلم إنني هكذا سانتهك خصوصيته ولكن لكي أستطيع مساعدته، بحثت علي رقم هاتف والده ووالدته حتي وجدتهم، ووجدتُ أيضاً رقم هاتف يدعي "صديقي المفضل "وقد حاول الإتصال به أكثر من مره، قمتُ بكتابة هذه الأرقام علي ورقة لكي أعطيها ل دكتور زين "ثم أعطيتُ الهاتف الي سارة مجدداً لتعديه مع أغراضه في" الخزنة الخاصة به،ثم وجدتُ هاتفي يدق :ظننتُ أنه "دكتور زين "وعندما ."أمسكت بهاتفي وجدته زوجي "إبراهيم

.دكتورة نرمين :كيف حالك يا حبيبي

.إبراهيم :انا بخير وددتُ فقط الاطمئنان عليكِ

.دكتورة نرمين :أنا بخير

ابراهيم :خاطبتني أمي اليوم ودعتنا علي العشاء و أنا أخبرتها إنني سأري اذا كان الموعد يناسبنا أم لا ثم أحدثها مجدداً،فما رأيُكِ؟

دكتورة نرمين :جيد، انا اشتقتُ لها و أيضاً "مازن "أشتاق لها، حدثها .وأخبرها أننا سوف نآتي

ابراهيم :حسناً،.أُحبك، خلي بالك من نفسك

نرمين :أحبك كثيراً،.سوف أعيد الاتصال بكَ عند الانتهاء من عملي

.إبراهيم :حسنا مع السلامه

.نرمين :سلام

"دق الباب وقلتُ تفضل دخلت "سارة

.سارة" :دكتورة نرمين " "دكتور زين "بالخارج ويستاذن للدخول

.دكتورة نرمين :اسمحي له بالدخول

.سارة:حسنا فَتحَتُ الباب وأذَنَتُ له بالدخول

دكتورة نرمين :دخل "زين "وكان معي فتاة جذابه للغاية لديها شعر اسود تخلطه الخصلات البنية يسيل علي اكتافها، لديها أنف وفم صغيرين،بيضاء ،اللون، أظنها حبيبت "زين "تشبه كثيراً هو أيضاً شاب وسيماً، طويل القامه رياضي وصحي، والأهم أنه يمتلك قلب نقي أتمني أن تكون هذه الفتاة جميلة "الجوهر مثل "زين، ثم سمحت لهم بالجلوس والقيت التحية علي "زين "ثم نظرتُ إلي هذه الفتاة الجذابة، ثم نظرتُ إلي "زين "مره آخري حتي يقول لي من هذه الفتاة، نظر إليَ وقال :كيف حالك يا دكتور؟

.دكتورة نرمين :الحمد لله

زين :نظرتُ إلي "ندي "وقلتُ هذه "ندي "صديقتي، تدرس في كليه السياسة والاقتصاد، وهي من أصرتُ علي دخولي كليه الطب البشري، لديها وأحد .وعشرون عاماً

دكتورة نرمين :فتاة جميلة ويبدو أنها ذكيه؛ أنتم اصدقاء منذُ متي؟

.زين :منذُ وقتاً طويلاً ونحن أصدقاء

دكتورة نرمين :قلتُ في نفسي جميعاً نعلم أن الأصدقاء يمكن أن تكون بينهم قصه حب قوية لو سمح كلاً منهم لنفسه أن يعطي قلبه الفرصه مع أكثر شخص يعرفه،حتي يمكن أن يعرفه أكثر من نفسه .ثم نظرتُ إلي "ندي "وقلتُ

لها :أتعلمين !أنا زوجي كان صديقي في البداية ومن ثم تزوجنا، كنا مثلكم هكذا .اصدقاء منذُ الطفولة حتي جاءت الفرصة لاعترف إليه بحبي له ومن ثم تزوجنا

.زين:

-نظرت إليَ "ندي" في استغراب،ثم قالت:

_انا وزين أصدقاء فقط.

دكتورة نرمين :أنا أعلم،فقط أردتُ أن احكي لكِ ما الذي حدث معي .

.ندي :ابتسمت إليها وقلتُ حسناً

نرمين :نظرتُ إلي "زين "وقلتُ له :أحضرتُ لك أرقام هواتف "والد ووالدة نور "وأيضاً هناك شخص آخر هاتفه لعدت مرات متسجل ب "صديقي" .المفضل "أحضرتُ لك رقم هاتفه أيضاً يمكن أن تحتاجه

.زين :شكرا لك

.دكتورة نرمين:الشكر لله

زين:أعطتني الورقه المكتوب عليها أرقام الهواتف،

.ثم قالت :هيا لتري "نور"، ثم نظرت إلي "ندي "وقالت عليكِ البقاء هنا

.ندي :نظرتُ إلي "زين "في خوف

زين ":دكتور نرمين "يمكن أن تأتي أي ممرضة للجلوس معها هنا لاطمئنُ .عليها

دكتورة نرمين :بالطبع، ثم دعيتُ "ميس دينا "وهي ممرضه هنا واستاذنتها أن "تجلس مع "ندي "حتي العودة إليها و افقت وجلست مع ندي، ثم ذهبنا أنا و"زين الي "نور"؛ بمجرد دخول "زين "غرفة "نور "ابتسم ؛

وقال:ظننتُ إنكَ لم تأتي إليَ مجدداً..

زين :انا وعدتكَ أنني سوف آتي لزيارتك يا صديقي، ولكن كنتُ قلق عليه للغايه وجهه باهت وشعرته شخص ضعيف ولكن جلست معه أحاول أن أُوسيه واعطيته الملابس وكان فرح للغاية ؛

ثم سألني عن والديه وإخوته وقال :لم يهاتفني أحدا؟

زين :قلتُ له نحن تعاهدنا علي إنكَ لا تفكر فيما مضي وأن تفعل فقط كل جهدك للرجوع إلي "نور "القديم أليس كذلك؟

.نور في صوت منكسر :نعم

.زين :حسناً عليك أن تكون قد المسؤولية التي وضعت علي كتفك يا بطل

.نور :إن شاء الله

زين :الزيارة الآتية سآتي إليكَ ومعي مفاجأة لك فقط أريد أن تكون بخير .وتتحسن

.نور :متي موعد الزيارة القادمة

.زين :بعد شهر

نور وقد تغيرت تعبيرات وجهه الي القلق :ولكن شهر كثير، أريدك أن تزورني .كل يوم

زين :هذه سياسة المستشفى وأيضاً يمكن أن تشفي تماماً في خلال هذا .الشهر وتذهب معي مجدداً الي الخارج

.نور :أعدك سافعل كل جهدي

زين :و انا اثق بك، هيا لناخذ صورة لاذكرك بها عندما تشفي لِأُرِكَ كيف كنتُ .بطل

.نور أبتسم وقال في حماس :نعم هيا

التقطنا الصوره وصافحته وخرجتُ، ثم وجدتُ"دكتورة نرمين "منتظرة في الخارج،

وقالت :لا تخف، أنت تعلم أن فترة المراهقة هي فترة عصيبة علي كل المراهقين،اغلبهم يميل الي العزلة والانطوائية.ولا يستطيع التحدث مع عائلته عن المشاكل التي تصيبه فيلجأُ إلي أصدقائه بالرغم من أنهم ليس لديهم خبرة كافية لنصحه، ويمكن أن يضلوه، ويلجأُ بعضهم إلي لفت أنظار الآخرين وذلك

عن طريق القيام بسلوكيات غير مألوفة مثل :تعاطي المخدرات والسرقة، أو يلجأ إلي الانتحار للفت الأنظار إليه، وكل ذلك يحدث نتيجه لإهمال الأهالي لأطفالهم،.ولا يقدموا له الرعاية الكافية

زين قلتُ بأسف :نعم، حيث يظهر الأثر الواضح للاسرة في تكوين شخصية الفرد، حيث أنها البيئة الأولي التي يحتك بها الطفل ويمكنها أن تؤثر فيه بالايجاب .أو السلب

دكتورة نرمين :يأتي هُنا كثير من الأطفال المدمنين للعلاج، وعندما نتحدث .معهم يكون الغالبية بسبب تأثير عائلتهم

زين :يمكن للعائلة أن تجعل أبنها في أعلي الاماكن، و أيضاً يمكن أن تجعله تحت الأرض، قلتُ :مع الاسف لا يعلمون الأهالي، كم لهم من تأثير علي أبنائهم .وأنهم يمكن أن يصلُ به إلي محاولته للهروب منهم عن طريق الانتحار

دكتورة نرمين :نعم، ولكن لا تقلق؛ لابد فقط أن تهاتف عائلة "نور "حتي يأتوا .إليه فهذا قد يعجل من شفائه

.زين :سوف أقوم بفعل ذلك

ثم عُدنا الي "ندي "واستاذنتُ من "دكتورة نرمين "للذهاب وقلتُ لها عندما .أخاطب عائلة "نور "سوف أُهاتفك

.دكتورة نرمين :في انتظارك، ثم نظرتُ إلي "ندي "وقلتُ أريد أن أراكِ مجدداً

."ندي:بالطبع سوف آتي لزيارتك حتي من دون المجئ مع "زين

.دكتورة نرمين :ابتسمت وقالت حسناً

.زين :نظرتُ إلي "ندي "وقلتُ لها هيا لنذهب

.ندي :حسناً

16

مريم :هيا استيقظي،سوف نتأخر علي موعد عملكِ.

برلنتي بغضب :أرجوكي،.اتركيني ؛ لا أريد أن أنهض من فراشي

.مريم :حسناً، سوف أخاطب عملكِ واجعله يأتي لاصطحابي فقط

.برلنتي :جلستُ علي السرير ونظرتُ إليها وقلتُ أريد أن اقتلك

ضحكت مريم وقالت :حسناً ولكن الأول سوف نذهب لتناول العشاء مع عملكِ.

.برلنتي:لا تفكرين الا في الأكل طوال الوقت؟

مريم :نعم، هيا انهضي وارتدي ثيابك حتي نهاتف عملكِ كي يأتي "يعقوب أبن عمك "لاخذنا إلي هناك.

.برلنتي :حسناً

نهضتُ ولبستُ ثيابي ووضعت بعض المساحيق التجميلية الخفيفة لأبرز ملامحي فقط، ثم خرجت إلي مريم لأري ماذا تفعل وجدتها تنتظرني، جلستُ بجوارها وقلتُ لها هيا لنهاتف عمي، ثم أخرجتُ الهاتف وقمتُ بالاتصال علي "عمي أحمد".

عمي أحمد :أهلا بكِ ابنتي، "هل أنتِ مستعدة لكي أرسل إليك "يعقوب ليأتي بكِ إلي هنا.

برلنتي :نعم مستعدة ولكن لا تتعب نفسكَ، أنا متذكرة مكان المنزل منذُ أول يوم جئتُ فيه الي هنا.

عمي أحمد :لا، سوف ارسل إليكِ "يعقوب "الآن، ولا تقولين أي كلمة آخري.

."برلنتي :حسناً يا عمي في إنتظار "يعقوب

أغلقتُ الهاتف ثم نظرتُ إلي "مريم "وقلتُ ":يعقوب "سوف يأتي الآن، لابد .أن ننزل لنقف في الشارع حتي قدومه إلينا

.مريم بمكر :كم يبلغ "يعقوب "من العمر

" قلتُ مازحةً :لا داعي لتعلمين ؛ فقط يجب عليكِ أن تعلمي كل شئ عن ."محمد

قالت متهربة :من"محمد "هذا؟؟

قلتُ :هو شخص قالت عليه أحدي الفتيات أنه شاب وسيم وخفيف الظل ثم ضحكتُ.

.نظرت إليَ وقالت هيا لننزل

.برلنتي بابتسامة خبيثة :هيا أيتها الفتاة

نزلنا ومرتُ دقائق قليلة حتي آتي شاب وسيم ويركب عربية فخماء لونها أزرق،:نزل الشاب من السيارة و اتجهه أمامنا وقال

السلام عليكم_

.أجبناه معاً في صوت وأحد

وعليكم السلام ورحمه الله وبركاته _

.وبدأ "يعقوب "في التحدث إليَ وكأنني لستُ بغريبة عنه

.وقال :أهلا برلنتي

قلتُ له :يعقوب أليس كذلك؟

قال :نعم،.سعدتُ برويتكِ

ثم ابتسم إليَ، كانت ابتسامته خلابة، شعرتُ أن إنعقد لساني ولم أستطيع التحدث،:فلاحظ ارتباكي فوجه حديثه الي مريم، وقال

.انتِ صديقة برلنتي التي حدثني أبي عنها_

:ابتسمت مريم وقالت

نعم أنا _،.ولكن ماذا قال لكَ والدك عني

رد بأدب :أنه فقط أخبرني أن برلنتي سوف تأتي معها صديقتها الينا، وإن .أنتِ تعيشين مع برلنتي هُنا ومعها في نفس الكليه

.مريم :حسنا، تشرفتُ بمعرفتك

:ابتسم لها ثم نظر إليَ وقال

هيا لنذهب؟

:قلتُ

.حسناً

"ثم جلستُ في المقعد الخلفي أنا و"مريم، حقاً أنه شاب وسيم ولكن لماذا كان يحدثني باقتضاب في الصباح؟

علي اي حال هو الآن تكلم بأدب واظنه شخص لطيف ومحترم و أيضاً شاب ذكي مثل "عمي أحمد"، مرت بالظبط خمس دقائق ووصلنا الي تحت .المنزل

.قال "يعقوب "وهو ينظر إليَ في مرآه سيارته :هذا هو منزلنا

.نظرتُ إليه وهززت رأسي وقلتُ بابتسامة حسناً

.صعدنا إلي المنزل وقامت "فاطمه "زوجه عمي "احمد "بفتح الباب لنا

:فتحت الباب والابتسامه مرسومه علي شفتايها ونظرت إلي مريم وقالت

أهلا بكِ يا برلنتي واحتضنتها -، حاول "يعقوب "إيقافها حتي يقول لها أن هذه "مريم "و انا "برلنتي "لكنه لم يستطيع.

.ثم قالت مريم :انا لستُ برلنتي

."قامت "فاطمة "بمصمصة شفاتيها ونظرت إليَ وقالت إذاً أنتِ "برلنتي برلنتي :قلتُ لها بابتسامة

"نعم أنا برلنتي، و أنتِ "دكتورة فاطمه.

.فاطمه :حسناً حسناً لابد إنكِ تعرفين الكثير عني

قلتُ بابتسامة بالطبع ونظرت الي عمي الذي كان يجلس علي أحدي :المقاعد بالداخل وقلتُ

اخبرني عمي كثيراً عنكِ-،"عندما قام بزيارتنا إلي مصر ومعه "نوالا، حقا .أين هي إشتقتُ لها كثيراً

:رد عليَ عمي "احمد "وقال بمكر

ماذا عني؟ لم تشتاقي إليَ و أقترب مني واحتضني وقال-

.ولكن انا اشتقتُ إليكِ_

:قلتُ و انا قلبي كاد أن ينفطر من الفرحة

إشتقتُ لكم جميعاً _،وسعدت لرؤيتكم .

"ثم أخذني عمي أنا ومريم الي غرفة "نوالا

وقال :ها هي ابنتي الصغيرة التي دائماً ما تدللني كأنني طفلاً ، نظرت إليَ :نوالا "وقفزت وأخذتني في أحضانها وقالت"

اشتقتُ للكِ كثيراً_،أخبرني أبي أنكِ اعتذرتي عن المجئ ، كنتُ حزينه وقررتُ الانعزال في غرفتي.

.ابتسمتُ إليها وقلتُ :و انا أمامك الآن

قالت :أنا معي شئ لكِ،انتظري ثوانٍ ، ثم توجهت ناحية الدولاب وأخرجت .منه لوحة ووضعتها خلف ظهرها وقالت :أتمني أن تنال إعجابك

نظرت بابتسامة وقلتُ ماذا؟

نظرت إليَ، ثم قالت لي انظري وأشارت إلي اللوحة، فوجدتُ صورتي صارت علي ملامحي علامات الدهشة كنتُ سعيدة للغاية هذه هي المره الأولي التي :يقوم أحداً برسمي، اقتربتُ منها ومسكتُ باللوحة وقلتُ بصوت منخفض

انا أحبك كثيراً_، ونظرتُ إلي اللوحه وقلتُ وقد بدأت عليَ ملامح السعاده وكانت عيناي تلمع من الفرحة، أشعر أنني أنظر في مرآه تعكس ملامحي وكل تفصيلة في وجهي،.ونظرتُ إليها وقلتُ :أنتِ حقاً موهوبة

نظرت إليَ مبتسمة، و أنتِ فتاة جميله للغايه، لم أشعر بالضيق و انا ارسم ملامحك البريئة ولم تتعبني.

ابتسمتُ لها؛ ثم قاطعت حديثنا "مريم "قائلة :يبدو أن "برلنتي "وجدت صديقة غيري.

:امسكتُ بيديها و أيضاً أمسكتُ بيد "نوالا "وقلتُ

أنا أُحبكماَ كثيراً_.

كنتُ أشعر أن دموعي قد تسيل في اي لحظة، كم أحب هذه اللحظات التي تكون ممتلئه بالحب والدفئ.

نادت "فاطمة زوجة عمي "علينا ودعتنا لتناول العشاء ثم دلفنا الي حجرة السفرة وأشار عمي"احمد "الي للجلوس بجانبه ثم اقتربت وجلست بجانبه.

ثم قال :أحضرت إليكم "فاطمه "الاكل الإيطالي و أيضا الاكل المصري.

أجبتُ أنا وبرلنتي معاً

تسلم يداكِ_

نظر "يعقوب "إليَ وقال :أمي بارعة في الطبخ، أعتقد أنها تفوق كل مطاعم إيطاليا.

برلنتي قلتُ مبتسمة :حقاً، فهذه هي المرة الأولي التي اتذوق فيها اكل إيطالي واحببته كثيرا.

:نظر يعقوب إليَ وقال

"و انتِ هل تجيدي الطبخ يا "برلنتي_.

نظرتُ إلي "مريم "ووجدتها تنظر إليَ مبتسمه، أبتسمتُ وقلتُ :لا انا لا أجيد الطبخ ولكن"مريم "ماهرة في الطبخ،ولكن يبدو إنكَ تحب الأكل؟

.يعقوب :نعم أحبُ الأكل كثيراً

ثم قالت "فاطمة زوجة عمي" :"يعقوب يأكل بشراسة يشبه الغول ثم ضحكنا جميعنا، ثم قالت لا أنه شاب رياضي مثلما ترون وهو يأكل كل شئ .بكميات محدودة

.قال يعقوب :نعم أنا احب الرياضة

ابتسمت له،ثم قال عمي :كيف كان يومك؟

.أجَبَتُ كان جيد ولكن وجدنا صعوبة في فهم المحاضرات

أجاب عمي :هذا فقط في البداية وبعد ذلك سوف تتقنون اللغه الايطاليه عندما تتعاملون معها كثيراً، و أنا موجود وسوف اساعدكم علي فهم أي شئ .ترونه صعباً

.برلنتي :شكرا لكَ يا عمي

.عمي أحمد :الشكر لله يا ابنتي انا لا أفعل شئ

ثم نظرتُ إلي "نوالا "وقلتُ :في اي كليه تدريسين؟

.قالت :في كلية تجارة

برلنتي: هذا رائع،الله معكِ.

نوالا: و أنتِ تدرُسين في كليه الهندسه صحيح؟

.برلنتي:نعم أنا ومريم

.نوالا :رائع

."انتهينا من تناول العشاء ثم قال:عمي أريد أن أتحدث معكِ يا "برلنتي

.برلنتي :بالطبع

اردفنا إلي حجرة زاهية الألوان وواسعة وجلسنا علي أريكة ثم بدأ عمي في الكلام.

عمي أحمد :هل تحتاجين اي شئ؟

برلنتي :لا يا عمي الحمد لله أنا معي كل ما أريده الآن.

عمي أحمد :أريدك أن تعلمي إنكِ مثل "نوالا".

برلنتي: أعلم يا عمي، أريد أن أشكرك علي كل ما فعلته من اجلي، أنتَ السبب الرئيسي في قدومي إلي هنا بدونك كان أبي أصر علي قراره ولم يأتي بي إلي هنا، أنت أيضاً السبب في أنني أحقق أحدي أحلامي وهو السفر إلي الخارج،انتَ وقفتُ بجواري كثيراً و أنا ممتنه لكَ بحياتي.

عمي أحمد :أنا كل ما أريده فقط هو أن تمشي وراء أهدافك وتنسي كل ما مضي وتبدئي في تحقيق أحلامك، أنتِ فتاة ذكيه و انا راهنتُ والدكِ إنك ستصبحين في أعلي المرتبات و اثق إنكِ بامكانك فعل كل شئ اخبرتُ به والدك.

برلنتي :أعدك يا عمي أنني سافعل قصاري جهدي لكي أصبح شخص ثاني عكس الذي كنتُ عليه من قبل.

عمي أحمد نظر إليَ مبتسماً :سأنتظر تحقيق مزيد من الإنجازات فقط.

برلنتي :إن شاء الله.

وخرجنا للجلوس معهم في الخارج، ثم قالت "فاطمه "كنتُ أتمني أن آتي مصر مع "احمد و نوالا "ولكن كان لدي الكثير من الأشياء لفعلها و أيضاً لا أستطيع أن أترك "يعقوب "بمفرده،

ولكن حقا إشتقتُ لمصر فهي فعلا "أم الدنيا "أظنها حضن دافئ تهرول" " إليه من البرد وعندما تتركه تشعر بالبرودة مره آخري وتنتظر عودتكَ إليه

برلنتي :لابد أن تعودي إلي مصر،اصبحت اجمل بكثير، وبالطبع اشتقتي الي اكل مصر.

ضحكت ثم قالت :نعم بالطبع، انا هنا اطبخ الطعام المصري ولكن لا أشعر بمذاقه مثلما كنتُ أشعر به قبل قدومها هنا.

مريم :عندما تأتي إلينا في مصر سوف اصطحبكِ أنا و"برلنتي "ونريكِ كل ما هو جديد في مصر.

فاطمه :عندما تنتهون من هذا العام الدراسة سوف تعودون الي مصر بالطبع،.حينذا سوف آتي معكما

برلنتي :أتمني أن تفعلي هكذا.

فاطمه :إن شاء الله.

برلنتي :نظرتُ إلي الساعه أنها التاسعه مساءاً، :ثم نظرتُ إلي"مريم "وقلتُ هيا بنا.

مريم :حسناً.

قال عمي :أنتم تمكثون بالقرب من هنا وسيقوم "يعقوب "بايصالكم، لماذا تريدون الذهاب الآن؟

برلنتي :لدي الكثير من الأشياء يجب الانتهاء منها اليوم قبل النوم.

نظر إليَ عمي وقال :حسناً، وأمسك بيدي وقال إذا أردتي اي شئ لا تترددي في المجئ إليَ.

برلنتي :بالطبع سافعل ذلك.

القيتُ عليهم التحية جميعاً ثم احتضنتُ "نوالا "وقلتُ لها سوف أشتاق إليكِ أيها الفتاة الجميلة.

ثم قلتُ سأقوم باصطحاب هذه الرسمه لاحتفظ بها.

نوالا :بالطبع.

ثم خرجتُ من باب المنزل انا و"مريم "و أيضاً "يعقوب "آتي معنا ليوصلنا الي المنزل، ركبنا السيارة وظللنا في صمتً حتي وصلنا إلي المنزل، ثم قلتُ :شكرا لكَ.

قال :الشكر لله،.انا لم أفعل شئ

برلنتي :مع السلامه.

.يعقوب :سلام

صعدنا إلي المنزل وكنتُ متعبة للغايه غيرتُ ملابسي وجلست لاستريح قليلاً "ثم ذهبتُ إلي المطبخ واحضرتُ "القهوة، ثم ذهبت الي الغرفة ووضعت كوب القهوة علي المكتب وأحضرتُ كتبي ثم أمسكت بهاتفي وهاتفت أسرتي "فيديو عبر أحدي تطبيقات التواصل الاجتماعي وهو "انستجرام "واجبتني أمي " :قائلة

نور عيني كيف حالك _،.طمنيني عليكِ

برلنتي: انا بخير الحمدلله يا امي، اشتقت لكِ كثيراً،ثم رأيتها تبكي فقلتُ لها :لماذا تبكين يا أمي أنا بخير واحقق أحلامي التي لطالما سهرتُ الليالي من أجلها ثم قلتُ بصوت متحشرج: أمي أنا الآن في كلية الهندسة وادرس خارج مصر واثق في الله إنني سوف احقق كل ما رجوته ؛ أنتِ تعلمين كيف تحملتُ في حياتي السابقة والآن الله يعوضني عما سبق، فلا داعي للبكاء حبيبتي مسحت :وجهها ثم قالت

:حسناً لن أبكي، ثم صمتت قليلاً وقالت بصوت منبوح_

ولكن اعذريني أنا لم أتخيل يوم أنكِ ستغيبين عني ليله واحدة ليس سنه_ كامله، لا أعلم كيف ساستطيع تحمل كل هذه الأيام بدون رؤيتك أمامي يا قرة .عيني ولكن أدعو الله أن يلهمني الصبر

برلنتي :سألت الدموع من عيناي رغماً عني، ثم قلتُ أقسم لكِ أنني بخير وأشعر أن قلبي يرفرف، أنا لدي كل شئ هنا فقط ينقصني أنتِ يا أمي، أرجوكي .لا تبكين أنا أُحبك وسوف اهاتفك كل يوم للاطمئنان عليكِ

قالت :حسناً يا حبيبتي،.اريدك فقط أن تخلي بالك من نفسك

قلتُ لها مبتسمة :حاضر يا أمي،أين أبي و"نوح "أخي ؟

والدكِ في العمل،و"نوح "مع اصدقائه ، عندما يآتي هو ووالدك سوف أجعله يهاتفك لإنني كما تعلمين لم أفهم في هذا الهاتف الذي أحضره لي .والدكِ

.ابتسمتُ وقلتُ :حسناً سانتظرك، احبك يا أمي

.قالت :انا أيضاً أحبكِ كثيراً

ثم أغلقتُ الهاتف ووضعته بجانبي علي المكتب وامسكتُ بكتاب وبدأتُ .المذاكرة

في القاهرة

دكتوره نرمين:وهاتفت زوجي"ابراهيم" لكي يأتي لياخذني الي البيت حتي استبدل ثيابي هذه وارتدي ثياباً آخري قبل الذهاب إلي " والدة زوجي چيهان.

نرمين :الو يا حبيبي،.انا انتهيتُ من العمل وفي انتظارك

.إبراهيم :و انا أيضاً في انتظارك أمام بو ابه المستشفى

.نرمين :حقا !حسناً أنا آتيه الآن

كنتُ مبسوطه للغاية لأنني انهيت هذا اليوم بسلام ولأنني سآري من احب الآن،"نزلتُ وركبتُ السيارة مع زوجي "إبراهيم

وقلتُ :كيف كان يومك ؟

.إبراهيم :فقط اشتقتُ إليكِ كثيراً

نرمين :تبسمتُ ثم قلتُ وانا أيضاً، والآن أذهب بنا الي بائع الحلويات "لنشتري الحلوي ل "ماما چيهان،

نظر إليَ مبتسماً وقال:حسناً ،وهل ستجلبين إليَ الحلوي انا أيضا ؟

.نرمين بابتسامة :بالطبع يا عزيزي

أبتسم ثم نظر إليَ ولكن أعتقد أن لا يوجد عند بائع الحلوي، حلوي أحلي .منكِ

:نرمين :نظرتُ إليه و أنا عيني تلمع من الفرحه وقلتُ

ما الذي تفعله بي أيها الشاب الوسيم، بمجرد رؤيتك أنسي كل شئ سئ_ حدث في يومي،.وأشعر كأنني كالفراشه يمكنني أن احلق في السماء

إبراهيم :أنتِ فعلا كالفراشة التي تساعد البشر علي الهروب من الاكتئاب .والقلق وضغوطات الحياة عند مشاهدتها ولكنها لا تعلم أنها تفعل كل هذا

.فعندما أراكِ أشعر أن كل طاقتي السلبية قد نُفذت

نرمين :عجز لساني عن الرد علي كل هذا الكلام الرائع، اكتفيت بس أن .أبتسم له و انظر في عيناه

ثم وصلنا إلي بائع الحلوي واشترينا الكعكة وسرعان ما ذهبنا إلي البيت، أخذتُ حمامي وارتديتُ ثيابي، ثم أخذتُ "مازن "ونزلنا لنذهب الي "والدة زوجي چيهان "أريد أن أقول إنها سيدة طيبة للغاية تُحبني و أنا أيضاً أُحبها .وأُعملها كأنها أمي وأحب رؤيتها أشعر بالارتياح عندما أدخل منزلها

ثم وصلنا إلي منزلها،ابتسمت عندما رأتني وقالت :إشتقتُ لكِ، وأخذتني :في أحضانها وقالت

.هل نسيتي أمكِ _

قلتُ لها :لا أستطيع،أنا أحبكِ كثيراً فقط شغلتني الحياة ، اعذريني يا أمي .حقك عليا

،چيهان :أعلم يا أبنتي ربنا يوفقك أنتَ و"إبراهيم "ويهديكم الي الخير أعطيني "مازن "قلب تيته،:ثم نظرت إلي "ابراهيم وقالت :انت تعلم أن .اعز الولد ولد الولد "فانا أحبه أكثر منك"

.فضحك ابراهيم

.وقالت "چيهان والدة ابراهيم :"هيا لنتناول العشاء

.اجبتها :حسناً يا أمي

القاهرة

:زين

وصلت تحت بيت "ندي ثم نظرتُ إلي "ندي"وقلتُ :يومي كان رائع .بوجودك

ابتسمت ندي وقالت :اعلم ذلك، لا انا فقط أمزح ؛ أُريدك أن تعلم إنني .صديقتك اليوم وفي كل يوم وساظل معكَ حتي النهاية

.زين مبتسماً :أعلم ذلك، خلي بالك من نفسك

ندي :حسناً،ثم نزلت من السيارة، وشاورت لي و انتظرتها حتي تصعد الي المنزل واسمع صوت الباب، ثم قودتُ سيارتي متجهاً إلي المنزل، وعندما وصلتُ إلي المنزل صافحت ابي ثم قلتُ له انا متعب جدا الآن واريد فقط أن استريح، .تصبح على خير يا أبي

.محمد والد زين :و انت من اهل الخير يا حبيبي

ثم دلفتُ إلي حجرتي وتبادلت ثيابي وتوضئت وقومتُ بالصلاة وعندما انتهت قرأت بعض آيات القرآن وذهبت إلي السرير لكي أنام.

17

القاهره

زين :استيقظتُ علي صوت العصافير وكنتُ أشعر بالضيق حيثُ أن اليوم هو يوم اجازتي أنه يوم الأحد فأنا لا أذهب الي المستشفي "يوم الاحد والاتنين والتلاثاء "نظرت إلي شاشة هاتفي لاجد الساعه العاشرة صباحاً فأبي يعلم أنه يوم أجازتي و أنني افيق من النوم متأخر في هذا اليوم، جلستُ علي السرير ثم نهضت واتجهت الي الدولاب وأحضرتُ ثيابي ودخلتُ لأخذ حمامي ثم خرجتُ إلي حجرتي وجلست علي فراشي مجدداً وأمسكتُ بهاتفي وتذكرت "عائلة "نور "ثم نهضت لإحضار الورقة التي أعطتني إياها "دكتورة نرمين، .أحضرتُ الورقة

:دق الباب ودخل أبي وقال

حبيبي استيقظتُ منذُ متي؟ _

زين :منذُ نصف ساعة فقط أخذتُ حمامي وخرجت لاجلس قليلاً ثم أخرج لنفطر سوياً، هل فطرت أم لا؟

.والد زين :لا أستطيع أن أكل من غيرك

زين :إذا ما رأيك أن نزل لنفطر في أحدي المطاعم، هناك مطعم يقول .أصدقائي أنه يقدم فطار جيد

والد زين: يا حبيبي مش عايز اعطلك يمكن أن نفطر هنا

زين :لا سوف ننزل والآن..فقط أذهب الآن وارتدي ثيابك، انا في انتظارك .والد زين :حسناً

ذهب والدي لارتداء ملابسه و انا أيضاً نهضتُ لكي ارتدي ثيابي وقبل أن انهض وضعتُ الورقة المكتوب فيها أرقام عائلة "نور "في حقيبتي حتي لا تضيع مني.

ثم ارتديت ملابسي وخرجتُ إلي الخارج وجدتُ أبي ينتظرني،:ثم قلت له هيا لنذهب يا أبي.

أجابني:هيا يا حبيبي.

نزلنا واختارتُ مطعم علي النيل ثم طلبتُ كل ما يفضله ابي من الطعام، ثم تناولنا الفطار،ومكثنا نتحدث عن أحاديث عشوائية،:ثم قال ابي

تعلم يا عزيزي، والدتك كانت تحبُ البحر كثيراً ولذلك كانت تفضل _ العيش في محافظة السويس أنت تعلم أنها ولدت هناك ولكن بعد زواجنا جئنا إلي هنا وكانت كل فترة تحب أن تذهب الي البحر كنا نسافر إلي الاسكندريه او اي مكان يوجد به بحر،ثم قال مبتسماً بعد أن أخذ نفساً عميقاً:

كانت تشبه عروسة البحر _،.كانت جميله جدا

ابتسمت وقلتُ له، كنتُ أود أن تبقي عائشه حتي تسمع ما تقوله عنها وتري ملامحك التي تتغير مئة وثمانين درجه بمجرد مجئ سيرتها.

والد زين :حينما كانت بجواري كنتُ أقول لها اشعار ثم ضحك وقال:

كنتُ أنظر في عيناها واسرح وعقلي يذهب ومن يحضر فقط هو لساني_ ليغازل فيها.

زين :ابتسمتُ له، وقلتُ الآن علمتُ لماذا رفضت الزواج رغم وفاة أمي بعد وُلدتي بعامين.

والد زين :لم آري فتاة جميله مثلها، ثم دق هاتفي واعتذرتُ من أبي واجبتُ.

زين :الو فهد، ما اخبارك.

فهد :انا بخير يا دكتور الحمد لله، و انت ما اخبارك؟

.زين :انا بخير يا حبيبي

.فهد :دكتور هناك كشف اليوم اردتُ أن أخبرك حتي لا تنسي

.زين :سوف آتي في ميعادي لا تقلق

فهد :حسناً يا دكتور، مع السلامه

.زين :مع السلامه

:ثم قلت

.عذراً يا أبي، ولكنه فهد_

والد زين :خير يا أبني؟

زين :لا يا أبي كل شي علي ما يرام ولكنه يذكرني بأن لدي موعد اليوم مع .مريضاً ما

.والد زين :حسناً، هيا بنا الآن

زين :لماذا يا ابي،.موعدي الساعه الخامسه لا تقلق

.محمد والد زين :ولكن يابني أنا أيضاً لدي أشياء لابد أن أُنجزها اليوم

.زين :حسناً يا أبي

أوصلتُ أبي الي المنزل،ثم ذهبتُ إلي مكان أحبُ الجلوس فيه ، واخرجتُ هاتفي أنها الساعه الثانية عشر، ثم فتحتُ حقيبتي واحضرتُ هذه الورقة المكتوب عليها أرقام والد "نور "ثم سجلتُ رقم هاتفه و اتصلت به، ثم أجابني :قائلاً

السلام عليكم ورحمه الله وبركاته _

زين :وعليكم السلام ورحمه الله وبركاته،حضرتك والد "نور"؟

:أجابني بصوت قلق

نعم أنا _،"أين "نور ،.هل هو بخير

زين :لا تقلق "نور "بخير، انا دكتور "زين "وأودُ أن أراكَ اليوم انت ووالدة"نور".

قال :بالطبع ؛ ايمكنك أن تأتي إلينا في المنزل.

زين :نعم.

والد نور :حسناً،.يمكنك أن تأتي الآن

ثم منحني العنوان واغلقتُ الهاتف وقررتُ الذهاب.

ايطاليا

برلنتي :استيقظتُ ومثل كل يوم أمسكت بهاتفي الجوال ودخلتُ علي تويتر "أحدي منصات التواصل الاجتماعي ورايتُ شئ نزل علي قلبي مثل" السهم.

ما هذا؟؟ ومتي حدث؟؟

ووقفتُ أمام نافذة حجرتي وخرجت من فمي كلمات لم أعيد ترتيبها في ذهني أولاً مثلما اعتدتُ:

مضت ليلة أو أكثر علي الغياب"،لم يكن فر اقك سهلاً، أتذكر كيف مرتُ هذه الليالي القاسية علي قلبي، اتذكر عيناي التي ادبلتها الدموع، اتذكر صوت دقات قلبي التي تز ايد كلما ر أيتك مثل الآن "ثم وضعتُ يدي علي قلبي وقلت بصوت منخفض:

اهدأ لا تقلق سيكون كل شيء علي ما يرام _، نحن في الأصل تعافينا من حبه لا تقلق فقط اهدأ.

ثم نهضت "مريم "من النوم ورأت دموعي وقالت لي:

ما بكِ؟؟؟ _

وبعد دقائق من الصمت ؛ أعادت تلك السؤال مجدداً،

برلنتي أنتِ تسمعيني ما بكِ ثم أمسكت بيدي وضمتني الي حضنها، فقط .اهدئي ماذا حدث

قلتُ لها :وجد مكاناً آخر للأمان واشارتُ لها علي هاتفي، أمسكت بهاتفي :وقالت

.هذا طارق؟ أليس كذلك_

.قلتُ لها :نعم هذا طارق

مريم :ولماذا أنتِ تبكين،أنتِ من أردتي الابتعاد عنه بارادتك ، فلماذا تبكين عندما رايتينه مع فتاة آخري؟؟

مريم :حبيبتي هو لا يشبه قلبك اللين هذا، تتذكرين كيف كان غليظ القلب،يكره التعامل مع الطبقة الأقل منه اجتماعياً، يقيم الناس من سيارتهم وملابسهم أليس كذلك؟؟

.لماذا انتِ حزينه

صمتُ وقد تاهت الكلمات من لساني وتنهدتُ وقلت لها :أنا كنتُ أحبه حقاً، ولكن أنا كنتُ نسيته اقسم لكِ بهذا ولكن تذكرته الآن عندما رأيته مع .فتاة آخري

مريم :فقط اهدئي واذهبي لاخذ حمامك ثم أخرجي لنتناول الفطور سوياً ونذهب إلي الجامعه، سوف أحضر لكِ كعكة جميله تشهك، فقط ابتسمي : ثم وضعت يداها علي وجهي ومسحت دموعي وقالت

كل ما مضي ليس لنا بالطبع حبيبتي وما هو قادم نستطيع تشكيله كما" "شئنا

.وقالت بصوت منخفض جدا :فقط اهدئي عزيزتي

.ابتسمتُ لها وقلتُ لا تقلقي أنا بخير

مريم :حسناً،.هيا أدخلي لتغير ثيابك و أنا سوف اذهب لإحضار الفطور

.برلنتي :حسناً

انتهيت وأخذت حقيبتي، ثم خرجت إلي "مريم "وتناولت فطاري كان لم يحدث شئ، ثم نزلنا لنذهب الي الجامعة، وبمجرد وصولي إلي الجامعة التقيت :ب "محمد "وقال لي

أهلا بكِ يا برلنتي _، كيف أخبارك

.برلنتي :أنا بخير الحمد لله

."ثم قالت مريم :كيف حالك يا "محمد

.أجاب :أنا الحمد لله

:ثم نظر إليَ وقال

.انا هنا إذا احتاجتي اي شئ_

برلنتي :حسناً،.شكرا لكِ

.محمد :لا شكر علي واجب

ثم ذهب ولكن كنتُ أودُ أن أجلس بالخارج وأن لا أحضر محاضرات هذا اليوم،: ثم قلتُ ل مريم

اذهبي أنتِ و انا سوف انتظرك هُنا انا لا أرغب في حضور محاضرات_ .اليوم

..مريم :ولكن يا برلنتي

.قاطعتُ كلامها وقلتُ "مريم "اتركيني علي راحتي

.مريم :حسناً

دخلت "مريم "الكليه و أنا أخترتُ مكان وجلست فيه ثم أخرجت ورقه :وكتبتُ فيها

ذات يوم سيغرب كل هذا الحزن، ستشرق شمس دُنيانا مجدداً"، سيأتي النهار ومعه كل ما رجوناه ليلاً، سيأتي الليل لنهدأ من فرحة النهار،ستصبح

الدنيا أزهي في أعيُننا ويحل كرم الله من كافة النواحي، فقط لنصبر علي اليوم "وننسي البارحة ونتعلم منه،لكي يأتي غداً ونحن أقوي

ثم وضعتُ هذه الورقة بجانبي، وفتحتُ حقيبتي وأمسكتُ بمذكرات "آيلا"..وقررت قراءة جزء منها

مرحباً هذا هو اليوم التالت الذي أحدثكم فيه"، أعلم أن أحاديثي قليله ولكني انام لوقتٍ طويلاً، المهم عندما ذهبتُ إلي طبيب نفسي كان بسبب سماعي أصوات غريبة تناديني، أشعر كأن يوجد أرواح تتعايش في غرفتي و أيضاً بداخلي، والبارحه شعرت بهذا مجدداً مثلما سردتُ لكم،ولكن اليوم تأكدت أن هذه الأصوات موجودة بالفعل حيث اليوم بعد أن سمعت صوت أمي تناديني من حجرة السفرة وعندما ذهبتُ وجدتها أمامي، نعم أنا وجدتها أمامي تجلس علي أحدي مقاعد الحجرة، وتبتسم لي وقد اقتربت مني، اكذب لو قلتُ إنني لم أشعر بالخوف، انا كدتُ أن يشيب شعري عندما رأيتها هي ميتة كيف أراها،:اقتربتُ منها وقلتُ

امي؟_

: قالت

نعم انا والدتك، إشتقت لكِ_..وأخيرا أصبحتي معنا في عالم الأموات

قلتُ لها :نعم،ماذا تقولين؟

:قالت

.آيلا "أنتِ في عالم الأموات الآن "_

:ولكن يا أمي...، ثم قاطع حديثي زوجي"محمد"قائلاً

الي ماذا تتحدثين يا برلنتي؟ _

: نظرتُ إليه وقلتُ

اتحدث الي امي_، وروحتُ امسكتُ بيده وقلتُ اقترب لتصافحها، ثم :أمسك بيدي بشدة وقال

.آيلا "والدتك ميتة منذُ سنوات "_

آيلا :انا أعلم ذلك، اقترب وسوف اشرح لك، ثم اشارتُ إليه علي أمي ولكن : قال

.آيلا، لا يوجد أحداً هنا_

آيلا :ماذا؟؟؟.،أمي تحدثي معه

.قالت أمي :حتي لو تحدثت لم يسمعني، لم يسمعني غير الأموات

نظرتُ إلي "محمد : "وقلتُ أمي تقعد هنا وأشارت له علي المقعد وقلتُ ولكنها لا تستطيع التحدث إليك لأنكَ لست من الموتي، ثم أمسك يداي وأخذني الي الخارج وقفل حجرة السفرة،:ثم قلتُ له

ماذا تفعل؟؟_

:ثم و اقفت أمامه وقلتُ

.سوف تغضب امي لأنني تركتُها لوحدها بالداخل_

ثم صرخ في وجهي لا يوجد أي شخص في الداخل،آيلا ماذا بكِ؟

: صمتُ قليلاً وقلتُ له

لماذا لا تصدقني _، اقسم لك أن والدتي في الداخل وكانت تتحدث إلي الآن .أقسم لك

امسك بيدي بقوة وأخذني ناحية الدولاب والآن ارتدي ملابس لننزل الي .الدكتور

قلتُ له بغضب: أنا بلا حاجه الي دكتور انا بخيرولا أريد أن أذهب من هنا اتركني وشئني:ثم فتح الدولاب وأخرج ثيابي وقال بغضب

"امامك خمس دقائق أما أن تلبسي ثيابك وتأتي معي أما أن أخذ "زين_ واذهب ولن أعود مجدداً،ثم أخذ "زين "وخرج.

،تركني أفكر ماذا يجب عليَ فعله أنا حقاً رأيت امي اقسم أنني لن اكذب ثم أخذتُ القرار وارتديتُ ثيابي وخرجت من حجرتي لآري "محمد "وفي يده .زين "منتظرني في الخارج"

ثم نزلنا وركبتُ السيارة و انا أشعر بالضيق، ثم ذهبنا إلي طبيبي النفسي وسمح ل بالدخول بمفردي وجلس "محمد "وفي يده "زين "بالخارج، جلستُ وقومت بالتحدث مع الطبيب عن كل ما رأيته ولكن هو أيضاً، اتهمتي بالجنون وقال إنني لو فضلت ادعي رؤية أمي سوف يقوم بإبلاغ "مستشفي الأمراض .النفسية والعصبية "صمتُ وقلتُ له حسناً

ثم قال دكتور "زياد :"أنتِ فقط تحتاجين الي الراحة لبعض الوقت، سوف أكتب لك مهدئ وإن شاء الله لن تتكرر هذه التداعيات مره آخري، ثم قلتُ :بغضب

.ولكن أنا لا ادعي شئ أنا حقاً رأيت امي _

: لم يلتفت لكلامي وقال لي

.أرجوكي أن تأخذي هذا الدواء بانتظام _

" ثم دعي الممرضة من الخارج وطلب منها أن تحضر "محمد"، دخل "محمد "وعلي كتفه "زين،:فقال الدكتور

هذا هو إبنكِ؟ _

.اجبته :نعم

.قال :إذا تريدين رؤيته مجدداً يجب فقط أخد الدواء

.قلتُ بأسف:حسناً

:ثم خرجنا انا و"محمد "ونزلنا وبمجرد ركوبنا السيارة قال لي

."سوف نذهب الي امي لكي أترك عندها "زين _

:نظرتُ إليه وقلت

لماذا سوف تتركه عند والدتك؟؟

أجابني وهو ينظر في الطريق أمامه :أنا اذهب الي العمل كل يوم ولا اضمن .ماذا تفعلين في "زين "و انا في الخارج

.آيلا :ماذا تقول انتَ، هذا ابني واحب إليَ من نفسي ومنكَ أنتَ أيضاً

:ثم نظر إليَ وقال

أنتِ تعيشين في عالم خاص بكِ _، وكيف اؤامن لكِ و أنتِ تمشين وراء .ضلالات وخر افات غير موجودة في الأصل

نظرتُ إليه و أنا صدري كاد أن ينفطر من الضغط ثم قلتُ له أريدُ أن .أذهب الي النيل

:نظر إليَ وقال

.ليس الآن _

.قلتُ له :أنا لا أودُ العودة الي المنزل

.قال :ولكن لابد أن تستريحي الآن

.صمتُ ولكن كان بداخلي بركان

وإلي هنا سوف أتوقف اليوم عن الكتابه لأنه لا يوجد شئ آخر حدث سوي أنني اخذتُ الدواء ونمتُ ولم اشعر بشيء ولم استيقظ الا بعد يومين كاملين فقط.

برلنتي :اغلقتُ المذكراتُ وقلتُ ما هذا،كأنني أسمع فيلم رعب ، كيف هذا؟ ؟؟

هل كل هذا حقيقي،هل هي حقاً تري الموتي ، لا لا يا برلنتي لا احد يري الموتي بالطبع تبدو أنها هلاوس فقط، وكيف لها أن تنام يومين

متواصلين،يبدو أنها مصابة بمرض نفسي خطير،ولكن لاستكمل غداً ، والآن عليَ أن اذهب لاحضر آخر محاضرة اليوم.

القاهره

زين :ذهبتُ إلي منزل "نور "أنه منزل بسيط في منطقة شعبية ولكن المنزل دافئ ومنظم، سمح لي والد "نور "بالجلوس ثم ذهب، وبعد بضع ثواني جاء ومعه والدة "نور".

:وقد ظهرت علي وجهها ملامح القلق

أهلا يابني أنا والدة "نور "هل هو بخير _،.أريد أن اطمئن عليه

قلتُ لها :هو بخير لا تخافي.

اريد فقط أخباركم أنه يتلقي العلاج في مستشفى لعلاج الإدمان وأنه بحاجة إليكم بجواره،نور "هو شاب رائع وذكي ويحبكما كثيراً" ، كان يجب عليكم إلا تتركوه بمفرده، ثم أردت أن أثير القلق بداخلهم وقلتُ:

نور كان سيحاول الانتحار ولكن أراد الله أن يعطيكم فرصة آخري _، ونظرتُ إلي والده وقلتُ:

اتمني أن تقدروا هذه الفرصه _.

قال والد"نور :"أخبرنا ماذا يجب علينا فعله الآن؟

زين :أن تزوره في المستشفي وتظهرون له كل الحب، أنتم تقدرون أن تجعلوا "نور "أن يشفي بسرعةً أو أن يموت، أنتم من بايديكم الاختيار أما أن يعود إليكم أبنكم مره آخري أما أن تفقدوه إلي الأبد.

ثم قلتُ لهم سوف اهاتفكم لتحديد موعد لتذهبوا لتساندوه في المستشفي.

ثم استاذنتوذهبت ثم أمسكت بهاتفي و اتصلتُ ب"دكتورة نرمين" لاخبرها بماذا حدث.

زين: الو، كيف حالك يا دكتورة.

دكتورة نرمين: انا الحمد لله، انت ايه اخبارك، وكيف حال "ندي".

زين: نحن الاثنين بخير، اتصلتُ لكي أخبركِ بأنني تحدثتُ إلي عائلة " نور"،فقط اريد أن أحدد موعد مع حضرتك لزيارتهم له.

دكتورة نرمين: هذا رائع يمكن أن يساعد كثيراً في شفاء "نور"، يمكن أن يأتوا إليه غدا.

زين : رائع سوف احدثهم و آتي بهم لزيارته.

دكتورة نرمين: جيد، مع السلامه.

زين: مع السلامه.

كنتُ متجهه الي العيادة، ثم وصلتُ والقيتُ التحية علي "فهد" واستاذنته بأن يقوم بإحضار كوب من القهوة لأنني أشعر بالنعاس، ثم دخلتُ مكتبي وجلستُ لاستريح،ثم دخل إليَ "فهد" وقال:

_هناك فتاة ستأتي بعد نصف ساعة.

زين: حسناً

ثم وضع كوب القهوة وخرج.

أمسكتُ بهاتفي و اتصلتُ ب " ندي" لاطمئن عليها.

زين: كيف حالك يا عزيزتي.

ندي: انا بخير، كيف حالك أنتَ.

زين: انا الحمد لله، ولكن صوتك غريب،هل كل شي علي ما يرام؟

ندي: نعم، ولكن أعتقدُ إنني أُصبتُ بالانفلونزا.

زين: الف سلامه عليكي،فقط استريحي وخذي الأدوية اللازمه.

ندي: إن شاء الله.

ثم قالت:كيف كان يومك؟

زين: أشعر بالتعب والنعاس.

ندي: حسناً اذهب لتستريح في المنزل.

زين: ومن يعالج المرضي؟

ندي: "زين" أنتَ في الأصل مريض وتحتاج الي من يرعاك.

ضحكتُ وقلتُ لها:

_حسناً حسناً، من اليوم أنتِ ليست صديقتي، اتفقنا؟

ندي: اتفقنا.

دق الباب ودخل فهد وقال:

_ المريضة بالخارج اسمح لها بالدخول؟

قلتُ له خمس دقائق واسمح لها بالدخول.

ثم قالت ندي أذهب الآن ونستكمل حديثنا لاحقاً.

زين: حسناً، مع السلامه.

جلستُ معتدلاً ثم دخلت فتاة سمراء اللون ولديها نمش علي وجهها وتمتلك عينان واسعتان،سمحتُ لها بالجلوس ولكنها كانت تنظر في كل مكان وتتجنب أن تلامس اي شئ وقالت لي:

_ في البدايه هل يمكنني مسح هذا الكرسي الذي أجلس عليه.

قلتُ لها : ولكنك جلستِ عليه من قبل ما تمسحيه،لا داعي أن تمسحيه الآن.

قالت في توتر:

حاولت أن أجلس عليه بدون ما امسحه والآن أشعر بالتوتر.

قلتُ لها يجب أن تتغلبين علي الوساوس التي بداخلك.

قالت: كيف عرفتُ أنني أعاني من وسواس،

ثم قالت : بالطبع سوف تفهم من طريقتي هذه.

قلتُ لها:

ما أسمكِ؟

قالت اسمي هيدي.

زين: أريد سماعكِ.

هيدي : حسناً،انا لدي عشرين عاماً،وفي كليه تربية،دائما و انا صغيرة ما كانوا زملائي يسخرون من شكلي لأنني سمراء اللون، وعندما كبرتُ شويه كانت تسخر مني الفتيات لأن لا يقترب مني اي شاب،انا في الأصل لم أودُ الإقتراب من أي شاب، وعندما وصلتُ للثانوية،كانوا يسخرون مني بسبب طريقتي هذه.

زين: ما هي طريقتك؟

هيدي: دائماً ما تأتيني وساوس غريبة و افكار متكررة ومستمره،ثم نظرت إليَ وقالت :

_تعلم شعور أن أحداً يستمر في الالحاح عليك كم هو مزعج، ولكن عندما يكون هذا الإلحاح من داخلك فيكون أكثر ضيقاً، واشعر وكان قام أحدهم بدفعي لفعل سلوك ما مثل: التأكد من أن الغاز مقفول ويمكن أن أذهب و اتاكد وعندما أعود يخيل لي عقلي أننا لم آخذ بالي ولابد أن أتأكد مره آخري أو يخيل لي أنني لم اتحرك من مكاني في الاساس، أو مثل الحاجه إلي جعل كل شئ مرتب ومنظم وإذا حدث غير ذلك أشعر وكأنني بحاجه الي الصراخ وأشعر بالتوتر الشديد.

زين: ما يجب فعله هو أن تتعاملي بتلقائية دون أن تجعلي في دماغك فكرة الوسواس مثلما فعلتِ الآن فانتِ جالسه علي كرسي ولم تقومي بمسحه و أيضاً في يدك قلم لا تعلمين لمن في الأساس.

نظرت إلي يداها ثم تركت القلم مكانه.

زين : أنتِ لستُ بحاجه الي علاج دوائي فقط انت تستطيعين حل كل هذا بنفسك، أنا كنت أعاني من الوسواس منذُ سنوات.

هيدي: حقاً.

زين: نعم، ولكن استطعتُ التغلب عليه.

هيدي: ماذا فعلت؟

زين:عندما تأتي إليكِ اي اندفاعات مثل الحاجة إلى أن تكون الأشياء بشكل منظم ومتناسق ابعدي هذه الوساوس واتركي الاشياء غير منظمه، تعاملي بشكل طبيعي.

هيدي: حسناً،سوف أقوم بفعل ذلك.

زين: حسناً.

ثم ذهبت الي الخارج وجلستُ لاستريح.

18

برلنتي:

انتهي اليوم وعدتُ الي المنزل؛ جلستُ علي السرير ثم أمسكتُ بحقيبتي وأخرجتُ مذكرات " آيلا" وبدأت القراءة.

"أستيقظتُ من النوم، وجلستُ علي السرير ثم نظرتُ أمامي لآري امي تقوم بترتيب الحجرة، نظرت إليَ وقالت:

_صباح الخيريا حبيبتي.

قلتُ لها:

_صباح النوريا أمي، ثم قلتُ:

_امي لماذا لا تتحدثين إلي "محمد" وتخبريه بوجودك؟

قالت: لأنه لا ير اني ولا حتي يسمعني.

قلتُ: ولكن، لماذا أنا أراكِ؟

قالت: لانك من الأموات.

قلتُ: كيف يا أمي، من الأموات؟؟ كيف؟؟

قالت: نعم أنتِ توفيتي منذُ شهر.

نظرتُ حولي وقلتُ:

_كيف و أنا أعيش هُنا حياتي الطبيعية.

قالت: مثلي أنا،اعيش حياتي الطبيعيه هُنا.

قلتُ بصوت مرتفع: يا أمي كيف؟

_اخبرني طبيبي النفسي أن كل هذا "تخاريف" واعطاني مهدء.

دخل "محمد" الحجرة ونظر إلي في تعجب وقال:

_ كنتِ تتحدثين إلي من؟

-صمتُ وظللتُ أفكر فيما يجب عليَ قوله :

_فاذا قلتُ له إنني رأيت أمي مجدداً يمكن أن يغضب ويبعدني عن "زين" طيلة عمري، فقررتُ أن أصمت ولا أقول له أن أي شئ يحدث معي، وقلت:

_ لا لم اكن اتحدث في الأصل.

نظر إليَ وقال بنبرة حادة:

_حسناً، هيا لنفطر.

قلتُ له : حسناً، أعطني دقيقة وسوف آتي خلفك.

قال: حسناً.

خرج من الحجرة، وظللتُ أتلفت حولي ولكن لم أجد امي، ثم خرجت و اتجهتُ إلي السفرة وجلستُ علي أحدي المقاعد، ثم قلتُ له:

_اريدك أن ترجع لي "ابني زين".

تحدث وهو ينظر أمامه وقال:

_ ساعديه إليكِ عندما تشفين تماماً، ثم نظر إليَ وقال: "زين" بأمان مع والدتي.

قلتُ له: الأمان هو أن يظل في أحضان أمه.

قال بغضب: أمه؟ أمه التي تتوهم برؤية والدتها التي توفيت منذُ سنوات؟

قلتُ له بصوت حزين : أنا لا اتوهم، أقسم لك أنا لا اتوهم،ثم بكيتُ، فجلس بجانبي وأمسك بيدي وقال:

_ أتريدين إقناعي بشئ لا أصل له، ثم صمت قليلاً وقال:

_لا أحداً يري الموتي، الموتي هم أرواح أخذها الله، وأجساد أكلها الدود، ولم يتبقي شئ سوي سيرة الشخص الصالحة.

ثم طبطب علي يدي وقال: حبيبتي لا تبكين، أنتِ فقط تعانين من بعض الاضطرابات النفسية، ويمكن أن تكوني مرهقة، فقط تحتاجين إلي الاسترخاء وأن تأكلين جيداً واخذ الدواء فقط.

نظرتُ إليه وقلتُ : حسنا.

ثم أكملت حديثي قائلة: أريد أن أري " زين".

نظر إلي وقال:

حسناً، أمس سوف نذهب الي الطبيب وبعد الإنتهاء سنذهب الي أمي لنري" زين".

قلتُ له : حسناً.

ثم تناولت الفطوروأخذتُ الدواء وذهبت إلي فراشي كي أنام، أظن أن هذا الدواء هو منوم بمجرد أن أخذه أشعر وكان قام أحدهم بخبطي علي رأسي لانحدر في غيبوبة ولكن قصيره لمده يومين فقط، ثم ضحكتُ، سوف أكمل حديثي غدا او بعد غداً.

برلنتي

اغلقتُ المذكرات واعدتُ المذكرات الي حقيبتي،وجلستُ هادئة و آتي أمامي كل شئ حدث في حياتي السابقة وجعل في قلبي وخذات تؤلمني الي الآن.

تذكرتُ أصدقائي الذين كانوا يحبونني فقط عندما اشاركهم في تحضير هديه لأحدي صديقتنا أوعندما أقوم بمساعدتهم في الواجبات التي تُطلَبُ مننا في المدرسة، أو صديقتي هذه التي سخرت من شكلي أمام جميع صديقاتي وجعلتهم يضحكون ويتنمرون علي شكلي وبعد أن فعلت هكذا تدعي أن أنا من اخطتُ بحقها وأنها فعلت هكذا بدون قصد منها، وعندما ابتعدتُ عنها رأي جميع زملائي أنني أنا المخطئية لأنني ابتعدتُ عن صديقة دربي التي سخرت مني وقللت من قيمتي!!

تذكرتُ أيضاً الفتي الذي اختاره قلبي الذي لا يتحرك من أجل أي شخص ولكن عندما رأيته تغيرتُ أصبحتُ انسان يشعر، في البدايه كنتُ أظن أن الحب خدعه يخترعها من هم لم يجدوا ما يملء اوقات فراغهم فيملئوها بقلوب ناس ابرياء، مثلما فعل بي أحدهم،تعلم يا عزيزي قلوب الأبرياء تتحول إلي قلوب تكاد تكون الحجاره لينه بالنسبه لها وذلك بسبب ما تعرضوا له،كل هولاء الذين جرحوك تاذو سابقاً، وكما أنتَ ضحيه أحدهم اليوم، غدا ستصبح أنتَ من يضحي بقلوب من احبوكَ بصدق، يمكن أن تتحكم بقلبك أن تبعده عن البشر فهم كائنات تؤذي أكثر مما تنفع، فأنت مثلا لا تجد قطة تكره قطة آخري، أو تتمني لها الشر أو تقوم بالذهاب للدجالين من أجل إيذاء صديقاتها، فقط " الإنسان هو من يفعل كل ذلك، البشر هم القوة الوحيدة التي فسدت الكون، لذلك أنا أخاف الإقتراب من الناس، أحاول بقدر المستطاع أن أقلل معارفي، أن أجتهد و افعل ما احبُ مع نفسي ولنفسي ليس للناس.

أخذتّ نفس عميق: ثم خطرت في ذهني "اسماء" فهي صديقتي منذُ الثانويه، وكنتُ أحبها كثيراً وكانت دائماً ما تشجعني وتدفعني الي الأمام، ولكن من قبل مجيئ إلي هنا بشهر تقريباً و انا لم أراها ولم نتحدث حتي، أمسكت هاتفي وفتحتُ أحدي تطبيقات وسائل التواصل الاجتماعي وهو "انستجرام" و اتصلتُ بها لأُخاطبها " فيديو" لكي أراها ولكنها لم تجيب، حاولت مجدداً أيضاً لم تجيب، ثم ألقيتُ هاتفي بجانبي علي السرير،ثم جلستُ في صمت وقلتُ:

_ برلنتي! لماذا أنتِ حزينة هكذا؟

اتتذكرين عندما عزمتي علي المجئ إلي هنا، اتتذكرين ماذا كنتِ تقولين؟

برلنتي يجب أن تصبحي أقوي ثم مسحتُ دموعي وقلتُ:

_ أعلم أن ما مضي مزق قلبكِ ولكن يمكنكِ أن تشفي بكل سهوله فقط ما عليكِ فعله هو أن تثقي بالله وأن تتركي الأمور كلها بيد الله وأن تعلمي أن الله "قادر علي كل شئ" وأن تقولي " الحمد لله" في كل الاوقات، ما كنتِ تتمنين حدوثه أمس فأنتِ تعيشينه الآن ففضل الله واسع لا تقلقي،ثم تكورتُ تحت الفراش وذهبت في النوم.

القاهره

زين: عدتُ الي المنزل،وأخذتُ حمامي ثم ارتديت ملابس أُحبُها وجلستُ لاشاهد فيلم، وبعد الإنتهاء من مشاهدة هذا الفيلم، نظرتُ من نافذتي،ثم قلتُ :

_ يا الهي أنها تمطر، كم أحب هذه الأجواء الرائعه كثيراً ما أنتظر نزول المطر ليغتسل قلبي، وتهدأ نفسي، وتسكن روحي، فهذه الأمطار تغسل نفوس البشر وليس فقط تقوم بتنظيف الشوارع، ثم قررتُ النزول، ارتديت ملابس ثقيلة ثم خرجتُ إلي الشارع،ثم اتصلتُ ب "ندي":

مساء الخير، هل تذكرتي أن تدعو لي أثناء نزول المطر؟

قالت ندي بصوت كسول: انا كنتُ نائمة.

زين: المعذرة حبيبتي،فقط أذهبي لاستكمال نومك، تصبحين على خير.

ندي بمكر: انتظر فقط أنا امزح.

زين: كنتُ أتمني أن يكون لدي سابق معرفة بأي شخص في " معهد التمثيل" لأقدم لكِ.

ضحكتُ ثم قالت: بماذا دعوتُ لي؟

زين بمكر: لا أستطيع قول لكِ،لانني لم أدعوُ لكِ في الاصل.

ندي: أنا أكرهك.

ضحكتُ وقلتُ :

_ و أنا أحبك.

ضحكت وقالت:

_ منذُ متي وهي تمطر؟

قلت لها و انا أنظر في السماء:

_ منذُ نصف ساعة.

ندي قالت باقتضاب:

_و أين انت؟

زين: نزلتُ لاتمشي قليلاً، تعلمين أنني أحبُ المطر كثيرا.

ندي: تشبه الطفل الصغير الذي يلهو ويلعب في الطين عندما تمطر السماء.

ضحكتُ وقلتُ: وهل أنتِ لا تحبين المطر؟

ندي: لا أُحبها وكثيراً أيضاً، ولو كنتُ أستطيع نزول الشارع الآن واهرول لفعلتُ.

زين: كلانا طفل صغير يهرول الي ما يشعره بالسعادة.

ندي: نعم.

ثم قالت: ماذا ستفعل الآن.

زين: أعود الي البيت لدي عمل في المستشفي غداً.

ندي: ربنا يوفقك، سوف أتركك الآن ويجب أن تعود إلي البيت الآن حتي تستطيع أن تذهب الي عملك غداً.

زين: حاضر، ساهتفك غداً.

ندي: سانتظرك.

زين: مع السلامه.

ندي: مع السلامه.

زين

أغلقتُ الهاتف ثم عودتُ إلي المنزل،ولكن عندما فتحتُ باب المنزل سمعتُ أبي يقول وهو ممسك بصورة امي :

"أنا السبب في موتك، لن أسامح نفسي مهما حدث، ولكن أنا لا أعلم أن الأمورسوف تصل إلي هذا السوء، أنا كنتُ أُحبك و اتمني أن تظلي بجانبي دائماً ؛ كنتُ أوفرلك الأمان، و اقوم بحمايتك من الناس ونسيتُ أن أوفرلكِ الأمان من نفسك".

زين: دق قلبي بسرعة، شعرتُ أنه يمكن أن يتوقف عن النبض من هول ما سمعته، ثم خرجتُ مجدداً الي الخارج،وركبتُ عربيتي مجدداً،ظللتُ أفكرفيما سمعته ؛ كيف أن يكون أبي هو السبب في وفاة امي؟ هل أنه يمزح؟ كيف يمزح وهو يبكي هكذا؛ انا مشتت الآن، أشعرأن قد أصابني الشلل في أعضاء جسدي بأكملها، ماذا أفعل؟

اواجهه بما سمعته وأعلم لماذا يقول هكذا، أم ماذا أفعل؟

دق جرس هاتفي أنه أبي،حاولت أن اهدأ وتماسكت ثم قلتُ : الو.

محمد والد زين: أين أنتَ يا حبيبي؟

زين: انا قادم.

محمد والد زين: لا تتأخريا حبيبي، يبدوأن الأجواء في الخارج شديدة الرياح وأخاف عليك أن تصاب " بالانفلونزا".

ققلتُ باقتضاب: لا تخف، انا قادم، مع السلامه.

قال: مع السلامه.

دخلتُ المنزل مره آخري، ووجدتُ أبي جالس وفي يده مصحف، وعندما رآني أنهي قراءته ونظر إلي وقال:

_ لماذا تاخرتُ هكذا، أنا كنتُ أظنك في غرفتك وعندما دخلتُ لأُخبرك بأنها تمطر لم أجدك في الغرفه ؛ متي خرجتُ انا لا أراك.

زين: منذُ ساعة، خرجتُ منذُ ساعة.

محمد والد زين: أنت بخير يا بني؟

زين باقتضاب: انا بخير، بعد اذنك.

ثم دخلتُ غرفتي وظللت أفكر ماذا يجب عليَ فعله حتي خطر في بالي أن أبحث عن الطبيب المعالج الذي كانت أمي تتابع معه أثناء مرضها وقبل وفاتها،ثم قلتُ وبعد أن أبحث عنه واجده فماذا سوف أفعل، انا فقط أريد وان أعلم كيف ماتت أمي، أعلم أنها قد أنتحرت ولكن لماذا؟

دارت في رأسي كثير من الاسئلة حتي قررتُ أنا اذهب الي النوم الآن وبعد ذلك أري ماذا يجب عليَ فعله.

19

زين :

_ استيقظتُ من النوم علي صوت جرس هاتفي الجوال.

رددتُ بصوت كسول وقلتُ:الو.

حيث وجدتُ صوت شاب يقول:

_ ألو، دكتورزين؟

قلتُ له:

_نعم أنا زين، من أنتَ.

قال في صوت خجول:

_ انا متاسف علي مهاتفتي لك في هذا الوقت الباكر، انا "يونس" والد "سما" اتتذكرني.

زين صمتُ قليلاً ثم قلتُ :

_ نعم أتذكرك،كيف حالك؟

قال:انا بخير، ولكن أرادت"سما" التحدث إليك، أنتَ تعلم أنها تعتقد إنكَ صديقي وهي مصممة علي التحدث إليكَ.

زين: امنحها الهاتف، لآري ماذا تريد.

يونس : حسناً،فقد سوف أدعوها من الخارج لأنني قلتُ لها أن تجلس مع والدتها، حيث كنتُ أخاف أنك لا تتذكرني وتغضب "سما".

زين: حسناً.

ثم سمعت صوت "سما" تقول لوالدها:

_انتظر أنتَ الآن بالخارج وعندما أنتهي سوف آتي إليكَ لاعطائك هاتفك، ثم قال لها حسناً.

ثم قالت:

_ الو.

قلتُ لها: كيف حالك يا سما؟

قالت:

أنا بخير، أريد فقط المجئ إليك و أبي قال إنني لستُ بحاجه الي زيارتك.

ثم صمتت لبضع ثواني ثم قالت:

_ أنا ذهبتُ إلي درس الموسيقي والتقيتُ بفتاة جديدة هناكَ تدعي "سلمي" هي فتاة طويلة وعندما تربط شعرها تشبه الأميرات،ثم قالت بحزن:لكنها سخرت مني أمام الجميع.

زين: أريد أن أراكِ اليوم، سوف أخبروالدكِ أن يأتي بكِ إلي حتي أراكِ.

سما قالت بحماس:

_حسناً سوف أعطيه الهاتف علي الفور، لتخبره.

ثم منحت الهاتف لوالدها، ثم قلتُ له:

_ أستاذ يونس أريدك أن تأتي ب " سما" الي العيادة اليوم،اريدك فقط أن تأخذ موعد من "فهد" في العيادة.

يونس: حسناً يا دكتور، مع السلامة.

زين: مع السلامة.

ثم أتصلتُ ب" فهد" وأخبرته أن والد"سما" سوف يحدثه ليأخذ منه موعد، أن يمنحه موعد ويخبرني به، ثم أغلقتُ الهاتف ونظرتُ إلي الساعة، أنها الساعه السابعه صباحاً،ثم فتحتُ هاتفي واغلقتُ المنبه حتي لا يرنُ و أنا أُصلي، ثم دخلتُ لأخذُ حمامي وتوضئتُ وخرجتُ لأُصلي ثم بدأتُ في الصلاة وعندما انتهيتُ أمسكت بالمصحف الخاص بوالدتي وقرأتُ فيه. ثم قرأتّ ل"أمي" الفاتحه، وتبادلتُ ثيابي لكي أذهب الي المستشفي واحضرتُ حقيبتي، ثم دق باب غرفتي ودخل أبي نظرتُ إليه،ثم نظرتُ إلي هاتفي.

فقال:صباح الخير يا حبيبي.

قلت له في اعتدال:

صباح الخير.

قال وقد ظهرت علي وجهه علامات الاستغراب: ماذا بكِ يابني.

قلتُ و أنا أنظر إلي هاتفي: أنا بخير.

ثم اقترب مني وقال:

_لا أنتَ من أمس و أنت علي هذا الحال، ماذا حدث؟

نظرتُ إليه وقلتُ:

_ كيف أنتحرت "أمي" يا "أبي"؟

قال لي وكَاَنَ لسانه تبلد من الخوف:

_ما هذا السؤال.

ابتسمتُ في سخريه وقلت له:

_عن أذنك يا "أبي"، ثم اخذتُ حقيبتي علي كتفي ونزلتُ، ولكن لم يهدأ عقلي ظلت الأفكار تأتي وتغرب عن ذهني، حتي وسوس إليَ الشيطان أن "أبي" قتل " أمي" وأن أمي لم تنتحر مثلما يقول إليَ، ثم أجبرتُ عقلي علي التوقف عن التفكير و اتجهتُ إلي المستشفي، وعند دخولي المستشفى رأيتُ "معاذ" فهو ممرض هنا في المستشفي ولكن لم أراه كثيراً لأنه يأتي دائماً مع "دكتوره شهد" ونادراً ما اصادفه أو اصادف"شهد".

اقترب مني والقي التحيه وقال:

_ لم أراكَ منذُ زمن يا دكتور، كيف حالك؟

قلت له مبتسماً: انا بخير، أخبارك ايه؟

قال: الحمد لله في نعمة، سعدتُ لرؤيتك.

قلتُ له: و أنا أيضاً،" دكتور شهد" بالداخل؟

معاذ: نعم.

نظرتُ له و ابتسمتُ وقلتُ:

_شكراً لك.

ثم تركتُ الباب واستاذنتُ للدخول فسمحت لي "شهد".

ثم نظرت إلي مبتسمة وقالت:

"عاش من شافك ايها الطبيب الذي تكره الأطفال".

ضحكتُ ثم قلتُ:

_ أندم إنني تحدثتُ هُنا و أنا تارك الباب مفتوح حتي تسمعيني أنتِ أيتها الطبيبه وتذليني بما قولته.

ضحكت وقالت بمكر:

_ لا تقلق لا أحد يعلم أنكَ مريض نفسي يعالج مرضي نفسيين غيري.

ضحكتُ وقلتُ لها:

_ فقط اتركيني وشأني وحدثيني عنكِ أنتِ.

قالت: أنا بخير الحمد لله، ثم قالت بسخرية :

_أذهب الي الچيم لكي أصبح أقوي منك.

ضحكتُ وقلت:

_ بالطبع سوف تصبحين اقوي، أنا أشهدُ لكِ أنكِ فتاة شجاعة للغاية وماهرة في عملها وتعلم كيف تأخذ ما تريده بطريقة لا يتقنها أحداً غيركِ.

ضحكت وقالت: نتعلم منكَ يا دكتور،ثم قالت:

_ أخبرني كيف حالك، وماذا تفعل في يومك؟

قلت لها: أنا الحمد لله بخير، آتي إلي هنا فيما عدا يوم " الجمعة والاحد والاثنين"، أذهب كل يوم إلي العيادة ولكن لا يأتي إليَ سوي مريض، وأحيانا يآتي مريضين.

قاطعت حديثي وقالت:

_ أنا لا أعلم أنكَ فتحتُ عيادة.

زين: لأننا لا نتحدث أيتها الفتاة و انشغل كلاً منا في حياته الخاصه، ثم قلتُ بمكر:

_ يبدو أن الرياضة سوف تاخذكِ منا.

ضحكت ثم قالت:

_يبدو أننا لم نتحدث منذُ زمن.

قلت: بالطبع.

قالت لي: أتمني أن تعود ايام طفولتنا،تتذكر أيام المدرسة؟

ابتسمتُ وقلت: اتذكر، كنتِ فتاة حمقاء، ثم ضحكتُ وقلتُ:

_ انا فقط امزح، فقط كنتِ تكرهين الذهاب الي المدرسة وتأتي والدتك كل يوم معكِ وتظل معكِ فترة إلي أن تهدئي والآن أصبحتي طبيبة تعالج الناس وتستطيع أن تهون عليهم ضغوطات الحياة.

ضحكت وقالت: لم أتوقع يوماً إنني سوف أصل يوماً إلي هنا ولكن الحمد لله على كل شئ.

زين: الحمد لله، أنتِ تستحقين كل خير.

شهد: و أنت أيضاً، الآن سوف أذهب أراك أمس أنا التي سوف آتي اليوم لاستلام النوبة المسائية منكَ.

زين: حسناً سوف انتظرك، مع السلامه.

شهد: مع السلامه.

ثم جلستُ استريح قليلاً، ثم أخرجتُ هاتفي وأخرجتُ رقم هاتف والد" نور" و اتصلتُ به.

زين: صباح الخير.

والد "نور" : صباح الخيريا دكتور.

زين: كيف حالك؟

والد " نور": أنا بخير.

زين: اتصلتُ بكَ لإخبارك إنكَ يمكنك زيارة"نور" اليوم.

والد نور: حسناً هذا رائع، ما اسم المستشفى.

زين: مستشفي علاج الإدمان، ثم قلتُ له العنوان بالتفاصيل.

والد نور: يمكن أن أطلب منكَ طلب؟

زين: بالتأكيد، تفضل.

والد " نور": أريدك أن تخبرني ماذا أفعل عندما أري " نور"،اعلم إنني أب وعليَ أن أكون لين القلب،اتعامل بودٍ مع أبنائي ولكني لا أستطيع فعل ذلك، فمثلاً لا أستطيع أحتضان أحد ابنائي في يوم من الأيام، لا أستطيع قول "شكرا" إلي " نور" عندما يتذكرني ويجلب إلي شئ أحبه، لا أستطيع قول كلمه تحفزه عندما ينجح في شئ ما، اقسم لكَ إنني أحبه فهو جزءاً مني وظللتُ أفكر أمس فيما يجب عليَ فعله عندما أراه لكنني لا أعلم ماذا أفعل.

زين: سوف أخبركَ بكل شئ لا تقلق، " نور" يحبك وبمجرد رؤيته لك سوف يسعد، فقط خذه في حضنك وقل له إنكَ تحبه، فأنت لا تعلم كم لهذه الكلمات من تأثيرعلي صحه ونفسية الفرد، أريدك فقط أن تتعامل بقلبك.

والد نور: سوف أفعل كل ذلك، ولكن أريدك أيضاً أن تأتي معي الي المستشفي.

زين: اليوم لا استطيع فأنا لدي عمل في المستشفي ولا يمكنني تركه.

والد نور: يمكننا أن نؤجلها إلي يوم آخر، ولكن لا أريد الذهاب بمفردي.

زين: حسناً، سوف اهاتف الطبيبة التي تتابع حالته وأخبارِكِ متي سوف نذهب إليه.

والد نور: شكرا لكَ يا دكتور.

زين: لا شكر علي واجب، مع السلامه.

ثم أغلقتُ الهاتف ونظرتُ إلي الساعه، أنها الحاديه عشر صباحاً،كنتُ سوف أخاطب " دكتورة نرمين" ولكن تُرِكَ الباب،ثم دخلت" ميس رحمه" وقالت:

_صباح الخيريا دكتورزين.

قلتُ لها مبتسماً :

صباح النور، كيف حالك؟

قالت: انا الحمد لله بخير.

ثم قالت :

_كنتُ فقط أرغب معرفة شئ.

قلتُ لها: تفضلي، وسمحتُ لها بالجلوس.

قالت : كيف أستطيع أن أتعامل مع أخي، فهو في سن المراهقة المتوسطة وأخاف عليه الانخراط إلي جماعات الاتراب التي تؤدي به إلي فعل أي شئ غير لائق مثل: تعاطي المخدرات أو شرب الكحوليات او الميل الي العنف أو اي شي آخر يؤثر عليه بالسلب.

زين:في البداية أنتِ تعلمين أن فترة المراهقة فترة حيويه في حياة الإنسان ففيها تحدث كل التغيرات التي من شأنها أن تجعله إنسان ناضج، ففي هذه الفترة يجب مراعاة التغيرات النفسية للمراهق ؛ فبعض المراهقين يتمردون علي الوسط الاجتماعي الذي يعيشون فيه خاصةً عندما يري علي منصات التواصل الاجتماعي صور لمن هم أقرب منه سناً ويتمتعون باشياء أكثر منه فيبدء أن يشعر بالضيق وأنه يريد تغير هذا الوضع ؛ هذا شئ جيد إذا

استخدمه المراهق بطريقة صحيحة فلا مانع أن يحاول المراهق أن يفعل بعض الاشياء لتحسين من مستواه الإجتماعي مثل: تعلم شئ جديد ليعمل به، أو العمل في أحدي المطاعم أو الكافيهات أو في أي مكان يحتاج إلي شباب للعمل؛ والبعض الآخر يلجئون إلي الاكتئاب والجلوس في عزله، ومحاسبة أسرتهم علي ظروفهم الإجتماعية ولكن يمكن علاج كل هذا عن طريق التحدث مع المراهق وتوضيح له أنه يجب أن يعتمد علي نفسه وإذا أراد أن يصل الي مكانه أعلي، فعليه أن يسعي بمفرده لفعل ذلك وأن كل شخص هو الذي يصنع مستقبله بيديه.

_وهناك شئ آخر مهم يجب عدم اللجوء إلي الإيذاء البدني مثل:الضرب، والذي يؤثر علي شخصية المريض بالسلب ويضعف شخصيته، وعدم التقليل منه خاصة أمام الآخرين، عدم لوم المراهق علي المشكلات التي يقوم بها وعدم تهديده،تعلم كيفيه التواصل مع المراهق حتي تصبحوا أصدقاء ويأتي إليكِ عندما يتعرض الي اي مشكله، تحفيزيه الثقه بنفسه، أشغال وقت المراهق بالرياضة والاشتراك له في الصالات الرياضية، وأن تعلم ميول المراهق وتحدثه عنها كثيراً حيثُ أنها لديها دور رئيسي في تكوين شخصيته، والأهم من كل ذلك هو التعرف علي اصدقاء المراهقين وإذا وجدتِ أن لديه اصدقاء يمكن أن يضلوه أن تحاولي أبعاده عنهم ولكن عن طريق التحدث معه بالهدوء وإذا رآيتي أنه مصمم علي التواجد معهم اتركيه ولكن راقبي تصرفاته معهم وراقبي كل شئ يقوم بفعله ولكن بدون أن يشعر حتي لا يظن إنكِ تشكين فيه وهذا يضعف من شخصيته، عدم مقارنه المراهق بالغير حتي لا يري نفسه أنه شخص قليل القيمه ولا يستطيع فعل شئ وهذا يمكن أن يصيبه بالاكتئاب.

رحمة: شكرا لكَ يا دكتور أنا أخذتُ من وقتك الكثير.

ابتسمتُ وقلتُ لها بسخريه:

_ وقت كثير ولكن لا أجد شئ لفعله.

رحمه: هذا لأن لا يأتي مرضي نفسيين العيادات بشكل مستمر، ولكن هناك الكثير من الحالات المحجوزه فوق، لا يأتي المريض الي طبيب نفسي إلا عندما يصل إلي اسوء المراحل، لأنه يخاف من كلام من حوله ونظرتهم إليه،حتي أهالي المراهقين يخافون نظرة المجتمع لابنهم عندما يعلمون أنه يتعالج نفسياً فلا يأتوا به إلي هنا إلا عندما يتأخر الوقتُ كثيراً.

زين: نعم، ولكن هناك أهالي مثقفين يعلمون أن المرض النفسي يمكن أن يحدث الي اي شخص ويرونه مثله مثل المرض الجسدي ويذهبون الي طبيب نفسي.

رحمه: بالطبع، أخذتُ من وقتك الكثير،بعد أذنك يا دكتور.

زين: تفضلي، وإذا لاحظتي أي عرض غريب علي أخوكي يمكنك أن تأتي به إليَ و أنا سوف أقوم بكل اللازم.

رحمة: شكراً يا دكتور.

أمسكتُ الهاتف وقررتُ الإتصال ب"كتورة نرمين" قبل أن يحدث أي شئ، قمتُ بالاتصال بها ولكنها لم تُجيب، يبدو أنها مشغولة في شئ ما، ثم قررتُ أن أقرأ كتاب.

إيطاليا

برلنتي

استيقظتُ من النوم واحضرتُ ملابسي وتناولت الفطور أنا و" مريم" ثم نزلنا ننتظر الأتوبيس الجامعي تحت المنزل ولكن قبل أن يأتي رأيت "نوالا" تركب سيارتها وجاءت ووقفت أمامي.

نوالا: أهلا أيها الفتاة الجميلة.

برلنتي: ابتسمت إليها ثم قلتُ:

_ أتعلمين أنني إشتقتُ إليكِ.

نوالا قالت وعينها تملائها الحب:

_ و انا حقاً إشتقتُ إليكِ كثيراً، ثم ألقت التحية علي " مريم" وقالت:

أريد أن أراكِ اليوم.

قلتُ لها: إن شاء الله.

ثم قالت لي مبتسمة:

_ حسناً، سانتظرك وأن لم تأتي سآتي أنا واخذكِ من يدكي.

ابتسمت وقلتُ حسناً.

ثم ذهبت، وجاء أتوبيس الجامعه وصعدنا وجلسنا علي مقعدان في الخلف، ولكن "مريم" كانت تريد الجلوس في الأمام فذهبت وتركتني أجلس في الخلف، ثم جاء شاب طويل القامة واسمر اللون لديه ذقن خفيفه وعينان بنيتان وكان يرتدي ملابس جذابة ثم جلس بجانبي، فكرتُ أن أذهب للجلوس

بجانب "مريم" لأنني كنتُ أشعر بالخجل ولكن قررتُ أن أتغلب علي خوفي، ثم أخرجتُ سماعات الأُذن وجلستُ أستمع الي أغنيتي المفضلة، وسندتُ رأسي علي الشباك حتي وصلنا أمام الجامعة ونزل هذا الشاب ثم ذهبت الي "مريم" وقالت لي:

_ أنا أصبح لدي صديق هُنا.

نظرتُ إليها وقلتُ هذا رائع.

ثم قالت: أنتِ تسخرين مني؟

قلتُ لها: لا،ولكن قد جئنا إلي هُنا لندرس فقط.

قالت في غضب: أنا أيضاً جئت لاتعلم ولكن أنا لم أقول لكِ إنني و اقعة في حبه، هذا مجرد صديق فقط.

قلتُ لها: حسناً، أنا فقط أخاف عليكِ.

مريم: لا تقلقين انا بخير.

برلنتي: حسناً، ثم دلفنا إلي داخل الكلية، ووجدتُ هذا الشاب الذي رأيته في الأتوبيس مجدداً ونظر إلي، ثم نظرتُ أمامي وروحت أجلس بجوار فتاة، ومريم جلست بجوارصديقها هذا، تلقيتُ الكثيرمن المعلومات وأحسستُ أنني قد فهمتُ الكثير،علي عكس بدايه العام كنتُ أشعر أنني تائهة، ثم خرجنا لنستريح بالخارج فوجدتُ الفتاة السمراء التي رآيتها منذُ قبل مع كتابها، قررتُ أن أذهب و اتحدث إليها، ثم ذهبتُ والقيت عليها التحيه بالايطاليه وسألتها هل تتحدث الانجليزيه أم لا، واجابتني بانها تتحدث الإنجليزية،ثم استأذنتُ منها أن أجلس معها وقلتُ لها بالإنجليزية:

_ ما أسمك؟

_قالت: أستير، من هُنا إيطاليا،اسكن في "ميلانو"، ثم قالت:

_ما أسمك، ومن أين أنتِ

قلتُ لها: انا برلنتي، من مصر.

ابتسمت وقالت لي:

_كان لدي صديقة من مصرو انا صغيرة ولكن توفت، أنا أعرف أشياء كثيرة عن مصرولكن أنا لم أقوم بزيارتها مع الاسف.

ابتسمت لها وقلتُ:

_ ولكن يمكنك أن تأتي إليَ عندما أعود إلي مصر.

قالت لي:

_ بالطبع أودُ ذلك.

ثم قلتُ لها: أنتِ تحبين الكتب.

قالت:, نعم، وأحب أن أقرأ كل أنواع الكتب،حيث أن لكل كاتب طريقته الخاصة في إيصال الغرض من رؤيته إليكِ، والكاتب الماهر قادرأن يصل إليكِ كل المشاعر التي تحدث في الرؤ ايه حتي يجعلك تتخيلين إنكِ تعيشين معهم في أحداث الرؤ اية.

ثم قالت:

_ هل تحبين القراءة؟

قلتُ لها: كثيراً ما اقرأ ولكن ليس من هو اياتي المفضله، فأنا أميل إلي الكتابة شيئاً ما،وأحبُ التلوين كثيراً، و أيضاً أحبُ التفصيل.

أستير: هذا رائع.

ثم جاءت "مريم" إلي و أنا أتحدث مع "أستير" وقالت :

_هيا سوف تبدأ المحاضرة.

ثم استأذنتُ من "أستير" وذهبتُ مع "مريم".

وقمنا بحضور آخر محاضرة في اليوم، ثم ذهبنا إلي الأتوبيس وصعدنا وذهبتُ جلستُ في مكاني وجاء هذا الشاب مجدداً،ثم جلس في المقعد الذي بجانبي، ثم أمسكت بهاتفي وفتحتُ أحدي تطبيقات التواصل الاجتماعي وهو "إنستجرام" وتلقيت رسالة من " أسماء" ثم وجدتُها تتصل بي فرحتُ كثيراً،ثم اجبتُها وقلتُ: إشتقتُ لكِ كثيراً، طمنيني عليكِ، كيف حالك.

قالت: انا أيضاً إشتقتُ إليكِ و انتظرعودتك الي "مصر" حتي أراكِ،اتمني أن تكوني بخير.

:برلنتي: نعم أنا بخير،و اتمني رؤيتك، بمجرد عودتي سوف أقوم بزيارتك.

اسماء: سانتظرك من الآن، ساتركك الآن وسوف اهاتفك لاحقاً.

برلنتي: حسنا، مع السلامه.

نظر إليَ ذلك الشاب الذي يجلس بجانبي والذي يدعو "عمر"،علمتُ إسمه عندما قام أحدهم بالنداء عليه ذات يوم،وقال:

_ هل أنتِ مصرية.

قلتُ له باقتضاب : نعم أنا مصرية.

قال:

_ و أنا من المغرب، واسمي "عمر".

برلنتي: ابتسمت له وقلتُ حسناً.

قال:

_ سعدتُ بمعرفتك.

برلنتي: و أنا أيضاً.

القاهرة

مستشفى علاج الادمان

"ميس سارة": تركتُ الباب ثم دخلتُ حجرة "نور" وقلتُ له:

_كيف حالك الآن يا بطل.

أجابني قائلاً: انا بخير الحمد لله.

ثم قلتُ:

_احضرتُ لك الفطوروكوباً من القهوة.

قال مبتسماً: شكراً لك، هل بإمكاني أن أخذ هاتفي؟

ثم نظرتُ إليه وقلتُ له:

_لماذا تريديه؟

قال: لكي أخاطب "دكتورزين".

قلتُ له: حسناً، لماذا تريد أن تتحدث إليه؟ هل تريد شئ؟

قال لي:لا فقط أريد أن أتحدث إليه في شئ شخصي.

قلتُ له: حسناً،سوف استاذن "دكتورة نرمين" وإذا و افقت ساحضره إليكَ.

قالت لي: شكرا.

ابتسمتُ وقلتُ له: لا تشكرني لا داعي، أريدك أن تأكل كل هذا الأكل فقط.

قال في حماس : حسناً.

خرجتُ من الحجرة وذهبتُ إلي "دكتورة نرمين"، تركتُ باب المكتب ثم سمحت إليَ بالدخول.

ميس سارة: صباح الخيريا دكتورة.

دكتورة نرمين: صباح الخيريا سارة، كيف حال المرضي اليوم.

ميس سارة: كلاهم بخيرويتماثلون إلي الشفاء، ولكن "نور" يريد التحدث إلي "دكتورزين".

دكتورة نرمين: لماذا؟

ميس سارة: يقول لي أنه يريده في شئ شخصي.

دكتورة نرمين: أخبريه أنه سوف يأتي له اليوم.

ميس سارة: حاضر، أتريدين اي شئ يا دكتورة.

دكتورة نرمين: لا يا "سارة" شكرا.

دكتوره نرمين: ثم خرجت "سارة" وفتحتُ هاتفي ثم نظرتُ لاجد مكالمه فائته من " دكتورزين"، ثم اتصلتُ به واجاب قائلاً:

_ "دكتورنرمين "كيف حالك؟

قال لي: انا بخير،هل أخبرتُ أهل"نور" بالمجيء إلي زيارته اليوم.

قال: نعم، ولكن أنا اليوم في المستشفي ووالد "نور" يريد أن أكون معه عندما يأتي ليعاود " نور" في المستشفي، فقلتُ له إنني سوف استأذن منكِ ونأتي غداً، هل هناك اي مشكله؟

دكتورة نرمين: لا، سانتظرك غداً، "نور" كان يريد محادثتك اليوم وقلتُ ل "ميس سارة" أن تخبره بمجيئك اليوم لزيارته.

زين: هل بإمكاني محادثته لحين *قدومي* غدا؟

دكتورة نرمين: بالطبع، سوف أقوم بالمرور علي المرضي ثم ساحدثك عند الدخول إلي "نور".

زين: حسناً، مع السلامه.

دكتورة نرمين: مع السلامه.

ثم دق الباب،

ميس رحمة:دكتورهناك مريض بالخارج.

زين: اسمحي له بالدخول، ثم جلستُ معتدلاً، دخل شاب وكان يرتدي ملابس واسعة وغير معتدله وشعره غير منمق، ويبدو عليه قلة النظافه الشخصيه، سمحتُ له بالجلوس.

وقلتُ له:

_ أهلا بكَ، ما اسمك.

_قال:اسمي نوح.

قلتُ له : كم عمرك؟

قال: خمسة وعشرون عاماً.

قلتُ له:

_ حسناً،كيف يمكنني مساعدتك.

نظر إليَ وقال حبيبتي تركتني منذ شهر لأنها تقول أنني مريض، وقالت الي هكذا بالنص" أنتَ متهدل ومش منظم و أنا مش هقدر اكمل معاك" تقول إنني

أحبُ العزله وهي لا تستطيع التعايش مع شخصيتي، ثم قال بحزن: والآن تركتني ورحلت، أنا جئتُ هنا لأنني أّمل أن أعود إليها مره آخري.

قلتُ له: حسناً، منذُ متي و أنتَ تفضل العزلة؟

قال: منذُ طفولتي و أنا كنتُ انطو ائي ولكن كنتُ أحب الجلوس بمفردي لأنني كنتُ أشعر بالارتياح و انا بمفردي، لكن الآن أنا لا أستطيع العمل، لأنني لا استطيع التعاون مع زملائي أو التحدث معهم حتي، صمت ثم قال:

_ تعلم يا دكتور أنا أحيانا أشعر إنني أحبُ " أمنية" وفي الحين الآخر أشعر إنني لا أودُ رؤيتها، ثم أخذ نفساً عميقاً وقال:

_ ولكن هي ابتعدت عني.

زين: كنتُ قد أحترتُ فلا أعلم ماذا يعاني، فهو شخص انطو ائي ويفضل العمل بمفرده ولكن هذا ليس مرضاً، حتي شُتت عقلي حتي قال : أصبحتُ إنسان فاشل، تركتُ العمل قبل أن يطردني مديري في العمل لأنني لا أستطيع تحمل ضغوط العمل، لأنه لا يوجد ضغط في مكان عملي ولكن أشعر أن كل شئ صعب ولا أستطيع التركيز في اي شئ فقررتُ أن أبتعد عن كل العالم هذا.

زين:قلتُ في نفسي وقد تذكرتُ كلام "دكتور محمد علي" دكتوري في الجامعه أنه إذاً يعاني من الفصام.

ثم قلت له : ما هي هو اياتك؟

رد عليا باستغراب: هو اياتي؟

قلتُ له: نعم.

قال: أحب لعب الموسيقي، أنا قد انضممتُ سابقاً الي فرقه موسيقيه وكنا نُقيم حفلات في أماكن مختلفة ولكن تركتهم عندما تركتني" أمنيه".

قلتُ له: حسناً، ثم أحضرتُ ورقة وكتبتُ فيها أدوية مضادة للذهان،وهذه الأدوية تقلل من أعراض الفصام، ثم قلتُ له:

_اتريد أن تعود إليكِ "أمنية"؟

نظر إليَ وقال بحماس: نعم.

قلتُ له: حسناً، فقط ما عليك فعله هو أن تأخذ هذه الأدوية وتعود الي الإنضمام لهذه الفرقة الموسيقية التي كنتُ معها.

نظر إلي في صمت.

ثم قلتُ له: أنا بحبُ الموسيقة للغاية،واريد أن أحضر لك حفله قريباً، وعندما آتي لحضور هذه الحفله،سوف أقوم بتصويرك واشارك هذه الصور معكَ علي وسائل التواصل الاجتماعي حتي تري" أمنية" إنكَ أصبحتُ شخصاً ناجحاً.

نظر إلي و ابتسم وقال بحماس: إن شاء الله.

ثم قلتُ: أريد أن أري شخص آخر في الزيارة القادمة، حسنا؟

قال لي: حسناً، ثم خرج،فامسكتُ بهاتفي وبحثتُ علي رقم هاتف " دكتور محمد علي" حتي وجدته.

زين:الو، " دكتور محمد " كيف حالك؟

دكتور محمد : أنا بخير.

زين: انا زين يا دكتور،وقبل أن أكمل حديثي قال لي:

_اتذكرك يا زين، أنا في الأساس مسجل رقم هاتفك.

شعرتُ بفرحه بالغة، حيثُ "دكتور محمد" كان مثلي الاعلي، فاتمني أن أصل في يوم أن أصبح مثله.

ثم قلتُ له:

هل يمكنني أن أخذ من وقت حضرتك الثمين خمس دقائق.

دكتور محمد: بالطبع يا حبيبي.

_ اريد فقط أن أسألك عن شي يا دكتور.

قال: تفضل يا زين.

قلتُ له : أنا الآن طبيب في مستشفى الأمراض النفسية، وجاءني مريض اليوم وأعتقد أنني لا أقوم بتشخيص حالته بشكل صحيح.

دكتور محمد: حسناً، ماذا كان يعاني؟ وماذا لحظتُ علي شكله.

قلتُ له: يعاني من ضعف التواصل الاجتماعي،والميل الي العزلة، و أيضاً عدم التركيز في العمل أو في أي نشاط يقوم به في حياته اليوميه، لحظتُ عليه الاهمال،وعدم الاهتمام بالمظهر الخارجي وإهمال النظافة الشخصية.

قال لي: و انت ماذا تتوقع؟

قلتُ: تذكرتُ عندما حدثتنا عن الفصام،فقلتُ يمكن أن يعاني من " الفصام".

دكتور محمد: نعم يعاني من "الفصام البسيط"، هل اعطيته دواء؟

زين: نعم،كتبتُ له أحدي مضادات الذهان، لأنني كنتُ و اثق من أنه مرض ذهاني.

دكتور محمد: جيد، و أيضاً حاول أن تتواصل الي أهله وأصدقائه حتي يشفي بسرعه.

زين: حسناً يا دكتور؛ شكرا لك لا اعلم كيف اشكرك.

دكتورمحمد: أنا أحبُ الشخص الذي يريد أن يتعلم ويحاول أن يسأل عن كل حاجه تقف أمامه، فلا شكر علي واجب يا حبيبي، سلام.

زين: مع السلامه.

اغلقتُ الهاتف ودعيتُ" رحمة" ثم قلتُ لها:

_ رحمة لو سمحتي أعطيني أرقام هو اتف أهل" نوح" الذي أخذتيها منه.

رحمه:ولكنه رفض أن يترك أي رقم يا دكتور.

زين: حسناً.

رحمة:انا متاسفة يا دكتورولكنه رفض بقوة.

زين: حصل خير، ولكن بعد ذلك لا تسمحي لمريض الدخول إلا عندما يعطيكي بيناته كامله وأرقام عائلته.

رحمة : حسناً يا دكتور، هو أعطاني عنوان منزله إذا كنتَ تريده.

زين: لا لستُ بحاجه إليه.

رحمه:حسنا، بعد أذنك يا دكتور.

زين: تفضلي.

في مستشفى علاج الإدمان

دكتورة نرمين: دخلتُ إلي حجرة " نور" وقلتُ:

_ايه اخبارك يا بطل.

ابتسم إليَ وقال : انا بخير.

ثم قلتُ له: "ميس سارة" أخبرتني بأنك تريد أن تتحدث إلي "دكتورزين".

نور: نعم.

دكتورة نرمين: حسناً ولكن أولاً أودُ أن أمنحك هدية.

رد بحماس: هدية.

قلتُ له:.نعم،هدية.

ثم أخرجتُ من حقيبتي بعض الكتب واعطيتها ل " نور".

نظر إليَ مبتسماً وقال: ظننتُ أنكِ نسيتي.

قلتُ له: لا لم أنسي،فقط انشغلت قليلاً.

قال مبتسماً: شكرا لك.

قلتُ له بابتسامة: لا داعي للشكر، فهذه كتب قرائتها سابقاً وكنتُ أودُ أن يستفاد بها شخصاً آخر.

قال: وشكراً أنكِ تساعديني للشفاء.

قلتُ له مبتسمة: لا شكر علي واجب ؛ أنا اساعدك الآن لأنك سوف تصبح شخصاً ناجحاً مستقبلاً وسوف أحتاج لمساعدتك بالطبع.

دكتورة نرمين:ثم خرجتُ من الغرفة.

زين:

_أغلقتُ الهاتف ونظرتُ إلي الساعه أنها الثامنة مساءاً، أحضرت كل حاجتي و انتظرتُ " شهد" لتتسلم مني النوبة المسائية، ومرت ربع ساعة وجاءت " شهد".

دكتورة شهد: مساء الخيريا زين.

زين: مساء النور.

دكتورة شهد: كيف كان يومك؟

زين: جيد، لم يأتي إلي الا مريض واحد.

دكتوره شهد: هذا جيد.

زين: بالطبع، سوف أذهب الآن لدي موعد في العيادة.

دكتورة شهد: حسناً، أراك لاحقاً.

زين: ابتسمتُ لها وقلتُ مع السلامه.

شهد: مع السلامة.

زين: خرجتُ من المستشفى وركبتُ سيارتي وذهبتُ إلي العيادة لأجد "سما" ووالدها "يونس" منتظران، بمجرد أن رأتني "سما" اتجهت نحوي واحتضنتني وقالت لي :

_ كيف حالك يا عمو"زين".

نظرتُ إليها وقلتُ أنا بخير.

قالت : أنا أنتظرك هنا منذُ كثير.

قلتُ لها : متأسف جدا لكِ أيتها الأميرة.

ثم ضحكت وقالت : انا فقط أمزح معكَ، نحن جئنا الآن.

زين مبتسماً: حسناً، ثم أشارتُ الي أحدي المقاعد وقلتُ لها اجلسي هنا قليلاً ثم سوف ادعوكي للدخول إلي مكتبي،حسناً؟

قالت : حسناً،سوف أنتظرك.

ثم دخلتُ ودخل خلفي "فهد"

فهد: أحضر لكَ أي شئ لشربه معي؟

زين: ماذا سوف تحضر لنفسك؟

قال: القهوة.

قلتُ له : حسناً،احضر لي كوباً من القهوة معكَ.

قال: حسنا.

ثم قلتُ له :

_من فضلك أسمح ل "سما" ووالدها "يونس" بالدخول.

قال لي : حسناً.

ثم دق الباب ودخلتُ "سما" وقال لي والدها سأنتظر بالخارج.

قلتُ له : حسناً.

دخلت "سما" وجلست علي المقعد.

ثم قلتُ لها:

_كيف حالك أيتها الأميرة الصغيرة.

قالت: أنا بخير الحمد لله.

ثم قالت: هل انت بخير؟

قلتُ لها: نعم أنا بخير، ثم قلتُ :

_ماذا حدث معكِ في درس الموسيقي؟

قالت : جاءت أحدي الفتيات تدعي "سلمي" وسخرت مني أمام زملائي.

قلتُ لها: ماذا قالت لكِ

قالت: تنمرت علي وزني،وقالت أنني سمينه للغاية.

قلتُ لها: و أنتِ ماذا فعلتي؟

قالت: جلستُ أبكي حتي آتي والدي، انا أريدُ أن أصبح مثل "سلمي".

قلتُ لها: كيف؟

قالت: أريدُ أن ينقص وزني،واستطيع أن أجري والهو مثل أصدقائي في المدرسه.

قلتُ لها : هذا شئ سهل للغايه.

قالت لي في استغراب: كيف؟

قلتُ لها: أن تتوقفي عن الاكل الكثير.

قالت بأسف: لا استطيع.

قلتُ لها : لماذا لا تستطيعين يا عزيزتي.

قالت : لا اعلم.

قلتُ لها: لا أنتِ تستطيعي، ثم قلتُ لها تحبين الفراشات؟

قالت : بالطبع.

قلتُ لها : فإنكِ تشهين الفراشات، إذا كنتِ تريدين أن تحلقي مثلها لابد أن تكوني خفيفة.

قالت: هل يستطيع الإنسان أن يحلق كالفراشة؟

قلتُ لها :لا ولكن تستطيعي أن تبقي مثلها في كل شئ آخر مثل: أنها تقوم بعملها كل يوم علي اكمل وجه ولا تتعب، تحب أن تساعد الزهور، ولديها شكل جميل مثلك.

قالت: أريدُ أن أصبح مثلها.

قلتُ لها: سوف ارسلكِ الي طبيبه سوف تساعدك علي أن تصبحين مثل الفراشه.

قالت: لماذا أنتَ لا تساعدني؟

قلتُ لها : لأنها فراشةً مثلك هي فقط من تستطيع مساعدتك.

قالت في حماس: حسناً.

قلتُ لها: أتريدين الحلوي؟

صمتت قليلاً ثم قالت في حماس: لا لا أريد.

ابتسمت وقلتُ لها حسناً، ثم دعوتُ "فهد" ليآتي وقولت له خذ " سما" لتجلس معك بالخارج، وأدعو استاذ"يونس" للدخول.

اتجهت "سما" نحو الباب ثم نظرت إلي وقالت سوف آتيك المره القادمة و انا كالفراشة.

قلتُ لها: سانتظركِ.

ثم دخل استاذ"يونس" وقلت له: تفضل وسمحتُ له بالجلوس.

ثم قلتُ له : ماذا لحظتُ علي "سما" الفترة السابقة؟

قال : لحظتُ أنها لا تطلب الحلوي ولكنها مازالت تأكل كثيراً، سمحتُ لها بالذهاب الي درس الموسيقي، وبدانا إظهار الحبُ والود لها جميعنا في المنزل.

زين : هذا رائع، سوف أكتب لكَ رقم هاتف "دكتورة تغذيه" تتابع معها، هي ماهره للغاية وأعتقد أن "سما" سوف تحبها.

يونس: حسناً، أشكرك يا دكتور.

زين مبتسماً: العفو.

ثم دعيتُ " فهد" وقلتُ له سوف أذهب المنزل لاستريح.

فهد: حسناً يا دكتور، مع السلامه.

زين : مع السلامه، ثم نزلت وركبت السيارة، و اتجهتُ إلي المنزل وقد دارت في رأسي كثير من الاسئله ولكن عندما ذهبت الي المنزل قال أبي: أحضر لك العشاء يا ابني.

قلت له باقتضاب: لا

قال:

_اودُ أن أتحدث معك قليلاً.

قلتُ يمكن أن نؤجل حديثنا لغداً؟

قال: لا مشكله.

ثم دخلتُ غرفتي لاستريح

في مستشفي علاج الادمان

دكتوره نرمين: صباح الخير ايها البطل،كيف حالك.

نور بابتسامه: أننا بخير الحمد لله.

دكتورة نرمين: هل تشعر بتحسن؟

نور: بالطبع، شكرا يا دكتورة، لا أعلم ماذا كنتُ سافعل بدونكِ أنتِ وزين.

دكتورة نرمين:لا داعي للشكر، فأنت شاب جيد و أنا اتوقع لك مستقبل مشرق،هل تودُ التحدث إلي زين؟

نور بحماس: من فضلك إذا سمحتي.

دكتوره نرمين: ابتسمتُ وقلتُ: بالطبع

والآن سوف اهاتف "دكتورزين" حتي تحدثه،

قال لي بحماس: حسناً.

نرمين: امسكتُ هاتفي ثم اتصلتُ علي " دكتورزين".

دكتورة نرمين: زين كيف حالك؟

زين: انا بخير يا دكتوره، كيف حالك أنتِ؟

دكتورة نرمين: أنا بخير، أنا في حجرة "نور" الآن ويودُ أن يخاطبك.

زين: حسناً، أعطيني الهاتف.

قمتُ بإعطاء " نور" الهاتف،ثم قلتُ له بصوتٍ خافت: ساتركك قليلاً ثم أعودُ.

ابتسم إلي وقال بنفس نبرة الصوت: شكرا لك.

نور:الو، كيف حالك يا زين.

زين: أنا سابقي بخير إذا تماثلت للشفاء وعودتُ إلي حياتك الطبيعية.

نور: قريباً يا دكتور، أعدك بذالك.

زين: في انتظارك.

نور: هل ستأتي اليوم لزيارتي.

زين: لا ليس اليوم، لأنني في المستشفي ولا أستطيع الذهاب ؛ ولكن سوف آتي لك غداً، وأحضر لك شئ معي.

نور: ماذا ستحضر؟

زين: شيئاً ستسعد من أجله.

نور بمكر: لقد ثرتُ فضولي، اريد أن أعرف الآن.

زين: غداً إن شاء الله، ولكن أريدك أن تبقي اقوي، المهم حدثني عن حالك وماذا تشعر الآن.

نور: في البداية كنتُ أشعر بالتعب وكان روحي تخرج من جسدي والآن وبعد أن أصبحتُ أتناول الدواء و ابتعدتُ عن شرب الكحوليات اشعر بالراحه النفسية و اتمنى أن أشفي تماماً لكي أخرج واستكمل دراستي.

زين: قريباً إن شاء الله، فات الكثير وما بقي غير القليل، لا تقلق.

نور: أنا أحبك لأنك انقذتني من نفسي.

زين: كنتُ أشعر بالفخر لأنني استطعتُ أن أساعد "نور" ولأنه يكمن بداخله هذا الشعور تجاهي، ثم قلتُ له:

_ و أنا أحبكَ كثيرا، خلي بالك من نفسك.

نور: حسناً، سانتظرك غداً، مع السلامه.

زين: مع السلامة.

20

إيطاليا

: برلنتي: استيقظتُ من النوم ولكن لا أستطيع الذهاب إلي "نوالا" حيثُ أن امتحانات اخر السنه اقتربت و أنا أريد أن اركز في دراستي،ولكن اثارني الفضول في معرفة ماذا حدث مع " آيلا" فنهضتُ وغسلتُ وجهي واحضرتُ حقيبتي وأخرجتُ منها مذكرات "آيلا" ثم بدأت في القراءة بعد أن أخذت" الدواء نمت لفتره طويله لا اعلم كم يوم ولكني استيقظتُ في المساء، وسمعتُ صوت يهمس في أذني ويقول "آيلا الجثة المتحركة "تلفتُ حولي ولم أجد شيئاً ثم نهضت وجلستُ علي السرير، كنتُ خائفة للغاية أشعر أنني في عالم الاشباح، كنتُ أخاف أن اتنفس حتي لا أحدث صوت ويسمعني أحداً ويعرف أنني قد استيقظتُ ولكن وبعد مرور ساعة من جلوسي هكذا سمعتُ أحداً يدق الباب، ظننتُ أنه "محمد زوجي "ثم نظرتُ لأجد أبي المتوفي من سبعه سنوات فزعتُ وظللتُ أصرخ حتي جاءت أمي وجلستبجواري

:وقالت

_ ماذا بكِ لماذا تصرخين هكذا؟

.قلتُ لها :أنا رأيتُ أبي

قالت :وماذا يعني؟

قلتُ :أمي،أبي متوفي منذُ سبع أعوام ،.وانتِ أيضاً متوفيه

.ثم ضحكت وقالت :و أنتِ أيضاً متوفية

قلتُ لها :حقاً يا أمي؟

قالت :نعم،.وتستطعين أن تري جميع الأموات

قلتُ لها :لا يا أمي لا أود رؤية أحداً، عندما رأيت أبي كنت أشعر كأن قلبي توقف،.كنت سوف اموت من الرعب

.ضحكت وقالت :أنتِ في الأساس ميته لا تخافي لا يموت الشخص مرتين

:نظرتُ إليها وقلت

ولكن كيف توفيت؟ _

انا لا اشعر بذلك.

.قالت :قمتِ بالانتحار

قلت لها :لماذا؟

قالت :لا فائدة كلامي الآن بلا جدوي،.أنتِ الآن في عالم الموتي

قلتُ لها ولكن أنا حزينة يا أمي: أنتِ و أبي دمرتوا حياتي جعلتوها كالمراد، انا أصبحت فتاة ضعيفة للغايه، أنا حتي لا أستطيع تربية أبني " زين" وأخذه مني"زوجي محمد" واعطاه ل والدته

قالت أمي: لذلك قررتُ أن أعطيكي قوة خاصه

:ثم قلتُ

وما هذه القوة يا امي _؟

.قالت :وهي الخلود طوال العمر

قلتُ لها :كيف الخلود و أنتِ تقولين إنني ميته؟

قالت :لانكِ ميته وتستطعين العيش مع الاحياء يعني ذلك أنك إذا حدث لكِ أي شئ لن تموتي،.لأنك ميته في الأساس

:صمت قليلاً وقلتُ

أمي، لماذا أنا ير اني "محمد "ولكن لا يراكِ؟_

قالت :لانكِ تمتلكين قوة خاصه، قادره علي العيش في عالم الموتي والاحياء.

دق باب المنزل ثم قلتُ ل أمي انتظري هنا سوف أري من بالخارج و آتي، :قالت

.حسناً_

"ثم خرجت وفتحتُ الباب إذاً هي صديقتي "نيرة، سمحتُ لها بالدخول ثم : قلتُ لها

.كيف حالك _

قالت :انا بخير، كيف حالك أنتِ

قلتُ :انا الحمد لله بخير.

.قالت :أوصاني زوجك علي المجئ للاطمئنان عليك

:ثم نظرتُ لأجد أمي قادمة، ثم قلتُ لها

.انا بخير _

."ثم قلتُ أمي ممكن أن تحضري شئ لتشربه "نيرة

:فزعت "نيرة "وقالت

.ماذا _

: نظرت إليها و ابتسمت وقلتُ لها

.فقط أُحدث أمي _

قالت :اين هي؟

.أشارتُ لها وقلت أمامك

ثم نهضت و اتجهت الي الباب مسرعة وهي تصرخ.

: ثم جلستُ بجانب أمي وقلتُ لها

.أمي هل فعلتي شئ ل "نيرة "جعلها تفزع هكذا _

.قالت :لا يا حبيبتي

.قلتُ لها :حسناً

قالت :سأذهب الآن وساعودُ إليكِ مجدداً

.قلتُ :حسناً يا أمي

برلنتي :اغلقتُ المذكرات وكنتُ أشعر بالخوف، ثم قرأت قراءن و اتجهتُ نحو مكتبي لاذاكر، لأن غداً هو أول يوم ل امتحانات نصف العام وأود أن أنجح هذه السنه بتقديرات عالية

21

القاهره

زين استيقظتُ من النوم قبل أن يفيق أبي فأنا لا استطيع التحدث في اي شئ،ثم نزلت و اتجهتُ إلي مقهي بالقرب من المستشفي ، طلبتُ قهوة ثم جلست لاقرأ كتاب،ثم استمعت الي الموسيقي لبعض الوقت، ومر الوقت حتي جاءت الساعه الحاديه عشر، فقومتُ بالاتصال ب "والد نور "حتي "نذهب الي "نور.

أجابني قائلاً :صباح الخير يا دكتور،.انا في انتظارك منذ وقت طويل

:ثم قلتُ

صباح الخير _،."هل مستعد للقاء "نور

قال :نعم.

قلتُ له :حسناً،.سوف آتي لاصطحابك أنت ووالدة زين

قال :حسنا،.في انتظارك

ثم نهضتُ ووضعت حقيبتي علي كتفي وذهبتُ إلي السيارة و اتجهتُ إلي gمنزل "نور"، بمجرد أن رأيت والد "نور "ابتسم لي وقا:

:أحضرتُ بعض الحلوي التي يحبها"نور"،.انظرثم أشارإلي الحلوي، وقالت والدته

.انا إشتقتُ إليه كثيراً _

ثم ركبوا السياره وتوجهنا الي المستشفي، ونحن في الطريق أتصلت ب دكتورة نرمين"وقلتُ لها" :

دكتورة نرمين :صباح الخير _،.'انا قادم ومعي والد ووالدة 'نور

قالت :حسناً،.انا في انتظاركم

"ثم وصلنا وصعدنا الي مكتب "دكتورة نرمين، ثم ألقت التحيه علينا وقالت :

."هيا لنذهب إلي"نور _

:ثم اتجهنا نحو غرفه "نور"، ثم دخلتُ انا أولاً وقلت

صباح الخير ايها البطل_.

: قفز "نور "واحتضني وقال

صباح الخير،.وثم قال إشتقتُ إليك

:ثم قلتُ لهو انا أيضاً

هل انت بخير؟

قال: نعم الحمد لله.

ثم قلتُ:

.هناك من ينتظرك بالخارج

قال :من ينتظرني؟

ثم شاورتُ علي باب الغرفة،"فدخل والد ووالدة "نور، "وعندما رائهم "نور :ظل يبكي بطريقة هستيريه، فاتجه نحوه والده وقال له

لا تبكي،نحن بجانبك الآن ، أعدك أن اعوضك عن كل شئ مضي

نور:انا اسف يا أبي،اعدك أنني سأصبح شخص آخر،وانظرإلي الآن أنا بالطبع أصبحت شخصاً آخر،انا باخد الدواء وقاربت علي التماس الشفاء،وابتعدت عن صديقي هذا،وعندما أخرج من هنا سوف أعود لدراستي.

:ثم نظر إلي وقال

"وساصبح طبيب مثل "زين _.

:ابتسمت له وقلت

.وسيدور الزمان و آتي أنا لاتلقي العلاج في عيادتك _

ضحك الجميع، ثم تركتُ "نور "مع عائلته بالداخل وخرجتُ، ثم جاءت :خلفي "دكتورة نرمين "وقالت

"تم إجراء التحاليل اليوم ل "نور،وستظهر النتيجه غداً، إن شاء الله .سوف يكون شفيا تماماً

.نظرتُ إليها وقلت :إن شاء الله

ايطاليا

:برلنتي

:ذهبتُ إلي الجامعه ورأيتُ "محمد "واتجه نحوي وقال

كيف حالك

قلت :انا بخير

قال :سوف تعودين الي مصر ثانياً؟

قلتُ:نعم طائرتي أول الأسبوع القادم،ولكن سآتي هُنا مجدداً لاستكمال العام الدراسي.

قال :حسناً،.أود أن أراكِ قبل ذهابك

.قلتُ :إن شاء الله

دخلتُ الامتحان والحمد لله استطعتُ أن اجتازه وبعد الإنتهاء من "الامتحان خرجتُ انا و"مريم "وذهبنا إلي الأتوبيس وصعدنا ورايتُ "عمر، :نظر إلي و ابتسم وقال

يوجد مقعد فارغ بجانب النافذة.

:ضحكت وقلتُ

.حسناً هذا مقعدي بالطبع _

ثم عُدنا الي المنزل،.و ابتديت أحضر حقائبي

.وقررتُ أنا أنهي قراءة مذكرات "آيلا "اليوم، فتحتُ المذكرات وقراءتُ

غبتُ كثيراً عنكم أنه اليوم الخامس او السادس الذي احدثكم فيه تقريباً" ولكن مرت ثمانية أشهر علي آخر مره حدثتكم فيها، لا أعلم من سوف يقرأ هذا هل هما أحياء ام أموات، المهم أنه حدثت أشياء كثيرة وجميعها غريبة بالنسبه لكم فقط،لكن أنا فاصبح هذا عالمي، منذُ اشهر اثبتت لي أمي أنني حقاً ميته، وذلك عن طريق أنها أحضرت سكينه وطعنتني بها ولكن لم أموت،فانا فعلا خالده استطيع العيش طوال العمر، أريدُ اخباركم أن محمد زوجي "قرر الابتعاد عني بعد أن قال الجميع أنني مجنونه وبعضهم" ،"قال إنني "ملبوسة

قرر"محمد"التخلي عني بعدما هربتُ من المستشفي، من سنه تقريباً آتي بي "محمد" زوجي إلي "مستشفي الأمراض النفسية والعصبية" ولكني توقفتُ عن تناول الطعام لأنني كنتُ أشعر إنني لا بحاجة إليه،وهربت من المستشفى

وذهبت إلي مكان يبدو كالجزيره مهجور شيئاً ما ولكنه أمام البحر و أنا حقاً منذُ صغري و أنا لا أجد من يسمعني سوي البحر، أيضاً أن هذا المكان لا يعرفه شخصاً غيري و أنا كنتُ أُودُ الهروب من جميع البشر فجئتوا إلي هنا،

و ابني سمعتُ كلام كثير ولكن أنا لا يهمني شئ سوي نفسي

" زين"، ولكن أخذه مني" ، أعلم أن من يقرأ هذا الكلامسوف يتهمني بالجنون،وبعد أن أخذ"محمد" ابني،

وقال إنه لم يعيده لي أبدا وبعدما

تركني،تركتُ طبيبي النفسي وتوقفت عن اخذ الدواء،وكنتُ آري "أبي وأمي وحتي صديقتي التي توفت أمام عيني نتيجه لحادث سيارة " كنتُ مستمتعه بالعيش معهم ؛ ولكنهم كانوا لا يظهرون إلي أي شخص غيري ولكن في الحقيقة أن لم يقوم أحداً بزيارتي في هذه الفترة،كان قلبي يتألم شوقاً لرؤية أبني"زين"، ولا كنتُ أعلم ماذا يجب عليا أن أفعل حتي اقترحت " أمي" عليا اقتراح وهو، أن أقوم بقتل نفسي امام الجميع حتي يعلمون أنني خالده،فعندما أقوم بقتل نفسي لن أموت وحينذا سوف يعلمون أنني خالده وكل ما حدثتهم به كان حقيقياً،فو افقت علي ذلك ،أنا اليوم قررتُ أن أثبت للجميع أنني علي حق ذهبتُ لجميع من اتهموني بالجنون وقلتُ لهم أنني ساقيم حفله لأنني شفيت من الجنون وعدتُ لصو ابي،واليوم جميعهم سوف يحضرون ، وبمجرد أن ،يأتون جميعهم سوف أقتل نفسي أمامهم لاثبت لهم أنني خالدة الي الأبد وهذه هي نهايه قصتي بالنسبة لكم لأنني قررتُ التخلص من هذه المذكرات وجئتُ إلي هذا المكان المهجور الذي يوجد أمام البحر لكي أدفن كل أسراري هُنا،

لا أعلم إذا سيقوم أحداً يوماً ما بقراءت ما بداخل هذه المذكرات أم لا ولكن أريد قول

" أخيرا

الخوف من الماضي يجعلك ضحيه المستقبل ، فإذا انت تخاف الآن فأعلم "انك ستصل الي مكاني هذا ذات يوم

برلنتي

ما الذي حدث بعد ذلك؟؟

لا اريد معرفته فقط ما أريده هو أن أعيد هذه الحقيبة إلي مكانها مجدداً بمجرد الوصول إلي مصر.

زين

استاذنتُ من " دكتوره نرمين" وشكرتها ثم رحلتُ، والقيت التحيه علي " نور" وأسرته وذهبتُ.

و اتجهت الي المنزل و انا لا أعلم كيف سوف اتعامل مع أبي، بعد ما سمعته منه، وصلت المنزل ودخلت حيثُ التقيتُ "بدكتور زياد " في المنزل، اصابتني الدهشه، ما الذي آتي به إلي هنا ثم دخلتُ وقلتُ:

السلام عليكم

اجاباني معاً: وعليكم السلام ورحمه الله وبركاته.

ثم قال "دكتورزياد": كيف حالك يابني.

قلتُ له : انا بخير الحمد لله.

ثم قال : أريد أن أتحدث معك.

قلتُ له: حسناً، بالطبع.

نهض أبي ودخل الي المطبخ،ثم جلستُ علي مقعد بجانب "دكتورزياد" : وهو الطبيب الذي كان يعالج أمي قبل انتحارها.

قال لي: والدك هاتفني اليوم وقال لي، أنكَ تريد معرفة طريقة وفاة والدتك "آيلا"، فاردتُ أنا آتي إليك واشرح لك ما المرض الذي كانت مصابة به والدتك ولماذا قامت بالانتحار.

ثم قال "دكتورزياد:

والدتك كانت مصابة بمرض نادر أصيب به حول العالم مائتان وخمسون شخصاً، اول من أصيب به كانت سيدة في فرنسا وكانت تقول إن اصابها لعنه تسببت في عدم وجود أعضاء بجسدها، والدتك تعرضت لكثير من المشاكل النفسية والاضطرابات العصبية جعلتها تتجه إلي العزلة في البداية كانت تتوتروتقلق من اقل الأشياء ثم أصابها الوسواس من أن تلمس اي شئ بايدها خوفاً من إصابتها بأي مرض وبعد ذلك عانت ثلاث سنوات من الاكتئاب.

ثم صمت قليلاً وقال بحزن: لم أكن أعرف ما هذا الذي تعاني منه والدتك في بعض الأحيان قلتُ أنه قد يكون نتيجة للعنف الأُسري الذي تعرضت له منذُ صغرها، وفي الحين الآخر ظننتُ أن كل ما يحدث لها نتيجة لأوهام وأنها مصابه بالهوس البسيط،المهم قبل وفاة والدتكَ ببضع شهوركانت أمكَ بحالة جيدة نتيجة لأنها وجدت الحب والاهتمام من والدك "محمد" شهادة حق هو فعل كل شئ حتي تشفي والدتك ولكن كانت كلما تقدمت خطوة تعود عشرة.

قلتُ باندفاع: لذلك قتلها!

قال دكتورزياد في فزع:

ما الذي تقوله، والدك هو الشخص الوحيد الذي حاول أن يساعد والدتك، من قتلها حقاً ليس مرضها و أنما عائلتها التي جعلتها انسانه ضعيفة منذُ البداية، يمكن لعائلتك أن تجعل منك بطلاً خارقاً تستطيع غزو العالم بكلمه منهم، ويمكن أن يجعلوك مثل التراب يدهس الناس عليك.

تعلم لو أن والدتك كانت تتعالج منذُ إصابتها بالاكتئاب لكانت لم تصل الي هذه الحالة،ولكن والدها كان لا يهتم ويقول أنها تفعل ذلك لكي تلفت النظر إليها،ولكنها كانت مريضة،وعندما تيقن أنها مريضة بالاكتئاب وتحتاج إلي علاج رفض ذهابها الي دكتور نفساني حتي لا تتشوه صورته أمام زملائه،والدتك تزوجت والدك للهروب من عائلتها لأنها وجدت فيه الأمان والسكينة التي لم تجدهم مع عائلتها، والدك فعل الكثير من أجل والدتك ولكن طاقته نفذت وقرر أن يتركها بعد أن حاولت قتلك.

زين: أصابتني الدهشة اشعرتُ أن جسمي كله ارتعش ثم قلت:

_حاولت قتلي؟

قال : نعم، في يوم دخل والدك الغرفه وجد والدتك تقوم بوضع وسادة عليك، فهرول والدك واخذكَ منها وعندما سالها عن ماذا تفعل قالت له أنها ميته ولديها قوة خاصة تستطيع بها جعل الناس خالدون وأنها عندما تقتُلكَ بذلك هكذا جعلتك خالد الي الابد مثلها، فقام والدكَ بمحادثتي وبعدما أن قال لي ما فعلته"آيلا" والدتك طلبتُ منه أن نقوم باصطحابها إلي "مستشفي الأمراض النفسية والعصبية" وبالفعل فعلنا ذلك لكنها توقفت عن الأكل وكانت تقول انها لستُ بحاجة إلي الطعام لأنها ميتة والميتون لا يأكلون حتي استمرت لمده ثلاثه أيام لا تأكل،وبالطبع والدك كان قلقاً بشأنها وتحدث إلي الطبيب ليقوم بزيارتها وبالفعل ذهب إليها فوجدها شخصاً آخر وكأنها فعلا

أصبحت ميته تحدث إليها ووعدها بأنها إذا تناولت الطعام سوف يجلب إليها "زين" وهو أنتَ ولكن رفضت وقالت إنها لا تريد رؤيتك ولا رؤية أي شخص وأن كل ما وصلت إليه بسبب كل من حولها من أول عائلتها حتي والدك، وفي يوم هاتفتُ طبيباً في "مستشفي الأمراض النفسية والعصبية" وقال لي:

أن والدتك قامت بالهروب من المستشفى، أخبرتُ والدك وحاولنا الكثير الوصول إليها ولكن كل هذه المحاولات باتت بالفشل،وبعد مرور سنه فوجئنا بدعوة لحضور حفل ومكتوب في الدعوة:

"مرحباً أنا"آيلا"أعلم إنني فعلتُ أشياءً كثيرة تغضبكم،اعلم أيضاً انكم تحبونني،و ايضاً أريد قول إنني أحبكم، أعتذر عن كل ما مضي، واريد أخباركم أنني قد شُفيتُ تماماً وأريد أن أدعوكم لتأتوا إلي منزلي غداً لنتناول العشاء سوياً بانتظاركم"

عندما قرأتُ الرساله فرحتُ للغاية لأنني بكل أسف لم أستطيع مساعدتها وعندما رأيت الدعوة وحديث"آيلا" علي انها شُفيت تماماً،توقف ضميري عن محاسبتي وكأنني قتلتها،وقومتُ سريعاً بالاتصال بوالدكَ، فقال لي هل آتتكَ رسالة من "آيلا" قلتُ له: نعم.

قال :بصوتٍ حزين

_اشتقتُ لها كثيراً، سوف أقوم بصلاة شكر لله ثم أجهز انا و"زين" لرؤية والدته.

قلتُ له: حسنا.

أغلقتُ الهاتف وقررتُ أن أذهب إلي منزل والدتك وسألت جيرانها واجابوني أن هذا البيت مغلق منذُ شهور ولم يأتي أحد إلي هنا، وكنتُ سأعود إلي المنزل ولكن رأيتُ "نيرة" صديقة والدتك وكانت تسكن بجوارها ألقت عليَ السلام

وقالت إنها أتتها دعوة لحضور حفل غداً من "آيلا" وتقول إنها تماثلت للشفاء وكانت تتحدث وهي سعيدة ثم قالت:

_راتها أمي اليوم وهي خارجة من منزلها وبيدها صندوق أخرجت منه الدعوة ووضعتها أمام باب المنزل، تقول إنها كانت ترتدي ملابس انيقه للغاية وكأنها عادت صديقتي القديمة،ثم ضحكت وقالت: أنا سعيدة للغاية،اودُ أن يأتي غداً بسرعه.

دكتور زياد: كان ينتظرها الجميع بحب،حتي إنني رأيتُ "إيمان" وهي فتاة صغيرة كانت تعطيها "آيلا" الحلوي وكانت تلعب معها كلما رأتها،وعندما وجدتني أمام المنزل قالت لي:

_مرحباً،هل تعلم أين الفتاة التي تسكن هُنا؟

_قلت لها: أنتِ من؟

قالت:

أنا إيمان وكان لدي صديقة تسكن هنا إسمها "آيلا" ولكنها اختفت، تعلم اين هي؟

دكتور زياد: كانت فتاة صغيره كيف تقول علي "آيلا" أنها صديقتها.

ثم قالت:

كانت تجلب لي الحلوي وتلعب معي أحياناً.

_نظرتُ لها وقلتُ لها في حب هي سوف تأتي الي المنزل غداً،عليكِ أن تأتي كي تراكي غداً.

قالت بابتسامة: حسناً،بالطبع سوف آتي.

نظرتُ لها و ابتسمتُ وقلت: سانتظركِ.

ثم قررتُ أن أعود إلي منزلي و انتظر ما ستقوم به "آيلا" ولكن كنتُ أشعر أن شئ ما سيحدث،كنتُ قلق للغاية ولكن قررت أن اهدأ.

عودتُ إلي منزلي ولكن كنتُ أشعر بالقلق أيضاً ثم نمت، وبمجرد استيقاظي تاني يوم وجدتُ شيئاً يدفعني الذهاب الي منزل "آيلا" ولبيت هذه الرغبة وذهبت إلي منزل "آيلا"والدتك، وعندما ذهبت و اقتربت من الباب لاتركه سمعتُ صوت "آيلا" تتحدث إلي أحداً وتقول اليوم سوف اثبت لهم أنني خالده،دارت في رأسي كثير من الاسئلة : إلي من تتحدث "آيلا"، وكيف تقول إنها شُفيت وهي تتحدث عن الخلود مجدداً، ثم قررتُ أن أترك الباب و اتحدث إليها كأنني سعيد أنها قد شُفيت،وبالفعل قومتُ بترك الباب،ثم فتحت لي "آيلا" و ابتسمت بمجرد أن رأتني،ثم قلت لها :

_انا فرح جداً لانكِ قد شُفيتِ تماماً.

قالت لي: كيف حالك يا دكتور،ثم سمحت الي بالدخول.

قلتُ لها: انا بخير،طالما شُفيتِ.

قالت في ثبات: الحمد لله.

ثم سألتها، أين كنتِ طوال هذه الفترة.

قالت في توتر:كنتُ أخذ العلاج في أحدي المستشفيات النفسية.

ثم وقعت عيني علي صندوق به ورق كثير،تعجبت واعتقدتُ أن هذا الورق لديه علاقة بمرض "آيلا"، ثم

قلتُ لها وقد ظهرت علي ملامحي مظاهر الانبساط:

_حقاً هذا رائع،هل يمكن أن تحضري لي كوباً من المياه

قالت : حسناً.

ثم اقتربت من الصندوق واخذتُ الورق الموجود في مقدمه الصندوق، ثم جلستُ مكاني.

آتت واعطتني كوب المياه،تناولتُ شرفة

ثم استأذنتُ منها وقلتُ إنني سوف أذهب وسأتي مساءاً لحضور الحفلة.

قالت لي: سوف أنتظرك.

و أنا خارج خبطتُ الصندوق بقدمي فسقط علي الأرض، ثم قلتُ لها أنا حقاً أسف،و انا قومتُ بفعل هذا قصداً حتي يسقط الورق جميعاً علي الأرض ولا تدري أنني قومت بأخذ أي ورق من الصندوق.

قالت : لم يحدث شئ، مع السلامة.

ثم خرجتُ وعودتُ إلي منزلي،وامسكتُ بالورق ولكني كنتُ أتمني أن أكون مخطئ، ولكن وجدتُ مكتوباً علي أول ورقة :

اليوم سوف أعودُ إلي منزلي وسوف يأتيني جميع من أدعو إنني مجنونه وسوف أقوم بقتل نفسي أمامهم حتي يعلمون إنني خالدة وليست أعاني من اي اضطرابات.

ثم قراءتُ الورقة الأخري:

وصلتُ إلي القاهرة ودفنتُ كل ذكرياتي في مكاني المفضل الذي تركته لكي آتي إلي هنا وأخذ أبني واعود مجدداً الي البحر.

دكتورزياد: ما توقعته سوف يحدث اليوم، سوف تقوم "آيلا" بقتل نفسها أمامنا لكي تثبت لنا أنها جثه متحركه

ثم أتصلتُ بوالدك وأخبرته بكل شئ،فاقترح عليَ أن نهاتف "دكتور أيوب" ونقصُ عليه ما حدث وبالفعل فعلنا ذلك.

دكتورزياد: "دكتور أيوب ":كيف حالك

دكتور أيوب : أنا بخير، كيف حالك أنتَ.

دكتورزياد: أنا بخير،كنتُ اودُ فقط أن أسألك عن شئ.

دكتور أيوب: بالطبع،تفضل.

دكتورزياد:حدثته عن كل ما حدث مع "آيلا" ونصحني بمهاتفت "مستشفي الأمراض النفسية والعصبية مجدداً، وبالطبع فعلتُ ذلك وقالوا إنهم سوف يأتوا لأخذها وبدون أن تشعر،وان نتعامل معها بهدوء وكاننا لا نعرف شئ وبالفعل فعلنا ذلك وذهبنا إلي منزل والدتك" آيلا" فكانت ترتدي فستان جذاب ومنمق علي عكس آخر فترة رأيتها فيها، وكانت تضع بعض المساحيق التجميلية البسيطة،وكانت تقابل الناس بابتسامة علي عكس آخر فترة تميزت بها بالحزن والاكتئاب، وفي ذلك الوقت تحدثتُ إلي" مستشفي الأمراض النفسية" وهاتفني أحدهم وقالوا إنهم بالخارج وأنهم يريدون منا أن تشعرها بالأمان وفي الوقت المناسب سوف يدخلون لأخذها، رأيتها تتحدث إلي "إيمان" الفتاة الصغيرة وتعطيها الحلوي، ثم رأيتُ والدك يقترب منها ويضعك بين يديها،كانت عيناها تلمع من الفرح ثم احتضنتك، وأخذك منها والدك مجدداً، وفجاءة اختفت"آيلا" وأصبح جميع الحاضرين يسألون أين هي ولكن لا نراها ثم ذهبنا جميعاً بعد أن مر خمس ساعات علي أختفاها وبعد أن بحثنا عليها لوقتِ طويل، وفي اليوم الثاني استيقظنا علي خبر انتشر في الجرائد وهو"وفاة فتاة بعد أن طعنت نفسها ثلاث طعنات.

وبعد أن تم دفنها، ذهب والدك الي منزلها ووجد الصندوق هذا.

زين: ثم نظر إلي وقال:

_ما بداخل الصندوق قراءه والدك و أنت إذا كنتَ تريد أن تعرف ما كانت تكتبه والدتك فعليك بقراءة ما بداخل هذا الصندوق، ويمكن أيضاً أن تذهب الي منزل والدتك الذي يوجد أمام البحر، هي كانت متواجدة هناك خلال فترة أختفاها، المهم أخر ما كتبته والدتك هو:

لم أستطيع تحمل ما حولي، تخيل أنك إنسان ميت ولكن تعيش وسط الأحياء، جثة فيها الروح، كم هو شئ مؤلم أن تفقد شعورك بالأمان، أن تتعرض للاضطهاد منذُ ولادتك، أن تصبح مصدر القلق والخوف لمن حولك، وبكل أسف انا كنتُ هذا الشخص السئ في حياة من احبوني مثل :زوجي الذي تحمل مني الكثير، أصدقائي، حتي ابني الذي لا أستطيع أن أعطيه الامان والحب،ولكن كيف يمكن لشخص أن يعطي أحد شئ هو بالاصل فاقده، لذلك قررتُ الإبتعاد و إثبات لهم أنني علي حق ولكن بدون أن اسبب لهم الآذي فقررتُ أن أقوم بتصوير فيديو أحكي فيه كل ما حدث وبعد أن أفعل ذلك أقوم بتصوير فيديو و انا اطعن نفسي في النهايه أقوم بتنزيل هذا الفيديو علي وسائل التواصل الاجتماعي، وعندما يروني مازلتُ متواجدة سوف يتأكدون من صدق حديثي.

وبالفعل قامت بتصوير فيديو تحكي فيه كل ما حدث معها ثم قالت في نهاية الفيديو:

سوف انشر فيديو آخر قريباً أثبت فيه أنني علي حق وبعد مرور ثلاث ايام، خاطبت "نيرة" والدك وقالت له أن هناك رائحة كريهه خارجه من منزل " آيلا" وعندما ذهب إلي هناك وجدها ميته، قد أنتحرت،ووجد بجانبها هاتفها فوجد فيديو وهي تقوم بقتل نفسها.

_هذا كل ما حدث لوالدتك نتيجة إصابتها بتلك المرض النادروهو "متلازمه كوتار"

تحدث متلازمة الجثمان السائر عادةً للأشخاص الذين يعانون من اضطرابات نفسية أخرى مثل الفصام أو الاضطراب ثنائي القطب، وفي بعض الأحيان جرّاء صدمات نفسية أو إصابات جسدية كحوادث السير وغيرها والدتك تعرضت إلي مشاكل وضغوطات نفسية عديدة جعلتها تصاب في بدايه الأمر بالاكتئاب ثم الوصول بها إلي هذا الأمر.

زين: شعرت أنني أريد الموت، فأنا ظلمتُ أبي معي، وظننتُ فيه،ولكن قررتُ أن أعتذر له وأخذ أجازه من العمل لفتره لأنني أشعر بالضيق ولكن لابدُ عليَ قبل أن أخذ إجازة أن اطمن علي كل من "سما" و"نور" و"نوح".

قمتُ بالاتصال ب "دكتورة نرمين"،ثم قالت لي:

_كنت سوف اخاطبك الآن،أودُ أخبارك أن نتيجة التحاليل والأشعة تثبت أن " نور" قد تعافي تماماً من الإدمان، وتحدثنا الي أهله وسوف يعود الي منزله اليوم.

زين

كنتُ أشعر بالسعادة،وقلت لها:

_اشكرك أنتِ السبب في شفاء نور

قالت: هذا واجبي.

قلتُ لها:سوف آتي لزيارتك عندما أعود من أجازتي.

قالت : و أنا في انتظارك، مع السلامه.

زين: مع السلامه.

وبمجرد أن اغلقتُ هاتفي وجدتُ والد"سما" يهاتفني

قال: مساء الخير، كيف حالك يا دكتور.

قلت له:مساء النور، انا بخير الحمد لله، كيف حال "سما".

قال: سما بخير، وذهبنا إلي الدكتورة وبدأت "سما" أتباع نظام غذائي صحي وأصبحت لا تأكل كثيراً.

قلتُ له: هذا جيد.

قال: اتصلتُ لكي أشكرك علي كل ما فعلته من أجل" سما".

قلتُ له: لا شكر علي واجب.

ثم أغلقتُ الهاتف، وفتحتُ أحدي وسائل التواصل الاجتماعي و اتساب وارسلتُ ل "رحمة" رساله قلت فيها:

_مساء الخير يا رحمة، اتتذكرين نوح الذي آتي المستشفي؟

اريد منكِ أن ترسلي الي عنوان منزله، وشكرا لكِ.

وأغلقتُ هاتفي واحضرتُ حقيبتي للذهاب إلي منزل والدتي الذي يوجد أمام البحر لأري ما تخفيه والدتي أيضاً هناك ولكي استريح قليلاً من الايام السابقة.

وبعد ذلك ذهبتُ إلي النوم.

21

في اليوم التالي

استيقظتُ من النوم وامسكتُ هاتفي ووجدتُ رسالة من "رحمة" وفيها عنوان منزل "نوح" شكرتها ثم تركتُ هاتفي وذهبت إلي المطبخ واحضرتُ الفطور، ثم اتجهتُ الي غرفة أبي ووجدته مستيقظاً وجالس علي السرير، ذهبتُ لاجلس بجواره وقلتُ له:

_صباح الخيرياحبيبي

قال لي بصوت يملئه الحزن:

صباح الخير.

قلتُ له: يبدو أنك حزين، انا اعلم إنني غلطتُ في حقك، انا فقط كنتُ تاهه، علي اي حال هيا لنبدأ صفحة جديدة،انا اسف يا أبي ثم قبلتُ يده وجبينه.

قال لي: أنا كنت أود أن أفعل اي شئ من أجل أن تكون سعيد، كنتُ أخاف أن أحدثك عن ما حدث لوالدتك حتي لا تصاب بالضيق أو تحزن، أنا أُحبك ولا أود أن أري فيك أي مكروه.

زين: و انا أيضاً أُحبك يا أبي،هيا لنفطرونذهب لصلاة الجمعة.

قال لي: تمام يا حبيبي.

وبعد أن تناولنا الفطور،ذهبنا إلي المسجد لنصلي الجمعة والخطبة كانت عن مساعدة المحتاج وكان يقول: " كيف يعاني الفقراء في هذا العالم الذي

باتت الانانية وحب الذات شعاراً له، أحيانا نسمع عن وفاة أب فجاءة وعندما نقوم بعمل الفحوصات نكتشف أنه توفي بجلطه مفاجأة نتيجة اصابة القلب،ولكن هذه ليست الحكاية كامله فإذا دورت وراء هذا الأب ستجد أنه يعاني من الفقروالحاجة لديه أبناء لا يستطيع توفيرلهم أقل سبل الراحة وهي الماكل والمشرب وحجزة للنوم،فيظل الحزن يأكل في قلبه حتي وفاته، من المؤلم أن تري أمامك رجل غني ولديه كل ما يشتهي وعندما يأتي إليه طفل لطلب المساعدة يقول له" روح ربنا يسهلك" ألم تعلم أن الله له حق عليك في هذا المال الذي هو لله عندك؟ ألم تعلم أنكَ سوف تسأل عن مالك يوم القيامة؟ حقاً العالم أصبح أكثربشاعةً، كل شخص يفكرفي نفسه فقط حتي إذا كانت راحته علي حساب الآخرين، في النهاية أود قول أن كثيراً من الفقراء الأفضل لهم أن يموتوا جوعاً ولا أن يمدوا أيديهم لغيرهم فلابد أن نلاحظ هؤلاء ونحاول أن نساعدهم بأي شئ نقدرعليه، ومن المهم أن تقوم الأهالي بتنشئة أبناهم علي أن لابد أن الغني يساعد الفقيروحتي إن لم تكن غني فلابد أن تطلع جزءاً من مالك الي الفقراء حتي يبارك الله لك فيما تبقي وقد قيل "إن الذي قال الفقر ليس عيباً كان يريد أن يكملها ويقول، بل جريمه،ولكن الأغنياء قاطعوه بالتصفيق". فلابد أن يقوم الغني هذا بالبحث عن المحتاجين ومساعدتهم.
زين: انتهت الخطبه، ثم صلينا الجمعة، أحبُ يوم الجمعة كثيراً فهو حقاً عيداً في الأرض، أشعر بالارتياح كلما جاء هذا اليوم. عدنا الي البيت ثم أحضرتُ عنوان "نوح" وذهبتُ إلي منزله، وتركتُ علي الباب إذا التقيتُ بوالد"نوح" فتح الباب وقال لي:

_اهلا بكَ، من أنتَ

ثم قلتُ له: أنا زين طبيب نفسي، أود أن أتحدث إليكَ، أنتَ والد"نوح" صحيح؟

قال لي: نعم، تفضل يا بني.

دخلتُ المنزل وسالته عن "نوح" قال لي:

_منذُ أن تركته " امنيه" وهو بمفرده ولكن الآن ومنذُ شهر ابتدي في الرجوع إلي أن يشارك مع زملائه في الحفلات، وأصبح شخصاً آخر.

قلتُ له: حسناً أنا طبيبه النفسي هو جاء لزيارتي مره ولكن لن يترك أي رقم هاتف له ولا لاي شخص في عائلته وترك عنو انه فقط أنا كنتُ أريد مقابلته.

قال لي: أنا حقاً أشكرك إنكَ جئتُ الي هُنا لم تعلم، كيف سيؤثر هذا علي "نوح"، اريد أخبارك أيضاً أنه أصبح أحسن بكثير عن الشهور الماضية.

قلتُ له : هذا جيد.

قال: سوف أذهب وادعوه لكي يأتي إليكَ.

قلتُ له:شكرا.

وبعد مرور عدة دقائق آتي "نوح" مبتسماً، وقال لي:

_ أنا آسف لأنني وعدتك بالمجئ إليكَ مره آخري ولم أفعل ذلك، ولكن أنا الآن أحسن بكثير وعودتُ أتدرب مع فرقتي الموسيقيه مجدداً ولدي حفله أمس أودُ أن تأتي لتراني.

قلتُ له : حسناً،سوف أفعل ذلك.

ثم جلسنا لوقتٍ طويل نتحدث أنا ونوح ووالده، ثم استاذن "نوح" بعد أن جاءته مكالمه هاتفيه، ثم قلتُ ل والده:

_اريد رقم هاتف " امنية"

تعجب والده وقال:

_بالطبع،ولكن لماذا؟

قلتُ له: ساجعلها تأتي إلي الحفل لتري"نوح" عندما عاد إلي طبيعته وتماثل للشفاء وأصبح قادراً علي تحقيق أحلامه.

قال لي: ولكن أنا لا أُودُ أن تعود هذه الفتاة إلي ابني.

قلت له : إذا كان يَحُبُها سوف يعود إليها حتي لو حاولت منعه، فاترك له حرية الاختيار.

قال: حسناً

ثم أعطاني رقم هاتفها، ثم آتي "نوح" واستاذنت منه وقلتُ له:

_سآتي أمس

قال : بانتظارك.

خرجتُ من منزله وذهبتُ إلي مقهي أفضل الجلوس فيها واخرجتُ هاتفي و اتصلتُ علي رقم " أمنيه"

زين: السلام عليكم

امنيه: وعليكم السلام ورحمه الله وبركاته،من أنتَ؟

زين: أنا زين طبيب نفسي وأود التحدث إليكِ في موضوع يخص "نوح".

قالت في توتر: نوح؟

أنا لا أود التحدث.

ثم قلتُ لها: بالطبع لكِ حرية الإختيار، ولكن أود أن أخبركِ أن "نوح" لديه حفله أمس الساعه الثامنه مساءاً إذا كنتِ تودِ الحضورسانتظرك، ثم أغلقتُ الهاتف و أنا متأكد أنها سوف تأتي.

وعودتُ إلي البيت وأخذتُ حمامي ثم ارتديتُ قميص لونه أسود وبنطلون اسود ووضعتُ من عطري الذي أحبه ثم ذهبتُ إلي حفل "نوح" وعندما راني ابتسم إليَ، كانت الساعه الثامنة إلا الربع ولم تأتي "أمنيه" ولكن بعد مرور بضع دقائق، رأيت، فتاة ترتدي فستاناً هادئاً وشعرها قصير وملامحها هادئة كانت تشبه " نوح" كثيراً، دائماً ما أشعر أن أي اثنين يقعون في حب بعضهم يشبهون بعضهم للغاية، المهم عندما رائها "نوح" قفز من مكانه مثل الطفل الصغير وذهب إليها وتحدث إليها أنا لا اعلم عن ماذا كانوا يتحدثون ولكن أعلم أن "نوح" كان سوف يحلق إلي السماء من شدة الفرح،وبعد إنتهاء الحفل جاءني "نوح" وقال:

انا فرح للغاية "أمنية جاءت لتراني، يبدو أنها مازالت تتابع أخباري، وقالت إنها سعيدة إنني شُفيتُ، ثم ابتسم وقال :يبدو إننا سوف نعود كما كنا.

قلتُ له: أستمر في النجاح وسوف تظل "أمنية" بجانبك، انا سعيد إنك قد شُفيتُ وأود أن أحضر حفلات أخري كثيرة لكَ.

قال بحماس: حسناً، شكرا لك ثم احتضنني وقال أريد أن نبقي اصدقاء.

قلتُ له: بالطبع.

ثم استاذنتُ ومشيتُ، وعودتُ إلي البيت لاحضر حقائبي ثم نظرتُ إلي الصندوق الذي أعطاني إياه "دكتورزياد" ووضعته في حقيبتي لآري ما فيه من رسائل كانت تكتبها والدتي ولكن عندما اذهب الي هناكَ وفي اليوم الذي يليه سافرتُ إلي هذا المكان الذي كانت تحبه أمي.

وعندما وصلتُ إلي هناك،سالتُ من يقف أمام البوابة عن منزل استاذة"آيلا"

قال لي: لا أعلم، لا يسكن أحداً في هذه القرية، أحياناً يأتي الملاك في العام يوماً ليروا منازلهم ويذهبون مجدداً.

قلت له: حسناً، تعلم أين شاليه رقم ٣٤٣؟

قال : نعم، يوجد في آخر القرية بالقرب من البحر.

قلتُ له : شكراً لك، ثم ذهبتُ باتجاه الشاليه، وفتحتُ الباب ودخلتُ إلي الشاليه في خوف لا أعلم لماذا ولكن كان الخوف محيط بي في كل مكان،يمكن لأن هذا المكان هو الذي زاد حالة والدتي سوءاً،علي اي حال أنا فقط أريد أن أعرف ماذا كانت تخبئ أمي أيضاً وما هي هذه المتلازمه الغريبة التي كانت تصيب أمي، أريد أن أعرف كل شئ حتي أقوم بتوعية الناس حتي لا يصل أحدا آخر إلي هذه المرحله، دخلتُ المنزل وكان يملائه التراب لأنه منذُ سنوات لم يقترب أحد إلي هُنا،قمتُ بتنظيفه نوعاً ما،ثم جلستُ ووضعتُ هذا الصندوق أمامي، وقلتُ لنري ماذا كانت تخفي الجثة المتحركة أيضاً.

ايطاليا

برلنتي

أحضرتُ حقائبي،ثم هاتفتني "منه" بنت عمتي

منه: الو، كيف حالك يا " برلنتي"؟

قلت لها: انا بخير الحمد لله، كيف حالك أنتِ؟

قالت: انا بخير، هل انتهيتي من تجهيز حقائبك؟

قلتُ لها:نعم،منتظرة" مريم" وسوف نذهب إلي المطار.

قالت: حسناً، تأتي بالسلامة إن شاء الله.

قلت: إن شاء الله، مع السلامه.

قالت: مع السلامه.

أغلقتُ الهاتف ووضعته في حقيبتي وامسكتُ حقيبة " آيلا" ووضعتها داخل حقيبة كبيرة حتي لا انساها، ولكن لاحظتُ أن هناك مكان خفي في الحقيبة، أمسكتُ بها ثم مددتُ يدي بهذا المكان، ثم دخلت "مريم"

مريم: "برلنتي" هيا بنا أنا انتهيتُ.

قلتُ لها: حسناً ووضعتُ الحقيبة مجدداً في حقيبة أكبر،وقررتُ أن أري ماذا في هذا المكان الخفي ولكن عندما أصل الي مصر، وتحديداً عندما أصل إلي المكان الذي وجدتُ فيه حقيبة"آيلا".

Facebook:
@esraa.icko.1